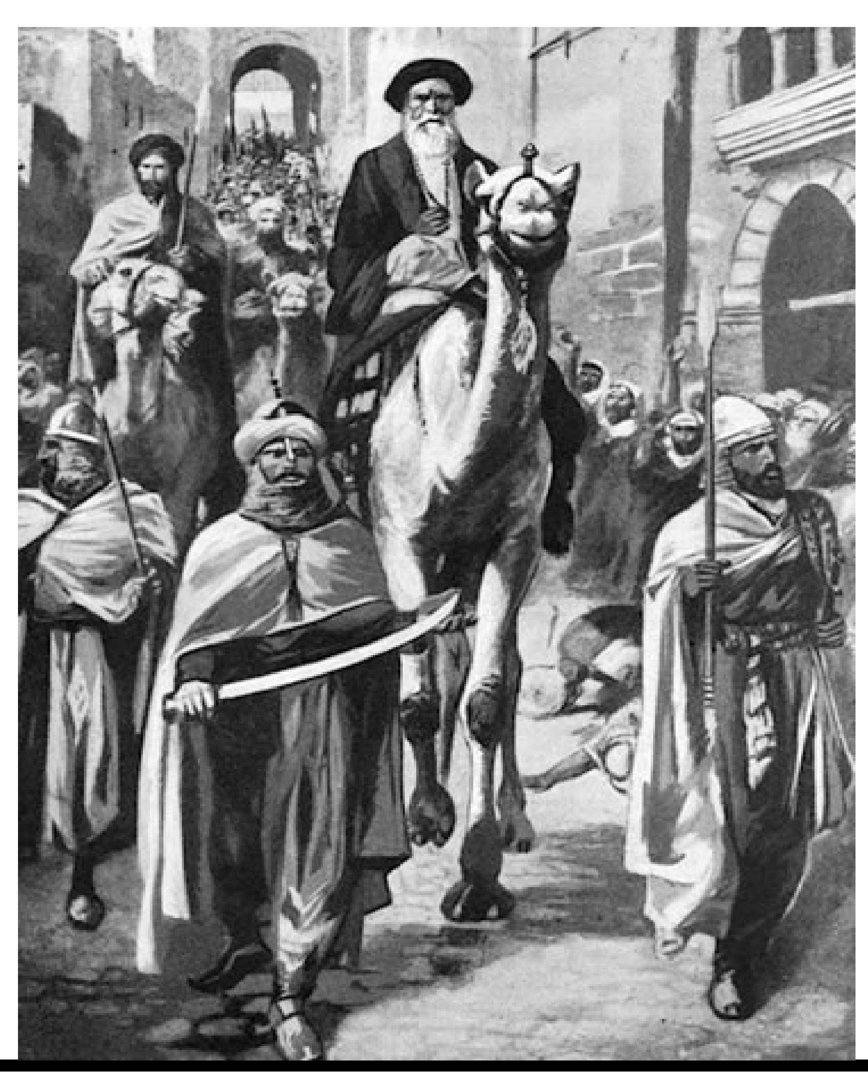
سلسلة لأجل هذا تركت الإسلام

(الكتاب الثالث)

مُحَمَّدْ

أَهْل بَيْته وَ صَحَابَته

بقلم/راضي



بعون ونعمة الرب تم الإنتهاء من كتابة هذا الكتاب في يوم الثلاثاء ٢٧ أكتوبر ٢٠٠٩م

إهداء

إلى كل الذين نالوا إكليل الشهادة في المسيح

إلى كل المضطهدين والمعذبين في المسيح

إلى المتعطشين والمتلهفين للحقيقة ونور المسيح

أُهديهم هذا الكتاب

مقدمة السلسلة

الذين خرجوا من ظلمة الإسلام بقناعة شخصية، من خلال البحث المضني والمعاناة النفسية، الذين ذاقوا مرارة النتيجة خلال فترة البحث والدراسة من أجل معرفة الحق لأجل إتباع الحق، و التي فيما بعد، حصلوا على ثمرة معرفة الحقيقة، و بعد انقشاع الظلمة والغشاوة اللتان كانتا تغطيان عيونهم، و نتج عنه انكشف الأمر جلياً وواضحاً، يتلقى هؤلاء الاتهامات الباطلة، التي من ضمنها إغرائهم بالمال، أو منصب، أو الجري وراء لذة حسية أخرى، متجاهلين، أن هؤلاء المتحولون من دار ظلمة الإسلام إلى منبع النور الحقيقي والإله الحقيقي، قد تكبدوا وخسروا كل ما لديهم من غالٍ ونفيس، خسروا عائلاتهم، ووطنهم، وأموالهم، معرضين حياتهم للموت في أي لحظة، من أجل مجد المسيح له كل المجد.

المسلم بشكل عام لا يسأل نفسه ولا يفكر، هل دينه هو الحق، أم أنه على باطل، المسلم لا يعرف ما هو معنى النبوة، ولا يعلم أن النبوة محصورة فقط في بيت إسرائيل (يعقوب)، وأن الخلاص كذلك محصور في إسرائيل (نسل يعقوب). فهو يُدَرَّس في المدارس والمعاهد والجامعات والمساجد والحسينيات، أن أول نبي هو آدم وآخرهم محمد، بينما الصواب غير ذلك إطلاقاً.

يتجاهل المسلمون السبب الحقيقي وراء تحول الملايين من المسلمين إلى نور المسيح، الذي هو الطريق والحق والحياة، لذا في سلسلتنا هذه نحاول كشف حقيقة الإسلام، راجين أن تكون سبب بركة لأخوتنا في الإنسانية من المسلمين، لمعرفة الحقيقة و رفع الغشاوة التي على عيونهم، وتحريرهم من أسر الإسلام، وفك القيود، ونحن نأمل بنشر هذه الحقائق، لمساعدة عشرات الملايين من المسلمين لِلَّحاق بركب رئيس السلام، الإله القدير، الإله المحب.

سلسلتنا هذه ستكون بمشيئة الرب في ثلاثة مباحث أو كتب وستكون كالتالي:

- **الإسرائيليات في القرآن**

نأتي بالدليل القاطع على ورود عدد غير قليل من الروايات الإسرائيلية في القرآن، بالدليل والبرهان. تم كتابته ونشره في ٢٠٠٨/٨/٨م

· إله الإسلام

نكشف حقيقة الله أكبر، شخصيته الحقيقية، علمه في الغيبيات (خاصة الإعجاز الوهمي المسمى بالإعجاز العلمي) و قدرته و سطوته، ومَن رسول َمن؟ هل محمد رسول الله أم الله هو رسول محمد أم هناك تبادل أدوار؟، بالدليل والبرهان.

تم كتابته ونشره في بداية أغسطس ٢٠٠٩م

· محمد وأهل بيته وصحابته

نسلط الضوء على شخصية محمد الحقيقية من غير رتوش أو عمليات تجميل، علمه، أخلاقه، تاريخه في نشر الإسلام، شريعة محمد، حقيقة الوحي، بعض أحاديثه التي أقتبسها من بني إسرائيل (الإسرائيليات) حقائق حول بيت محمد و بعض أصحابه، بالدليل والبرهان. يتناوله كتابنا هذا

ما ينبغي للمسلم حال قراءته لهذا البحث هو التالي:

- **محاولة القراءة بحيادية وجدية قدر الإمكان.**
- **أن لا يكون ملكي أزيد من الملك. بمعنى، إذا اعترف الملك أنه أصلع، مثلاً فيجب أن لا يقول أنه ليس بأصلع، لأن الملك أقر بذلك.**
- **محاولة البحث للتأكد من الأدلة. وعمل بحث مصغر في أوجه أخرى في بحثنا هذا.**
- **الاستعانة بالفرضية المنطقية "فرض المحال ليس بمحال" لتحاول صياغة افتراضات كانت من المحال أو هي من المحال حسب تصورك، فهذا يفتح لك أبواب أخرى من التفكير.**
- **أيضاً الاستعانة بالعقل بعيداً عن الدين والتقاليد " أنا أشك إذاً أنا أفكر إذاً أنا موجود". فالله خلقك بعقل ومشاعر إنسانية، تشاركك فيها البشرية بشكل عام.**
- **وجود أخطاء لغوية، نحوية، أو إملائية ليس معناها أن بحثنا هذا غير صحيح، لذلك لا يجب أن تصغي للشيطان بالتركيز على هذه الناحية، بل التركيز على صلب الموضوع.**
- **وأفضل نصيحة هي الأمر الإلهي " فَتِّشُوا الْكُتُبَ لأَنَّكُمْ تَظُنُّونَ أَنَّ لَكُمْ فِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً. وَهِيَ الَّتِي تَشْهَدُ لِي".** انجيل المسيح حسب البشير يوحنا، الأصحاح ٥ الآية ٣٩.

راضي

مقدمة الكتاب

لم يثر شخص في العالم أهمية بالغة في تغيير الخارطة العالمية مثل ما فعل محمد. أنها ليست مبالغة، ولكن هل يعي العالم الإسلامي أنه بهذا يعتبر تابع لأكبر شخص سبب الكوارث والحروب والكراهية في جميع قارات العالم. وحتى يومنا هذا يشار للإسلام أنه دين يشهد له التاريخ بالتسبب في إهراق سيول وأنهار جارفة من دماء الأبرياء، و التي من ضمنها دماء المسلمين أنفسهم.

محمد الذي ظهر على الساحة، والذي كان راعياً للغنم، ثم رئيساً لأكبر القوافل العربية المتجهة نحو الشام، فمدعي نبوة، فملك على شبه الجزيرة العربية، و منذ أكثر من اربعة عشر قرناً أصبح أحد الزعماء الذين أثروا في الحضارات المتعاقبة على الأرض بسبب هجرة المسلمين إلى جميع القارات. لذا ومن هذا المنطلق نبعث هذه الرسالة لكل حر وشريف أن يرى و بعين محايدة أصل محمد وتصرفاته الغير إنسانية، وذلك حسب ما ينقلها لنا القرآن وأحاديثه الصحيحة، إضافة إلى كتب السير والتراث والمدونات الإسلامية الأخرى.

هذه الرسالة قُصد بها أن تكون موجزة قدر الإمكان، ولم يكن القصد منها جمع أو حصر كل تراث محمد، بل كما يتبين من غلاف هذا الكتاب، أنه أحد الأسباب التي جعلتني أترك الإسلام.

إن كل شريف وحر في الأرض ينبغي أن يتبع القاعدة الذهبية (لا تعاملوا الناس بطريقة لا تريدون أن يعاملوكم بها) أو القاعدة الماسية (أحب لغيرك ما تحبه لنفسك)، حتى يعيش جميع البشر على كوكب الأرض في محبة وسلام وتفاهم وبعيداً عن الحروب وسفك دماء الأبرياء من المدنيين.

فهل يرضى المسلمون أن تطبق القاعدتين السابقتين على محمد نبي العرب؟ و هل المسلمون الآن يطبقون تلك القاعدتين أيضاً على أنفسهم؟

إذا كانت الإجابة على السؤالين السابقين بِـ نعم، إذن فقد حكم المسلمون على محمد مؤسس الإسلام وعلى أنفسهم بأنفسهم. و إذا كان الجواب على السؤالين السابقين بِـ لا، فهم إذن لا يصلحون ولا مؤسس الإسلام أيضاَ أن يدعوا أنهم خير أمة أخرجت للناس. وسنبين الأسباب لذلك في طيات كتابنا هذا.

ومهما كانت الإجابة على السؤالين السابقين، فلا مفر للمسلمين من أن يقبلوا أن يُحكم عليهم بما يحكمون هم على غيرهم من أتباع الديانات الأخرى.

لقد درسنا سيرة محمد فلم نجده يصلح أن يكون قدوة أو اسوة حسنة حتى لنفسه، فكيف والحال هذه يدعي ويزعم القرآن أن محمد هو الإسوة الحسنة لجميع المسلمين؟

منذ انبزاغ التاريخ وحتى وقتنا الراهن، لم يأت قط قائد سياسي أو ديني على الساحة الدولية بتعاليم شرعها لأتباعه وفي نفس الوقت يضرب بتلك التعاليم عرض الحائط مثلما فعل محمد بتعاليمه في حياته.

في كتابنا هذا لم نسلط الضوء على حياة محمد وزوجاته خاصة مع عائشة التي دخل بها وهي بعمر تسع سنين - طفلة بريئة - وهو بعمر ثلاث وخمسون سنة. ولم نشر كذلك إلى شذوذه الجنسي معهن خاصة عائشة. كذلك لم نتطرق لتفاصيل كثيرة في حياة محمد وأهل بيته وأصحابه.

تركيزنا على مخالفات محمد لتعاليمه هو الهدف الاساسي من كتابة هذا الكتاب. مع ذلك، نحن لم نرصد جميع كل مخالفاته لتعاليمه، إنما اشرنا لأهمها فقط .

وهنا تتبادر اسئلة ملحة ومهمة، وهي: لماذا محمد نفسه خالف أغلب تعاليمه التي شرعها لأتباعه؟ ما الهدف من تشريعاته إذاً؟ وكيف يكون قدوة لأتباعه وهو قد ضرب بتعاليمه عرض الحائط؟

اسئلة مهمة متروكة لأعزائنا المسلمين للأجابة عليها.

إجابتهم على تلك الأسئلة السابقة ينبغي أن تقنعهم هم أنفسهم أولاً وأخيراً بتصرفات محمد. ثم عليهم أن يحتفظوا بتلك الإجابات لأنفسهم ويراجعوها فيما بينهم . ذلك أن طرح هذه الأسئلة في مقدمة هذا الكتاب لم يُقصد بها أن يجيبونا عليها أو يبررون لنا أفعاله التي لا يقبلها ولن يقبلها أي شخص لديه ذرة واحدة من عقل سليم، أو ذرة واحدة من إنسانية، أو ذرة واحدة من نزاهة، أو ذرة واحدة من بر واستقامة وصلاح.

راضي – المهجر

محمد طفلاً

يقال أن الإسم الحقيقي لمحمد(١) هو قثم، سماه بذلك جده عبدالمطلب بعد موت أحد ابناءه الذي كان اسمه قثم أيضاً وذلك قبل مولد محمد بثلاث سنين، لكن أمه آمنة سمته محمد. لكن المشهور والمتعارف عليه عند جميع الطوائف الإسلامية هو أن اسم محمد سماه بذلك جده عبدالمطلب.

إسمه الكامل: هو محمد ابن عبدالله ابن عبدالمطلب ابن هاشم ابن عبدمناف من قبيلة قريش المكية. ولد في مكة في العام ٥٧٠م يتيم الأب، من عائلة قرشية فقيرة، و اسم أمه آمنة بنت وهب.(٢)

توفي والده عبدالله قبل ولادته، فاختار له جده عبدالمطلب أسم محمد كما بينا آنفاً, عاش مع مرضعته حليمة السعدية فوالدته حتى سن السادسة ثم أصبح يتيم الأم أيضاً بعد موتها. كفله جده عبدالمطلب، ولما بلغ ثماني سنوات توفى جده عبد المطلب بمكة ورأى قبل وفاته أن يعهد بكفالة حفيده إلى عمه عبدمناف(٣) (أبو طالب).

سافر وعمره ٩ سنوات - حسب رواية ابن هشام- مع عمه إلى الشام في التجارة، إلا أنه لم يكمل طريقه وعاد مع عمه فورا إلى مكة بعد أن لقي الراهب بحيرى في بصرى بالشام الذي أخبره أن هذا الغلام سيكون له شأن عظيم ويخشى عليه من اليهود. لكن الحقيقة والوقع هو أن اليهود هم من صار ضحية لأعمال محمد نبي الإسلام، وذلك سيتبين من خلال صفحات هذا الكتاب.

١- بعض الباحثين يعتقدون أن اسم محمد الصحيح هو قثم، ولهم بحوث مطولة في ذلك.

٢- لن نشير إلى أصل ولادته ومدة حمله المثيرة للجدل و التي ذكرها الكثير من الكتاب والمفكرين والباحثين، ومنها أن محمد كان لا اصل له ولم يكن من بني هاشم، بل لقيط.

٣- مناف إسم أحد الأصنام الذي كان يتعبدها قوم قريش والعرب قبل الإسلام.

محمد شاباً

محمد كبقية قومه عاش حياة وثنية بعبادته الأصنام. بعد أن شب محمد عاش راعياً للغنم ليعول نفسه. ثم رأته خديجة بنت خويلد في أحد المرات فأعجبت به، فأغرته بالعمل في أحد قوافلها التجارية ثم جعلته رئيساً على تلك القوافل. بعد ذلك عرضت عليه الزواج عندما كان في عمر ٢٥ سنة وهي في سن الأربعين.(١)

وافق محمد بالزواج ليعيش حياة الرغد والبذخ مع خديجة. ترك محمد الديانة الوثنية وأصبح نصراني حتى يمكنه الزواج من خديجة التي كانت نصرانية أيضاً. حضر مراسم عقد القران التي تمت على الطريقة النصرانية القس النصراني ورقة ابن نوفل.(٢)

كان هدف خديجة وابن عمها ورقة ابن نوفل ان يجعلوا من محمد نبياً للعرب لأسباب دنيوية.

بدأ تدريس محمد على يد القس ورقة ابن نوفل النصراني، فعلمه الكثير من الكتاب المقدس بعهديه القديم (توراة موسى وكتب الأنبياء) والجديد (الإنجيل وكتب الرسل). محمد لم يكن ذا ذاكرة قوية، فحفظ وفهم بعض ماورد في الكتاب المقدس، لكنه لم يستطع أن يعيه ويفهمه بشكل كامل. أيضاً سمع محمد الكثير من القصص الخرافية والأساطير و التشريعات و القوانين المختلفة في خلال تجواله بأرض الجزيرة العربية والشام واختلاطه بالكثير من الثقافات والحضارات المختلفة.

بعد زواجه بخديجة بفترة أصبح أكثر إتكالية على ثروتها، إذ لم تذكر كتب التاريخ والسير أنه مارس التجارة - بعد زواجه الأول- لفترة طويلة أو قصيرة.

١- تختلف الروايات حول سن محمد وخديجة عندما تزوجا.

٢- روى البخارى في صحيحه بخصوصه: " كان امرأ تنصر في الجاهلية ، وكان يكتب الكتاب العبرانى ، فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب ، وكان شيخاً كبيراً قد عمى " (صحيح البخارى : ٣/١) . وأخرجه البخارى في كتاب الأنبياء بلفظ : " وكان رجلاً تنصر يقرأ الإنجيل بالعربية " (صحيح البخارى ٤/ ١٨٤) . وقال ابن اسحاق في السيرة : فأما ورقة بن نوفل فاستحكم في النصرانية ، واتبع الكتب من أهلها ، حتى علم علما من أهل الكتاب) " سيرة ابن هشام ١ / ٢٤٣) . وفى تاريخ الطبرى : " .. وكان ورقة قد تنصر ، وقرأ الكتب ، وسمع من أهل التوراة والإنجيل " (تاريخ الطبرى ٢/ ٣٠٢)

محمد نبياً

في السنة ٦١٠م و من غار حراء تروي كتبت السير والتاريخ الإسلامية كيف تلقى محمد الوحي من إلهه (الله أكبر) عن طريق ملاك يزعم أنه جبرائيل. أول كلمة سمعها هي (اقرأ) فكان جواب محمد انه ليس بقارئ .. الخ الروايات.

الكثير من الباحثين والمفكرين يفترضون لكي تكون تلك الرواية صحيحة يجب أن يكون الأمر الذي تلقاه من الملاك المزعوم: اتل وليس اقرأ، حيث أن فعل الأمر اقرأ عادة ما تكون ملازمة ومصاحبة بكتاب يقرأ منه المتلقي للأمر بالقراءة. لذلك يستدلون أن محمد قد أُعْطِيَ كتاب ليقرأه وليس وحياً شفهياً.



محمد لم يكن على يقين بأنه كان قد تلقى الوحي أو أن من جاءه في الغار كان ملاك. بل كان يقينه أن من جاءه في الغار لم يكن سوى شيطان فذهب إلى خديجة ليخبرها بأمر ذلك الشيطان وما حدث معه في الغار. جاء في السيرة لإبن هشام(١) ما هذا نصه:

قال ابن إسحاق : وحدثني إسماعيل بن أبي حكيم مولى آل الزبير: أنه حدث عن خديجة رضي الله عنها أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي ابن عم أتستطيع أن تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك إذا جاءك ؟ قال نعم . قالت فإذا جاءك فأخبرني به . فجاءه جبريل عليه السلام كما كان يصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخديجة يا خديجة هذا جبريل قد جاءني ، قالت قم يا ابن عم فاجلس على فخذي اليسرى ؛ قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عليها ، قالت هل تراه ؟ قال نعم قالت فتحول فاجلس على فخذي اليمنى ، قالت

(١) الجزء الأول [امتحان خديجة برهان الوحي]

فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس على فخذها اليمنى، فقالت هل تراه ؟ قال نعم. قالت فتحول فاجلس في حجري ، قالت فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس في حجرها. قالت هل تراه؟ قال نعم قال فتحسرت وألقت خمارها ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في حجرها، ثم قالت له هل تراه؟ قال لا، قالت يا ابن عم اثبت وأبشر فوالله إنه لملك وما هذا بشيطان.

قال ابن إسحاق : وقد حدثت عبد الله بن حسن هذا الحديث فقال قد سمعت أمي فاطمة بنت حسين تحدث بهذا الحديث عن خديجة إلا أني سمعتها تقول أدخلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بينها وبين درعها ، فذهب عند ذلك جبريل فقالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم (إن هذا لملك وما هو بشيطان).

وبهذا انفرد محمد عن باقي الأنبياء في عدم يقينه بمن أتى إليه في غار حراء، فيما إذا كان ملاك أم شيطان!!!

الأغرب من هذا، ان البشر العاديون مثل زوجته خديجة بنت خويلد وابن عمها القس ورقة ابن نوفل، كانوا يعرفون ويميزون بين الملاك والشيطان وكأنه قد أوحي إليهم من قبل، أو أنهم كانوا أنبياء، بينما محمد لم يستطع أن يميز ذلك ولم يكن يعرف!!!

وبهذا، فقد أصبحت خديجة صديق حميم لجبرائيل بعد أن طمأنت محمد بأن من أتاه في الغار كان ملاك، فقد ورد في سيرة إبن هشام.(١)

قال ابن هشام : وحدثني من أثق به (أن جبريل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أقرئ خديجة السلام من ربها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خديجة هذا جبريل يقرئك السلام من ربك ، فقالت خديجة الله السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام).



---

(١) الجزء الأول [جبريل يقرئ خديجة السلام]

أخلاق و علم محمد

أخلاقه

ورد في سورة الأحزاب - سورة ٣٣ - آية ٢١

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا

كذلك ورد في سورة القلم - سورة ٦٨ - آية ٤ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ

عندما نتكلم عن أخلاق محمد فيتبادر إلى أذهاننا حديثه الذي يقوله و بكل جرأه عن نفسه:

(إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق)(١) ، (بعثتُ لأتمم مكارم الأخلاق)(٢)

آيتين وحديث من أحاديث نبي الإسلام يتكلمان عن أخلاقه العظيمة! وأنه القدوة الحسنة لجميع أتباعه، بل ومتمم لأخلاق البشر جميعهم.

وليت شعري أي أخلاق أتى بها لم يكن البشر قد تحلوا بها من قبل؟!

سنسلط الضوء على أخلاق محمد إضافة لبعض تعاليمه التي أمر المسلمين اتباعها، وذلك وفقاً لما ذكر في القرآن والأحاديث وكتب السير والتاريخ. فإذا ثبت فعلاً أن أخلاق محمد وتعاليمه هي أفضل من بقية أخلاق وتعاليم البشر، فيجب علينا – جميع ساكني الأرض– إتباعه فوراً وبلا تردد.

وإذا ثبت العكس فيجب على كل مسلم أن يفكر جدياً في هذه المسألة وأن يترك دين محمد فوراً وبلا تردد، وأن يبحث عن القدوة الحسنة لجميع البشر.

أخلاق محمد هي تعاليمه، وتعاليم محمد هي أخلاقه حسب ما يفهمه المسلمون.

سنثبت ونبرهن أن محمد خالف أغلب تعاليمه بالدليل والبرهان.

١- صححه الألباني في صحيح الجامع ٢٣٤٩.

٢- بحار الأنوار: ج٦٤، ٣٨٢.

تعريف الأخلاق (الخُلُق) حسب الرؤية الإسلامية:

الخُلق بالضم وبضمتين : السَجيَّة والطبع والمروءة والدين.

وقال آخر :

الفضائل والرذائل تتقسم على الأعضاء، فللسان الصدق والكذب، وللعين الطهارة والخيانة، ولليدين العمل والبطش.. وللقلب الطيب والخبث.. وهناك فضيلة ـ تدعى (حسن الخلق) تعم جميع المشاعر، ويقابلها سوء الخلق، وهو أيضاً عام، ولا يخص حاسة أو عضواً.. يسري في جميع جهاز البدن، سريان الروح في الجسد الحي.. وغالباً يسعد الإنسان بهذه الفضيلة أكثر من سواها، فالصدق والأمانة والحياء وحسن النية.. وما إليها، لا تجلب صديقاً ولا تنقص عدواً، أما الخلق الحسن فهو وحده كفيل بجلب أكبر عدد ممكن من الأصدقاء!!

وقد امتنَّ الله على نبيه بهذه الموهبة الأخاذة، حيث يقول: (فبما رحمة من الله لنت لهم..) إنها حقيقة رحمة، رحمة لهم، وله (صلى الله عليه وآله وسلم)، أما لهم فقد أنجاهم من العذاب الذي كان يحرق دنياهم، ويفسد آخرتهم، وأما له فقد حصل له من الأتباع، وحسن الذكر، ومثوبة الهداية، ما لم يكن يحصل له لولا اتصافه صلوات الله عليه وآله بهذه الأخلاق، قال تعالى (ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك...).(١)

١ ـ السب والشتم واللعن والجلد

أ- أورد مسلم في صحيحه في باب البر والصلة والآداب (من لعنه النبي صلى الله عليه وسلم أو سبه أو دعا عليه) عدد من الأحاديث الصحيحة، نذكر منها مايلي:

حدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت:

---

١ ـ الأخلاق الإسلامية، محمد بن المهدي الحسيني الشيرازي، سنة الطبع : ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م.

دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان فكلماه بشيء لا أدري ما هو فأغضباه فلعنهما وسبهما فلما خرجا قلت يا رسول الله من أصاب من الخير شيئا ما أصابه هذان قال وما ذاك قالت قلت لعنتهما وسببتهما قال أو ما علمت ما شارطت عليه ربي قلت اللهم إنما أنا بشر فأي المسلمين لعنته أو سببته فاجعله له زكاة وأجرا.

حدثناه أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو معاوية ح و حدثناه علي بن حجر السعدي وإسحق بن إبراهيم وعلي بن خشرم جميعا عن عيسى بن يونس كلاهما عن الأعمش بهذا الإسناد نحو حديث جرير و قال في حديث عيسى فخلوا به فسبهما ولعنهما وأخرجهما.

ب - حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبي حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم إنما أنا بشر فأيما رجل من المسلمين سببته أو لعنته أو جلدته فاجعلها له زكاة ورحمة.

و حدثنا ابن نمير حدثنا أبي حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله إلا أن فيه زكاة وأجرا حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو معاوية ح و حدثنا إسحق بن إبراهيم أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن الأعمش بإسناد عبد الله بن نمير مثل حديثه غير أن في حديث عيسى جعل وأجرا في حديث أبي هريرة وجعل ورحمة في حديث جابر.

ج- حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة يعني ابن عبد الرحمن الحزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم إني أتخذ عندك عهدا لن تخلفنيه فإنما أنا بشر فأي المؤمنين آذيته شتمته لعنته جلدته فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة تقربه بها إليك يوم القيامة.

حدثناه ابن أبي عمر حدثنا سفيان حدثنا أبو الزناد بهذا الإسناد نحوه إلا أنه قال أو جلده قال أبو الزناد وهي لغة أبي هريرة وإنما هي جلدته حدثني سليمان بن معبد

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن عبدالرحمن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه .

د- عن علا، عن محمد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم إنما أنا بشر أغضب وأرضى، وأيما مؤمن حرمته وأقصيته أو دعوت عليه فاجعله كفارة وطهورا، وأيما كافر قربته أو حبوته أو أعطيته أو دعوت له ولا يكون لها أهلا فاجعل ذلك عليه عذابا ووبالا.(١)

هـ - حدثنا أحمد بن صالح حدثنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم فأيما مؤمن سببته فاجعل ذلك له قربة إليك يوم القيامة.(٢)

و- ورد في سورة الأحزاب - سورة ٣٣ – آية ٢٦

وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا

لقد أوردنا الأحاديث التي تبرهن قيام محمد بسب وشتم ولعن وجلد المسلمين، نورد فيما يلي مجموعة من تفاسير طوائف المسلمين المعتمدة. وهي تبين بكل وضوح كيف كان محمد يسب ويشتم حتى غير المسلمين. محمد لم يكن يعرف كيف يحفظ أو يعف لسانه عن السب والشتم:

و -١- جامع البيان في تفسير القرآن/ الطبري

حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد،قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله { وأنْزَلَ الَّذِينَ ظاهَرُوهُمْ مِنْ أهْلِ الكِتابِ} وهم بنو قُرَيظة، ظاهروا أبـا سفيان وراسلوه، فنكثوا العهد الذي

١- بحار الأنوار - العلامة المجلسي ج ١٠١ ص ٢٩٠

٢- صحيح البخاري — الحديث رقم ٥٨٨٤

بينهم وبين نبيّ الله. قال: فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند زينب بنت جحش يغسل رأسه، وقد غسلت شقه، إذ أتاه جبرائيل صلى الله عليه وسلم، فقال: عفا الله عنك، ما وضعت الملائكة سلاحها منذ أربعين ليلة، فانهض إلى بني قريظة، فإني قد قطعت أوتارهم، وفتحت أبوابهم، وتركتهم في زلزال وبلبال قال: فاستلأم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم سلك سكة بني غنم، فاتبعه الناس وقد عصب حاجبه بالتراب قال: فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاصروهم وناداهم: يا إخوان القردة، فقالوا: يا أبا القاسم ما كنت فحاشا، فنزلوا على حكم ابن معاذ، وكان بينهم وبين قومه حلف، فرجوا أن تأخذه فيهم هوادة، وأومأ إليهم أبو لبابة أنه الذبح، فأنزل الله:

{ يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللّهَ والرَّسُولَ وتَخُونُوا أماناتكمْ وأنْتُمْ تَعْلَمُونَ} فحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم، وأن تسبى ذراريهم، وأن عقارهم للمهاجرين دون الأنصار، فقال قومه وعشيرته: آثرت المهاجرين بالعقار علينا قال: فإنكم كنتم ذوي عقار، وإن المهاجرين كانوا لا عقار لهم. وذُكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر وقال " :قَضَى فِيكُمْ بِحُكْمِ اللّهِ" .

و -٢- تفسير بحر العلوم/ السمرقندي

فجاء علي رضي الله عنه باللواء حتى غرزه عند الحصن فسبت اليهود رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأزواجه ورجع إليه علي رضي الله عنه فقال تأخر يا رسول الله ونحن نكفيك فيهم قال سبوني ولو كانوا دوني لم يسبوني فلما جاءهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال يا إخوة القردة والخنازير انزلوا على حكم الله وحكم رسوله فقالوا يا أبا القاسم ما كنت فحاشاً ورجع حيي بن أخطب من الروحاء وقد ذكر يمينه التي حلف بها لكعب بن الأشرف ودخل معهم في حصنهم ونزل بنو سعد بن شعبة أسد وثعلبة فأسلموا وأبى من بقي فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لأبي لبابة بن عبد المنذر اذهب فقل لحلفائك ومواليك ينزلوا على حكم الله تعالى ورسوله عليه السلام.

و -٣- تفسير الهدايه إلى بلوغ النهايه/ مكي بن أبي طالب

وذكر قتادة وغيره " :أن النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذهاب الأحزاب عنه دخل بيت زينت بنت جحش يغسل رأسه فبينما هو يغسله إذ أتاه جبريل صلى الله عليه وسلم، فقال: عفا الله عنك، ما وضعت الملائكة سلاحها منذ أربعين ليلة، فانهض

إلى بني قريظة فإني قطعت أوتادهم وفتحت أبوابهم وتركتهم في زلزال وبَلْبَالٍ فاسْتَلأَمَ صلى الله عليه وسلم، ثم سلك شق بني غنم، فاتَّبَعَهُ الناس، فأتاهم رسول الله فحاصرهم، وناداهم يا أخوة القرود، فقالوا: يا أبا القاسم ما كنت فاحشاً، فنزلوا على حكم سعد فحكم بقتل مقاتلهم - وكانوا ست مائة -، وسبي ذراريهم، وقسم عقارهم بين المهاجرين دون الأنصار، فقال قومه: أَآثَرْتَ المهاجرين بالعقار علينا، قال: فإنكم كنتم ذوي عقار وأن المهاجرين لا عقار لهم."

و -٤- تيسير التفسير/ اطفيش

روى ان جبريل عليه السلام، جاء صبح يوم الانهزام او ظهره، رسول الله صلى الله عليه وسلم عند زينب، وقد غسلت نصف رأسه معتجراً بعمامة استبرق، على بغلة فوقها قطيفة ديباج، وقال: هل وضعت السلاح يا رسول الله؟ قال: نعم، فقال: عفا الله عنك، ما وضعت الملائكة وما رجعت الى الآن من طلب القوم، وان الله يأمرك بالمسير الى قريظة، وإنى ازلزل حصونهم، فأذن لا تصلوا العصر الا فى قريظة، واستخلف ابن ام مكتوب على المدينة، واعطى عليا الراية، وأسرع الناس اليه: ولما دنا من الحصن سمع فحشاً عليه صلى الله عليه وسلم فرجع اليه فقال: يا رسول الله ما عليك ان تدنوا من هؤلاء الاخابث، فقال: لعلك سمعت اذى؟ قال: نعم يا رسول الله، قال لو رأونى لم يقولوا، فدنا فقال: يا إخوان القردة هل اخزاكم الله وانتقم منكم؟ قالوا: يا ابا القاسم ما كنت فاحشا ويروى ما كنت جهولا.

و -٥- مجمع البيان في تفسير القرآن/ الطبرسي

وذكر عروة أنه بعث علي بن أبي طالب (ع) على المقدم ودفع إليه اللواء وأمره أن ينطلق حتى يقف بهم على حصن بني قريظة ففعل وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على آثارهم فمّر على مجلس من الأنصار في بني غنم ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعموا أنه قال: " مرَّ بكم الفارس آنفاً " فقالوا مرَّ بنا دحية الكلبي على بغلة شهباء تحته قطيفة ديباج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ليس ذلك بدحية ولكنَّه جبرائيل (ع) أرسل إلى بني قريظة ليزلزلهم ويقذف في قلوبهم الرعب " قالوا وسار علي (ع) حتى إذا دنا من الحصن سمع منهم مقالة قبيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطريق فقال: يا رسول الله لا عليك أن لا تدنو من هؤلاء الأخابث قال: أظنّك سمعت لي منهم أذى فقال: نعم يا رسول الله فقال " :لو قد رأوني لم يقولوا من ذلك شيئاً " فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم قال:

" يا إخوة القردة والخنازير هل أخزاكم الله وأنزل بكم نقمته " فقالوا: يا أبا القاسم ما كنت جهولاً وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمساً وعشرين ليلة حتى أجهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب.

و -٦- تفسير القرآن/ علي بن ابراهيم القمي

فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة واللواء معقود أراد أن يغتسل من الغبار فناداه جبرائيل عذيرك من محارب! والله ما وضعت الملائكة لأمتها فكيف تضع لأمتك !إن الله يأمرك أن لا تصلي العصر إلا ببني قريظة فإني متقدمك ومزلزل بهم حصنهم إنَّا كنا في آثار القوم نزجرهم زجراً حتى بلغوا حمراء الأسد فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فاستقبله حارثة بن نعمان فقال له: ما الخبر يا حارثة؟ قال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله هذا دحية الكلبي ينادي في الناس ألا لا يصلين العصر أحد إلا في بني قريظة، فقال ذاك جبرائيل ادعوا لي علياً فجاء علي عليه السلام فقال له ناد في الناس لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة فجاء أمير المؤمنين عليه السلام فنادى فيهم، فخرج الناس فبادروا إلى بني قريظة وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب عليه السلام بين يديه مع الراية العظمى وكان حي بن أخطب لما انهزمت قريش جاء فدخل حصن بني قريظة، فجاء أمير المؤمنين عليه السلام وأحاط بحصنهم فأشرف عليه كعب بن أسيد من الحصن يشتمهم ويشتم رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبل رسول الله على حمار فاستقبله أمير المؤمنين عليه السلام فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله لا تدن من الحصن، فقال رسول الله يا علي لعلهم شتموني إنهم لو قد رأوني لأذلهم الله ثم دنا رسول الله صلى الله عليه وآله من حصنهم فقال: يا أخوة القردة والخنازير وعبدة الطاغوت! أتشتموني إنَّا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباحهم، فأشرف عليهم كعب بن أسيد من الحصن فقال: والله يا أبا القاسم! ما كنت جهولاً فاستحيي رسول الله حتى سقط الرداء من ظهره حياء مما قاله .

و -٧- الميزان في تفسير القرآن/ الطبطبائي

قالوا: وسار علي حتى إذا دنا من الحصن سمع منهم مقالة قبيحة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرجع حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالطريق فقال: يا رسول الله لا عليك أن لا تدنو من هؤلاء الأخابث. قال: أظنك سمعت لي منهم أذى؟ فقال: نعم يا رسول الله فقال: لو قد رأوني لم يقولوا من ذلك شيئاً، فلما

دنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حصونهم قال: يا إخوة القردة والخنازير! هل أخزاكم الله وأنزل بكم نقمته؟ فقالوا: يا أبا القاسم ما كنت جهولاً.

و -٨- الصافي في تفسير كلام الله الوافي/ الفيض الكاشاني

فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله فاستقبله حارثة بن نعمان فقال له ما الخبر يا حارثة فقال بأبي انت وامّي يا رسول الله هذا دحية الكلبي ينادي في الناس الا لا يصلّين العصر احداً الاّ في بني قريظة فقال ذاك جبرئيل ادعوا عليّاً عليه السلام فجاء امير المؤمنين عليه السلام فقال له ناد في الناس لا يصلّين احد العصر الاّ في بني قريظة فجاء امير المؤمنين عليه السلام فنادى فيهم فخرج الناس فبادروا الى بني قريظة فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام بين يديه مع الراية العظمى وكان حيّ بن اخطب لمّا انهزمت قريش جاء فدخل حصن بني قريظة فجاء امير المؤمنين عليه السلام فأحاط بحصنهم فأشرف عليهم كعب بن اسيد من الحصن يشتمّهم ويشتم رسول الله صلّى الله عليه وآله فأقبل رسول الله صلّى الله عليه وآله على حمار فاستقبله امير المؤمنين عليه السلام فقال بأبي انت وامّي يا رسول الله لا تدن من الحصن فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله يا عليّ لعلّهم شتموني انّهم لو رأوني لأذلّهم الله ثم دنا رسول الله صلّى الله عليه وآله من حصنهم فقال يا اخوة القردة والخنازير وعبدة الطاغوت اتشتموني انّا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباحهم فاشرف عليهم كعب بن اسيد من الحصن فقال والله يا ابا القاسم ما كنت جهولاً فاستحيى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم حتى سقط الرداء من ظهره حياء مما قاله.

و -٩- روح المعاني/ الالوسي

وقدم علي بن طالب كرم الله تعالى وجهه برايته إليهم وابتدرها الناس فسار كرم الله تعالى وجهه حتى إذا دنا من الحصون سمع منها مقالة قبيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع حتى لقيه عليه الصلاة والسلام فقال: يا رسول الله لا عليك أن تدنو من هؤلاء الأخابث قال: لم؟ أظنك سمعت لي منهم أذى قال: نعم يا رسول الله قال لو رأوني لم يقولوا من ذلك شيئاً فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم قال: يا إخوان القردة هل أخزاكم الله تعالى وأنزل بكم نقمته؟ قالوا: يا أبا القاسم ما كنت جهولاً وفي رواية فحاشاً.

قال محمد فيما صح عنه:

جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي.
فَقَالَ : " احْفَظْ لِسَانَكَ. "
قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي.
قَالَ : " احْفَظْ لِسَانَكَ. "
قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي.
قَالَ : " احْفَظْ لِسَانَكَ ، وَيْحَكَ وَ هَلْ يَكُبُّ النَّاسَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ.(١)

قال الرسول ﷺ -كما في الصحيحين - : (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت).

السب والشتم والعن تعتبر من المخالفات التي اقترفها محمد بكل جرأة ومن غير حياء، وبهذا خالف تعاليمه بنفسه.

٢ - الكذب

أ- عن أم كلثوم بنت عقبة أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيراً أو يقول خيرا.(٢)

ب - عن أسماء بنت يزيد قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا يحل الكذب إلا في ثلاث : يحدث الرجل امرأته ليرضيها ، والكذب في الحرب ، والكذب ليصلح بين الناس."(٣)

وبهذا يخالف محمد تعاليمه أيضاً بل ويحث أتباعه لأن يكونوا كذابين و منافقين حيث أن أحد آياتات المنافق هي الكذب وذلك حسب الحديث الصحيح التالي:

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان.(٤)

١- الكافي115 / 2 : ، للشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكُليني ، المُلَقَّب بثقة الإسلام ، المتوفى سنة : ٣٢٩ هجرية ، طبعة دار الكتب الإسلامية ، سنة 1365 : هجرية / شمسية ، طهران / إيران.

٢- رواه البخاري (٢٥٤٦) ، ومسلم (٢٦٠٥)

٣- رواه الترمذي (١٩٣٩) . والحديث : حسنه الشيخ الألباني في " صحيح الجامع " (٧٧٢٣) .

٤- رواه البخاري (٣٣) و مسلم (٥٩) .

٣- التمثيل بجثث القتلى وقتل الأطفال والنساء والشيوخ

ورد عن محمد قوله لجيوشه (إنطلقوا باسم الله وعلى بركة رسوله لا تقتلوا شيخا فانيا ولا طفلا صغيرا ولا امرأة ولا تغلوا وأحسنوا إن الله يحب المحسنين إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور) صحيح الجامع للألباني.

في هذا الحديث ينهي محمد أصحابه بعدم التمثيل بجثث القتلى حتى لو كان ذلك بكلب عقور، فهل صحيح أن محمد لم يمثل أو يأمر أصحابه بالتمثيل بجثث القتلى؟

محمد في حديثه السابق أيضاً منع أصحابه من قتل الأطفال. فهل صحيح أن محمد لم يقتل الأطفال؟ هل صحيح أن محمد كان رحيم مع النساء ولم يأمر بقتلهن أيضاً؟

أ- طرح (تمثيل) جثث قتلى قريش في قليب (بئر) بدر

أ-أ- حدثنا أحمد بن إسحاق السورماري قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي عند الكعبة وجمع قريش في مجالسهم إذ قال قائل منهم ألا تنظرون إلى هذا المرائي أيكم يقوم إلى جزور آل فلان فيعمد إلى فرثها ودمها وسلاها فيجيء به ثم يمهله حتى إذا سجد وضعه بين كتفيه فانبعث أشقاهم فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعه بين كتفيه وثبت النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا فضحكوا حتى مال بعضهم إلى بعض من الضحك فانطلق منطلق إلى فاطمة عليها السلام وهي جويرية فأقبلت تسعى وثبت النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا حتى ألقته عنه وأقبلت عليهم تسبهم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش ثم سمى اللهم عليك بعمرو بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأمية بن خلف وعقبة بن أبي معيط وعمارة بن الوليد قال عبدالله فوالله لقد رأيتهم صرعى يوم بدر ثم سحبوا إلى القليب قليب بدر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتبع أصحاب القليب لعنة.(١)

ب-أ- قال ابن إسحاق: وحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير عن عائشة ، قالت (لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتلى أن يطرحوا في القليب ، طرحوا فيه إلا ما كان من أمية بن خلف، فإنه انتفخ في درعه فملأها، فذهبوا ليحركوه فتزايل لحمه فأقروه وألقوا عليه ما غيبه من التراب والحجارة . فلما ألقاهم في القليب، وقف عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أهل القليب، هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً؟ فإني قد وجدت ما وعدني ربي حق .

١- البخاري الحديث رقم ٤٩٠

قالت فقال له أصحابه يا رسول الله أتكلم قوما موتى؟ فقال لهم لقد علموا أن ما وعدهم ربهم حقا .

قالت عائشة : والناس يقولون لقد سمعوا ما قلت لهم وإنما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد علموا)

قال ابن إسحاق : وحدثني حميد الطويل . عن أنس بن مالك ، قال (سمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوف الليل وهو يقول يا أهل القليب ، يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة ، ويا أمية بن خلف ، ويا أبا جهل بن هشام ، فعدد من كان منهم في القليب : هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ، فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقا ؟ فقال المسلمون يا رسول الله أتنادي قوما قد جيفوا ؟ قال ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لا يستطيعون أن يجيبوني). قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم هذه المقالة (يا أهل القليب بئس عشيرة النبي كنتم لنبيكم، كذبتموني وصدقني الناس وأخرجتموني وآواني الناس وقاتلتموني ونصرني الناس ثم قال هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا)؟ للمقالة التي قال.(١)

هنا أيضاً يخالف محمد تعاليمه بتمثيل الجثث الذي أمر أصحابه باجتنابها سلفاً.

ب- قتل الأطفال

ورد في سورة الأحزاب - سورة ٣٣ - آية ٢٦

وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر بقتل كل من أنبت منهم . قال ابن إسحاق :وحدثني شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير، عن عطية القرظي، قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر أن يقتل من بني قريظة كل من أنبت(٢) منهم وكنت غلاما ، فوجدني لم أنبت فخلوا سبيلي.(٣)

هنا يخالف محمد تعاليمه بقتل الأطفال الأبرياء، الذي كان قد أمر أصحابه باجتنابه سلفاً.

١- سيرة ابن هشام - الجزء الأول طرح المشركين في القليب

٢- الإنبات: هو ظهور الشعر في العانة، أطفال في سني الحلم.

٣- الروض الأنف - الجزء الثالث.

ج- قتل أمرأة يهودية من بني قريظة(١)

حدثنا ابن حميد، قال :ثنا سلمة، قال: ثنا محمد بن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة بن الزبير، عن عائشة، قالت: لم يقتل من نسائهم إلاَّ امرأة واحدة، قالت: والله إنها لعندي تحدّث معي وتضحك ظهراً، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجالهم بالسوق، إذ هتف هاتف باسمها: أين فلانة؟ قالت: أنا والله. قالت: قلت: ويلك ما لك؟ قالت: أقتل؟ قلت: ولِمَ؟ قالت: لحدث أحدثته قال: فانطلق بها، فضُربت عنقها، فكانت عائشة تقول: ما أنسى عجبي منها طيب نفس، وكثرة ضحك، وقد عرفت أنها تُقتل.(٢)

هنا أيضاً يخالف محمد تعاليمه بقتل النساء الذي أمر أصحابه باجتنابه سلفاً.

د- قتل الشيوخ

أجمعت أغلب تفاسير المسلمين بكافة طوائفهم على قيام محمد بتنفيذ مجزرة كبيرة بحق المدنيين من قبيلة بني قريظة. أغلب المفسرون يذكرون أن عددهم بين سبعمائة وتسعمائة شخص تم قتلهم بدم بارد وذلك بقطع رؤسهم. منهم الطفل المراهق و الرجل الشاب والكهل والشيخ المسن. أما المسبيات (الأسيرات) من نسائهم والذكور الذين لم ينبت منهم، فقد تم بيعهم في اليمامة (نجد السعودية حالياُ) واشترى مقابلهم سلاح وخيول. كان عدد السبايا سبعمائة وخمسون أمرأة وطفلة وطفل غير بالغ (لم ينبت).

هنا أيضاً يخالف محمد تعاليمه بقتل الشيوخ الذي أمر أصحابه باجتنابه سلفاً.

٤- الزنى

ورد في سورة الإسراء - آية ٣٢وَلاَ تَقْرَبُواْ الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاء سَبِيلاً

القرآن يحرم الزنا، وهناك الكثير من الأحاديث المحمدية التي تحرم الزنى وتعاقب عليه. فهل فعلاً أن محمد لم يرتكب جريمة الزنا؟

ورد في سورة التحريم - سورة ٦٦ – آية ١

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ

١- جامع البيان في تفسير القرآن/ الطبري.

٢- هناك الكثير من النساء البريئات اللاتي أمر محمد بقتلهن، مثل ام قرفة التي شقها نصفين. راجع صفحة ٧٠.

يعتقد الكثير من الأخوة المسلمين خطئاً أن مارية القبطية كانت أحدى زوجات محمد. لكن الثابت تاريخياً أنها فقط كانت جارية (خادمة)، ولم تكن كذلك من ملكات اليمين. لذلك لم يجز لمحمد أن يطأها إلا بعد أن يتزوجها بزواج شرعي. محمد لم يتزوجها ولم يثبت تاريخياً انها كانت أم للمؤمنين. وبهذا الفعل صرح للمسلمين ممارسة الزنى والرذيلة مع الخادمات. وهناك وقائع كثيرة قدمت فيها خادمات اجنبيات كن يعملن مع عوائل سعودية، قدمن بلاغات للشرطة السعودية يشتكين فيها إغتصابهن من مخدوميهن السعوديين. لكن لا يتم رجم أو جلد الزاني والسبب في ذلك أن محمد اباحه لعموم المسلمين. زنا الخادمات مباح في الإسلام!

أ- حدثني محمد بن عبد الرحيم البرقي، قال: ثني ابن أبي مريم، قال: ثنا أبو غسان، قال: ثني زيد بن أسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أصاب أمَّ إبراهيم في بيت بعض نسائه قال: فقالت: أي رسول الله في بيتي وعلى فراشي؟، فجعلها عليه حراماً فقالت: يا رسول الله كيف تحرّم عليك الحلال؟، فحلف لها بالله لا يصيبها، فأنزل الله عزّ وجلّ: { يا أيُّها النَّبِيُّ لِمَ تُحَرّمُ ما أحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أزْوَاجِكَ } قال: زيد: فقوله أنت عليّ حرام لغو.(١)

ب - حدثني يعقوب، قال :ثني ابن علية، قال: ثنا داود ابن أبي هند، عن الشعبيّ، قال: قال مسروق إن النبيّ صلى الله عليه وسلم حرّم جاريته، وآلى منها، فجعل الحلال حراماً، قال في اليمين:

{قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أيمانِكُمْ}.(١)

ج - حدثنا يونس بن عبدالأعلى، قال: ثنا سفيان، عن داود، عن الشعبيّ، عن مسروق، قال: آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرّم، فعوتب في التحريم، وأمر بالكفارة في اليمين.(١)

د- حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، عن مالك، عن زيد بن أسلم، قال لها: أنت عليّ حرام، ووالله لا أطؤك.(١)

هـ- حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله { يا أيُّها النَّبِيُّ لِمَ تُحَرّمُ ما أحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أزْوَاجِكَ } قال: كان الشعبي يقول: حرّمها عليه، وحلف لا يقربها، فعوتب في التحريم، وجاءت الكفارة في اليمين. (١)

و- حدثنا يونس، قال :أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله { يا أيُّها النَّبِيُّ لِمَ تحَرِّمُ ما أحَلَّ اللَّهُ لَكَ } قال: إنه وَجَدَتِ امرأة من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جاريته في بيتها، فقالت: يا رسول الله أنى كان هذا الأمر، وكنتُ أهونهنّ عليك؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم:

١- تفسير جامع البيان في تفسير القرآن/ الطبري.

"اسْكُتي لا تَذْكُرِي هَذَا لأَحَدٍ، هِيَ عَلـيَّ حَرَامٌ إنْ قَرُبْتُها بَعْدَ هَذَا أبَداً "فقالت :يا رسول الله وكيف تحرم عليك ما أحلّ الله لك حين تقول: هي عليّ حرام أبداً؟ فقال: وَاللَّهِ لا آتيها أبَداً، فقال الله: { يا أيُّها النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ماأحَلَّ اللَّهُ لَكَ }... الآية، قد غفرت هذا لك، وقولك.(١)

ز- حُدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: { يا أيُّها النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ماأحَلَّ اللَّهُ لَكَ } كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتاة، فغشيها، فبصُرت به حفصة، وكان اليوم يومَ عائشة، وكانتا متظاهرتين، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم" :اكْتُمي عَلَيَّ وَلا تَذْكُرِي لِعائِشَةَ ما رأيْتِ " فذكرت حفصة لعائشة، فغضبت عائشة. فلم تزل بنبيّ الله صلى الله عليه وسلم حتى حلف أن لا يقربها أبداً، فأنزل الله هذه الآية، وأمره أن يكفر يمينه، ويأتي جاريته.(١)

ح- حدثنا ابن حميد، قال :ثنا جرير، عن عامر، في قول الله { يا أيُّها النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ماأحَلَّ اللَّهُ لَكَ } في جارية أتاها، فأطلعت عليه حفصة، فقال: هي عليّ حرام، فاكتمي ذلك، ولا تخبري به أحداً فذكرت ذلك.(١)

ط- حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: {يا أيُّها النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ماأحَلَّ اللَّهُ لَكَ}... إلى قوله {وَهُوَ العَلِيمُ الْحَكِيمُ}

قال:كانت حفصة وعائشة متحابتين وكانتا زوجتي النبيّ صلى الله عليه وسلم، فذهبت حفصة إلى أبيها، فتحدثت عنده، فأرسل النبيّ صلى الله عليه وسلم إلى جاريته، فظلت معه في بيت حفصة، وكان اليوم الذي يأتي فيه عائشة، فرجعت حفصة، فوجدتهما في بيتها، فجعلت تنتظر خروجها، وغارت غيره شديدة، فأخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم جاريته، ودخلت حفصة فقالت: قد رأيت من كان عندك، والله لقد سُئْتَنِي، فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم: واللَّهِ لأُرْضِيَنَّكِ فإنّي مُسِرّ إلَيْكِ سِراً فاحْفَظِيهِ " قالت: ما هو؟ قال " :إنّي أُشْهِدُكِ أنَّ سُرِّيَّتِي هَذِهِ عَلَيَّ حَرَامٌ رِضاً لَكِ " وكانت حفصة وعائشة تظاهران على نساء النبيّ صلى الله عليه وسلم، فَانطلقت حفصة إلى عائشة، فأسرّت إليها أن أبشري إن النبيّ صلى الله عليه وسلم قد حرّم عليه فتاته، فلما أخبرت بسرّ النبيّ صلى الله عليه وسلم أظهر الله عزّ وجلّ النبيّ صلى الله عليه وسلم، فأنزل الله على رسوله لما تظاهرتا عليه { يا أيُّها النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ماأحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أزْوَاجِكَ }... إلى قوله {وَهُوَ العَلِيمُ الْحَكِيمُ}.(١)

ي- حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا معتمر، عن أبيه، قال: أنبأنا أبو عثمان أن النبيّ صلى الله عليه وسلم دخل بيت حفصة، فإذا هي ليست ثَمَّ، فجاءته فتاته،

١- تفسير جامع البيان في تفسير القرآن/ الطبري

وألقى عليها ستراً، فجاءت حفصة فقعدت على الباب حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته، فقالت: والله لقد سئتني، جامعتها في بيتي، أو كما قالت قال :وحرّمها النبيّ صلى الله عليه وسلم، أو كما قال.(١)

ك- حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة { يا أيُّها النَّبيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ماأحَلَّ اللَّهُ لَكَ }... الآية، قال: كان حرم فتاته القبطية أمَّ ولده إبراهيم يقال لها مارية في يوم حفصة، وأسرّ ذلك إليها، فأطلعت عليه عائشة، وكانتا تظاهران على نساء النبيّ صلى الله عليه وسلم، فأحلّ الله له ما حرَّم على نفسه، فأُمر أن يكفر عن يمينه، وعوتب في ذلك، فقال:

{قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أيمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلاكُمْ وَهُوَ العَلِيمُ الْحَكِيمُ }
قال قتادة: وكان الحسن يقول حرّمها عليه، فجعل الله فيها كفارة يمين.(١)

ل- حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، أن النبيّ صلى الله عليه وسلم حرّمها يعني جاريته، فكانت يميناً.(١)

م- حدثنا سعيد بن يحيى، قال: ثنا أبي، قال: ثنا محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، قال: قلت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: من المرأتان؟ قال: عائشة، وحفصة. وكان بدء الحديث في شأن أمِّ إبراهيم القبطية، أصابها النبيّ صلى الله عليه وسلم في بيت حفصة في يومها، فوجدته حفصة، فقالت: يا نبيّ الله لقد جئت إليّ شيئاً ما جئتَ إلى أحد من أزواجك بمثله في يومي وفي دوري، وعلى فراشي قال: "ألا تَرْضَيْنَ أنْ أُحَرّمَها فَلا أقْرَبَهَا؟ " قالت: بلى، فحرّمها، وقال " :لا تَذْكُرِي ذلكَ لأَحَدٍ " فذكرته لعائشة، فأظهره الله عزّ وجلّ عليه، فأنزل الله: { يا أيُّها النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أزْوَجِكَ } ... الآيات كلها، فبلغنا أن نبيّ الله صلى الله عليه وسلم كفر يمينه، وأصاب جاريته.(١)

ن- روى الدَّارَقُطنيّ عن ابن عباس عن ابن عمر قال: "دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمّ ولده مارية في بيت حفصة، فوجدته حفصة معها ـ وكانت حفصة غابت إلى بيت أبيها ـ فقالت له: تُدخلها بيتي! ما صنعت بي هذا من بين نسائك إلا من هَوانِي عليك. فقال لها:«لا تَذْكُرِي هذا لعائشة فهي عليّ حرام إن قَرُبْتُها» قالت حفصة: وكيف تحرّم عليك وهيَ جاريتك؟ فحلف لها ألا يَقْرَبها. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تذكريه لأحد». فذكرته لعائشة، فآلَى لا يدخل على نسائه شهراً، فاعتزلهنّ تسعا وعشرين ليلة " ؛ فأنزل الله عز وجل { لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ } الآية.(٢)

١- جامع البيان في تفسير القرآن/ الطبري. رجع محمد فبدء في مضاجعة مارية مرة أخرى بعد تكفيره لحلفه.

٢- تفسير الجامع لاحكام القرآن/ القرطبي

س - قال أبو عبد الرحمن النسائي: أخبرنا إبراهيم بن يونس بن محمد، حدثنا أبي، حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت له أمة يطؤها، فلم تزل به عائشة وحفصة حتى حرمها، فأنزل الله عزّ وجلّ: { يٰأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ } إلى آخر الآية .وقال ابن جرير: حدثني ابن عبد الرحيم البرقي، حدثنا ابن أبي مريم، حدثنا أبو غسان، حدثني زيد بن أسلم: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أصاب أم إبراهيم في بيت بعض نسائه، فقالت: أي رسول الله في بيتي وعلى فراشي؟ فجعلها عليه حراماً، فقالت: أي رسول الله كيف يحرم عليك الحلال؟ فحلف لها بالله لا يصيبها، فأنزل الله تعالى: { يٰأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ } قال زيد بن أسلم: فقوله: أنت علي حرام لغو، وهكذا روى عبد الرحمن بن زيد عن أبيه.(١)

ع- قال ابن جرير: حدثنا سعيد بن يحيى، حدثنا أبي، حدثنا محمد بن إسحاق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال: قلت لعمر ابن الخطاب: من المرأتان؟ قال: عائشة وحفصة. وكان بدء الحديث في شأن أم إبراهيم مارية القبطية، أصابها النبي صلى الله عليه وسلم في بيت حفصة في نوبتها، فوجدت حفصة، فقالت: يا نبي الله لقد جئت إليّ شيئاً ما جئت إلى أحد من أزواجك في يَوْمِي وفي دوري وعلى فراشي، قال " :ألا ترضين أن أحرمها فلا أقربها " ، قالت: بلى فحرمها، وقال لها " :لا تذكري ذلك لأحد " ، فذكرته لعائشة، فأظهره الله عليه، فأنزل الله تعالى: { يٰأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ } الآيات كلها. فبلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفر عن يمينه، وأصاب جاريته. وقال الهيثم بن كليب في مسنده: حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا جرير بن حازم عن أيوب عن نافع عن ابن عمر عن عمر قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم لحفصة: " لا تخبري أحداً، وإن أم إبراهيم علي حرام " فقالت: أتحرم ما أحل الله لك؟ قال: " فوالله لا أقربها " قال :فلم يقربها حتى أخبرت عائشة. قال: فأنزل الله تعالى: { قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَـٰنِكُمْ } وهذا إسناد صحيح ولم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستة، وقد اختاره الحافظ الضياء المقدسي في كتابه المستخرج.(١)

ف- إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم الأيام بين نسائه فلما كان يوم حفصة قالت يا رسول الله إن لي إلى أبي حاجة فأذن لي أن أزوره فأذن لها فلما خرجت أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جاريته مارية القبطية وكان قد أهداها له المقوقس فأدخلها بيت حفصة فوقع عليها فأتت حفصة فوجدت الباب مغلقاً فجلست عند الباب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه يقطر عرقاً فقالت حفصة :إنما أذنت لي من أجل هذا أدخلت أمتك بيتي ثم وقعت عليها في يومي وعلى فراشي أما ما رأيت لي حرمة وحقاً فقال صلى الله عليه وسلم :"أليس هي جاريتي قد أحلَّ الله ذلك لي اسكتي فهو حرام عليَّ ألتمس بذلك رضاك فلا تخبري

١- تفسير القرآن الكريم/ ابن كثير

بهذا امرأة منهن وهو عندك أمانة " فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قرعت حفصة الجدار الذي بينها وبين عائشة فقالت: ألا أبشّرك أن رسول الله قد حرَّم عليه أمته مارية وقد أراحنا الله منها وأخبرت عائشة بما رأت وكانتا متصافيتين متظاهرتين على سائر أزواجه فنزلت { يا أيها النبي لم تحرّم } فطلَّق حفصة واعتزل سائر نسائه تسعة وعشرين يوماً وقعد في مشربة أم إبراهيم مارية حتى نزلت آية التخيير عن قتادة والشعبي ومسروق.(١)

ص- قال علي بن إبراهيم كان سبب نزولها أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان في بعض بيوت نسائه وكانت مارية القبطية تكون معه تخدمه وكان ذات يوم في بيت حفصة فذهبت حفصة في حاجة لها فتناول رسول الله مارية، فعلمت حفصة بذلك فغضبت وأقبلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وقالت يا رسول الله هذا في يومي وفي داري وعلى فراشي فاستحيا رسول الله منها، فقال كفى فقد حرمت مارية على نفسي ولا أطأها بعد هذا أبداً وأنا أفضي إليك سراً فإن أنت أخبرت به فعليك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين فقالت نعم ما هو؟ فقال إن أبا بكر يلي الخلافة بعدي ثم من بعده أبوك فقالت من أخبرك بهذا قال الله أخبرني فأخبرت حفصة عائشة من يومها ذلك وأخبرت عائشة أبا بكر، فجاء أبو بكر إلى عمر فقال له إن عائشة أخبرتني عن حفصة بشيء ولا أثق بقولها فاسأل أنت حفصة، فجاء عمر إلى حفصة، فقال لها ما هذا الذي أخبرت عنك عائشة، فأنكرت ذلك قالت ما قلت لها من ذلك شيئاً، فقال لها عمر إن كان هذا حقاً فأخبرينا حتى نتقدم فيه، فقالت نعم قد قال رسول الله ذلك فاجتمع..... على أن يسموا رسول الله فنزل جبرائيل على رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه السورة { يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك - إلى قوله - تحلة أيمانكم } يعني قد أباح الله لك أن تكفر عن يمينك { والله مولاكم وهو العليم الحكيم وإذا أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً فلما نبأت به } [٢-٣] أي: أخبرت به { وأظهره الله } يعني: أظهر الله نبيه على ما أخبرت به وما هموا به { عرف بعضه } أي: أخبرها وقال لِمَ أخبرت بما أخبرتك وقوله: { وأعرض عن بعض } قال لم يخبرهم بما علم مما هموا به { قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين } [٣-٤] يعني: أمير المؤمنين عليه السلام { والملائكة بعد ذلك ظهير} يعني: لأمير المؤمنين عليه السلام.(٢)

ق- قال زيد بن أسلم ومسروق وقتادة والشعبي وابن زيد والضحاك: ان النبي صلى الله عليه وآله حرم على نفسه مارية القبطية بيمين انه لا يقرب بها طلباً لمرضاة حفصة زوجته، لانها غارت عليه من أجلها، وقال الحسن: حرم رسول الله أم ولده إبراهيم، وهي مارية القبطية على نفسه فأسـر بذلك الى زوجته حفصة

١- مجمع البيان في تفسير القرآن/ الطبرسي

٢- تفسير القرآن/ علي بن ابراهيم القمي

فأفضت به إلى عائشة وكانت حفصة بنت عمر قد زارت عائشة، فحلا بيتها، فوجه رسول الله الى مارية القبطية، وكانت معه وجاءت حفصة فأسر اليها التحريم.

ر- القمّي عن الصادق عليه السلام قال اطّلعت عائشة وحفصة على النبيّ صلّى الله عليه وآله وهو مع مارية فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله والله ما اقربها بعد فأمره الله ان يكفّر عن يمينه وروي انّه خلا بمارية في يوم حفصة او عائشة فاطلعت على ذلك حفصة فعاتبته فيه فحرّم مارية فنزلت وقيل شرب عسلاً عند حفصة فواطأت عائشة وسودة وصفيّة فقلن له انّا نتبسّم منك ريح المغافير فحرّم العسل فنزلت ويأتي تمام الكلام فيه. القمّي كان سبب نزولها انّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان في بعض بيوت نسائه وكانت مارية القبطية تكون معه تخدمه وكان ذات يوم في بيت حفصة فذهبت حفصة في حاجة لها فتناول رسول الله صلّى الله عليه وآله مارية فعلمت حفصة بذلك فغضبت واقبلت على رسول الله فقالت يا رسول الله في يومي وفي داري وعلى فراشي فاستحيى رسول الله صلى الله عليه وآله منها فقال كفى فقد حرّمت مارية على نفسي ولا اطأها بعد هذا ابداً وانا افضي اليك سرّاً ان انت اخبرت به فعليك لعنة الله والملائكة والنّاس اجمعين فقالت نعم ما هو فقال انّ ابا بكر يلي الخلافة بعدي ثمّ بعده ابوك فقالت { مَنْ أَنْبَأَكَ هذا قالَ نَبَّأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ } فأخبرت حفصة به عائشة من يومها ذلك واخبرت عائشة ابا بكر فجاء ابو بكر إلى عمر فقال له انّ عائشة اخبرتني عن حفصة بشيء ولا اثق بقولها فاسأل انت حفصة فجاء عمر الى حفصة فقال ما هذا الذي اخبرت عنك عائشة فأنكرت ذلك وقالت ما قلت لها من ذلك شيئاً فقال لها عمر انّ هذا حقّ فأخبرينا حتى نتقدّم فيه فقالت نعم قد قال رسول الله فاجتمعوا اربعة على ان يسمّوا رسول الله صلّى الله عليه وآله فنزل جبرئيل على رسول الله صلّى الله عليه وآله بهذه السورة قال واظهره الله عليه يعني اظهره الله على ما اخبرت به وما همّوا به من قتله عرف بعضه أى خبرها وقال لم اخبرت بما اخبرتك واعرض عن بعض قال لم يخبرهم بما يعلم ممّا همّوا به من قتله وفي المجمع قيل انّ النبيّ صلّى الله عليه وآله خلا في بعض يوم لعائشة مع جاريته امّ ابراهيم مارية القبطيّة فوقفت حفصة على ذلك فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لا تعلمي عائشة ذلك وحرّم مارية على نفسه فأعلمت حفصة عائشة الخبر واستكتمتها ايّاه فأطّلع الله نبيّه على ذلك وهو قوله وَإِذْ أَسَرّ النبيّ الى بعض ازواجه حديثاً يعني حفصة ولمّا حرّم مارية القبطيّة اخبر حفصة انه يملك من بعده ابو بكر وعمر فعرفها بعض ما افشت من الخبر واعرض عن بعض انّ ابا بكر وعمر يملكان بعدي قال وقريب من ذلك ما رواه العيّاشي عن ابي جعفر عليه السلام الاّ انّه زاد في ذلك انّ كلّ واحدة منهما حدّثت اباها بذلك فعاتبهما في امر مارية وما افشتا عليه من ذلك واعرض عن ان يعاتبهما في الأمر الآخر.(١)

١- الصافي في تفسير كلام الله الوافي/ الفيض الكاشاني

ش- قوله تعالى: { يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغى مرضات أزواجك والله غفور رحيم } في هذا عتاب الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم إذ حرم جاريته مارية ترضية وذلك أنه صلى الله عليه وسلم خلا بها في بيت إحدى نسائه فاطلعت عليه فقالت يا رسول الله في بيتي وعلى فراشي فجعلها أي مارية عليه حراماً ترضية لصاحبة الحجرة والفراش. فأنزل الله تعالى هذه الآيات مشتملة على هذه القصة فقال تعالى: { يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك } يعني جاريته مارية القبطية أم إبراهيم. { تبتغي مرضات ازواجك } أي تطلب رضاهن { والله غفور رحيم } بك فلا لوم عليك بعد هذا ولا عتاب فجاريتك لا تحرم عليك وكفر عن يمينك. إذ قال لها هى على حرام ووالله لا أطؤها.(١)

وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاث وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُواْ(٢)

لو أن شخص عاقل لديه من الزوجات أكثر من عشر نساء إضافة لملكات اليمين، هل يتوق أن يزني أو يضاجع أو يغتصب خادمته ويخون زوجته الأخرى وعلى فراشها؟

من المخالفات الكبيرة الأخرى التي اقترفها محمد هي تلك التي أباح لأصحابه بالزواج بأربع زوجات كحد أقصى. لكنه جاء وخالف هذا التعليم وتزوج بأكثر من أربع عشرة زوجة. وحين مات كانت على ذمته تسع زوجات. الأدهى أن محمد خالف تعاليمه للمرة المليون، حيث لم يسمح لهن بالزواج بأي شخص من بعد رحيله.

ماهي عقوبة من زنى (اغتصب) بجاريه حسب رأي عمر ابن الخطاب؟

حدثني مالك عن نافع أن عبدا كان يقوم على رقيق الخمس وأنه استكره جارية من ذلك الرقيق فوقع بها فجلده عمر بن الخطاب ونفاه ولم يجلد الوليدة لأنه استكرهها.(٣)

٥ - الإغتصاب

لم يرد في القرآن أو الأحاديث المحمدية ما يندد الرجال بالإغتصاب. بل نجد عكس هذا الأمر في التشريع الإسلامي المحمدي.

١- تفسير أيسر التفاسير/ أبو بكر الجزائري.

٢- ورد في سورة النساء آية ٣.

٣- موطأ مالك، الحدود، جامع ما جاء في حد الزنا.

نعم ورد الكثير في تحريم الزنا بالمسلمات فقط ووضع عقوبة تصل إلى الموت رجماً. مع ذلك نجد ان الإغتصاب، وهو فعل خسيس ودنيئ ، صرح به القرآن غير ما مرة. فالإغتصاب وهتك أعراض النساء غير المسلمات مباح، بل هو أمر من إله الإسلام للمسلمين أن يقترفوه بنصوص قرآنية وأحاديث محمدية.

ان الإغتصاب يحدث أكثر ما يحدث في حالة الحرب. فالمسبيات (الأسيرات) من غير المسلمات وحتى لو كن محصنات - يعني متزوجات ولا زلن على ذمة رجل غير مسلم- يجوز التشريع المحمدي وطأهن على أعتبار أنهن ملكات يمين. لمعرفة المزيد الرجاء مراجعة الصفحات من ٦٧ إلى ٦٩ من هذا الكتاب.

بكل تأكيد المسلمون يرفضون فكرة السماح لأي جيش في العالم أن يعتدي على بلادهم، وهذا شي حسن في حد ذاته، ولا غبار عليه. لكن أن يكون لذلك الجيش الحق بسبي النساء المسلمات ووطأهن - حتى لو كن غير متزوجات - فهذا مالا يرضاه المسلمون على أنفسهم ولا على حرماتهم وأعراضهم.

المسلمون في هذه الحالة سيقومون الدنيا ولن يقعدوها، وسيستدعون الأمين العام للأمم المتحدة لعقد مؤتمرات دولية ينددون فيها بحالات الإغتصاب الأثيمة التي أقترفها جيش العدو بالنساء المسلمات العفيفات الشريفات. بل وسيحرقون السفارات الأجنبية وتنفذ العمليات الإنتحارية في كل بلد لجلب الإنتباه وللإنتقام من الكفرة المغتصبين!!!

لماذا المسلمون وحدهم في هذا العالم الذي يحق لهم الإعتداء وهتك أعراض البشر الآخرين (الكفار والمشركين)؟ ولمذا لا يحق للبشر الآخرين (الكفار والمشركون) اقتراف نفس الفعلة الخسيسة والدنيئة بنسائهم و التي يقرها القرآن للمسلمين وزعيمهم محمد فقط؟ لماذا الكيل بمكيالين؟

أنا متأكد أن الغالبية الساحقة من الأخوة والأخوات الفاضلات من المسلمين لا يعلمون عن تصريح القرآن والأحاديث المحمدية باغتصاب المسبيات من غير المسلمات. أنا لا أؤيد مطلقاً فكرة الإغتصاب بحق المسلمات أو غير المسلمات من قبل الجيوش الغازية، في نفس الوقت أدين وبكل شدة تعاليم محمد الموجودة في القرآن وأحاديثة.

١-٥- محمد يجيز الإغتصاب لأصحابه ولعامة المسلمين

أ- حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا إسرائيل، عن أبي حصين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كل ذات زوج إتيانها زنا، إلا ما سَبَيْتَ. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن عطية، قال: ثنا إسرائيل، عن أبي حصين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، مثله. حدثني المثنى، قال :ثنا عبد الله بن صالح، قال:

ثني معاوية، عن عليّ بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله: { وَٱلْمُحْصَنَـٰتُ مِنَ ٱلنِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ } يقول: كل امرأة لها زوج فهي عليك حرام إلا أمة ملكتها ولها زوج بأرض الحرب، فهي لك حلال إذا استبرأتها. وحدثني المثنى، قال :ثنا عمرو بن عون، قال: أخبرنا هشيم، عن خالد، عن أبي قلابة في قوله {وَٱلْمُحْصَنَـٰتُ مِنَ ٱلنِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ} قال: ما سبيتم من النساء، إذا سَبَيْتَ المرأة ولها زوج في قومها، فلا بأس أن تطأها. حدثني يونس، قال :أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله { وَٱلْمُحْصَنَـٰتُ مِنَ ٱلنِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ } قال: كل امرأة محصنة لها زوج فهي محرمة إلا ما ملكت يمينك من السبي وهي محصنة لها زوج، فلا تحرم عليك به. قال: كان أبي يقول ذلك. حدثني المثنى، قال :ثنا عتبة بن سعيد الحمصي، قال: ثنا سعيد، عن مكحول في قوله: {وَٱلْمُحْصَنَـٰتُ مِنَ ٱلنِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ} قال: السبايا. واعتلّ قائلو هذه المقالة بالأخبار التي رُويت أن هذه الآية نزلت فيمن سُبي من أَوْطاس. ذكر الرواية بذلك:

١- حدثنا بشر بن معاذ قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، عن أبي الخليل، عن أبي علقمة الهاشمي، عن أبي سعيد الخدريّ: أن نبيّ الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين بعث جيشاً إلى أوطاس، فلقوا عدواً، فأصابوا سبايا لهنّ أزواج من المشركين، فكان المسلمون يتأثّمون من غشيانهنّ، فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية {وَٱلْمُحْصَنَـٰتُ مِنَ ٱلنِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ} أي هنّ حلال لكم إذا ما انقضت عِدَدُهن.

٢- حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا عبد الأعلى، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، عن صالح أبي الخليل: أن أبا علقمة الهاشمي حدّث، أن أبا سعيد الخدريّ حدّث: أن نبيّ الله صلى الله عليه وسلم بعث يوم حنين سرية، فأصابوا حيًّا من أحياء العرب يوم أوطاس، فهزموهم وأصابوا لهم سبايا، فكان ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتأثمون من غشيانهن من أجل أزواجهنّ، فأنزل الله تبارك وتعالى: {والمُحْصَناتُ مِنَ النِّساءِ إلاَّ ما مَلَكَتْ أيمَانُكُمْ} منهنّ، فحلال لكم ذلك. حدثني عليّ بن سعيد الكناني، قال: ثنا عبد الرحيم بن سليمان، عن أشعث بن سوار، عن عثمان البتي، عن أبي الخليل، عن أبي سعيد الخدري، قال: لما سبي رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل أوطاس، قلنا: يا رسول الله، كيف نقع على نساء قد عرفنا أنسابهن وأزواجهنّ؟ قال: فنزلت هذه الآية: { والمُحْصَناتُ مِنَ النِّساءِ إلاَّ ما مَلَكَتْ أيمَانُكُمْ }.

٣- حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا الثوري، عن عثمان البتي، عن أبي الخليل، عن أبي سعيد الخدري، قال: أصبنا نساء من سبي أوطاسلهنّ أزواج، فكرهنا أن نقع عليهنّ ولهن أزواج، فسألنا النبيّ صلى الله عليه وسلم، فنزلت: { وَٱلْمُحْصَنَـٰتُ مِنَ ٱلنِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ } فاستحللنا فروجهنّ.

٤- حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، عن أبي الخليل عن أبي سعيد، قال: نزلت في يوم أوطاس، أصاب المسلمون سبايا لهن أزواج في الشرك، فقال: { وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَاءِ إِلاَّ مَا مَلَكْتَ أَيْمَـٰنُكُمْ } يقول: إلا ما أفاء الله عليكم، قال: فاستحللنا بها فروجهنّ.(١)

ب- قال ٱبن عباس وأبو قلابة وٱبن زيد ومَكْحُولٌ والزُّهريّ وأبو سعيدٍ الخُدْريّ: المراد بالمحصَنات هنا المسْبِيّات ذواتُ الأزواج خاصة، أي هنّ محرّمات إلاَّ ما ملكت اليَمين بالسبْي من أرض الحرب، فإن تلك حلال للَّذي تقع في سهمه وإن كان لها زوج. وهو قول الشـــافعيّ في أن السِّباء يقطع العِصمة؛ وقاله ٱبن وهب وٱبن عبد الحكم وروياه عن مالك، وقال به أَشهب. يدلّ عليه ما رواه مسلم في صحيحه عن أبي سعيدٍ الخدري: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يومَ حُنين بعث جيشاً إلى أوْطاسٍ فلقوا العدوّ فقاتلوهم وظهروا عليهم وأصابوا لهم سَبَايَا؛ فكان ناس من أصحابِ النبيّ صلى الله عليه وسلم تحرّجوا من غِشْيانهنّ من أجل أزواجهنّ من المشركين، فأنزل الله عزّ وجلّ في ذلك {وَٱلْمُحْصَنَاتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ } أي فهنّ لكم حلال إذا ٱنقضت عدّتهنّ.(٢)

ج- قال الإمام أحمد :حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا سفيان، هو الثوري، عن عثمان البتي، عن أبي الخليل، عن أبي سعيد الخدري، قال: أصبنا نساء من سبي أوطاس، ولهن أزواج، فكرهنا أن نقع عليهن ولهن أزواج، فسألنا النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية: { وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلاَّ مَا مَلَكْتَ أَيْمَـٰنُكُمْ } فاستحللنا بها فروجهن، وهكذا رواه الترمذي عن أحمد ابن منيع عن هشيم، ورواه النسائي من حديث سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج، ثلاثتهم عن عثمان البتي، ورواه ابن جرير من حديث أشعث بن سوار عن عثمان البتي، ورواه مسلم في صحيحه من حديث شعبة عن قتادة، كلاهما عن أبي الخليل صالح بن أبي مريم، عن أبي سعيد الخدري، فذكره، وهكذا رواه عبد الرزاق عن معمر، عن قتادة، عن أبي الخليل، عن أبي سعيد الخدري به. وقد روي من وجه آخر عن أبي الخليل، عن أبي علقمة الهاشمي، عن أبي سعيد الخدري، قال الإمام أحمد: حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد، عن قتادة، عن أبي الخليل، عن أبي علقمة، عن أبي سعيد الخدري أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أصابوا سبايا يوم أوطاس، لهن أزواج من أهل الشرك، فكأن أناساً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كفوا وتأثموا من غشيانهن، قال: فنزلت هذه الآية في ذلك:{ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلاَّ مَا مَلَكْتَ أَيْمَـٰنُكُمْ} وهكذا رواه مسلم وأبو داود والنسائي من حديث سعيد بن أبي عروبة، زاد مسلم :وشعبة، ورواه الترمذي من حديث همام بن يحيى، ثلاثتهم عن قتادة بإسناده نحوه. وقال الترمذي: هذا حديث

١- جامع البيان في تفسير القرآن/ الطبري.

٢- الجامع لاحكام القرآن/ القرطبي.

حسن، ولا أعلم أن أحداً ذكر أبا علقمة في هذا الحديث إلا ما ذكر همام عن قتادة ـ كذا قال ـ وقد تابعه سعيد وشعبة، والله أعلم.(١)

د- { والمحصنات } أي وحرمت عليكم اللاتي أحصن { من النساء } واختلف في معناه على أقوال أحدها :أن المراد به ذوات الأزواج { إلا ما ملكت أيمانكم } من سبي من كان له زوج عن علي (ع) وابن مسعود وابن عباس ومكحول والزهري واستدل بعضهم على ذلك بخبر أبي سعيد الخدري، أنّ الآية نزلت في سبي أوطاس وأنّ المسلمين أصابوا نساء المشركين وكان لَهُنَّ أزواج في دار الحرب فلما نزلت نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ألا لا تُوطأ الحبالى حتى يضعن ولا غير الحبالى حتى يستبرئن بحيضة."(٢)

هـ - قيل في معنى قوله: { والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم } ثلاثة أقوال: أحدها ـ وهو الأقوى ـ ما قاله علي (ع)، وابن مسعود، وابن عباس، وأبو قلابة، وابن زيد، عن أبيه، ومكحول، والزهري، والجبائي: أن المراد به ذوات الأزواج إلا ما ملكت أيمانكم، من سبي من كان لها زوج. وقال بعضهم، مستدلا على ذلك بخبر أبي سعيد الخدري، أن الآية نزلت في سبي أوطاس، ومن خالفهم ضعف هذا الخبر بأن سبي أوطاس كانوا عبدة الأوثان، دخلوا في الاسلام.(٣)

و- وكذا ما ذكره بعض آخر :أن المراد بما ملكته الأيمان الجواري المسبيات إذا كن ذوات أزواج من الكفار، وأيد ذلك بما روي عن أبي سعيد الخدري: أن الآية نزلت في سبي أوطاس حيث أصاب المسلمون نساء المشركين، وكانت لهن أزواج في دار الحرب فلما نزلت نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " ألا لا توطأ الحبالى حتى يضعن ولا غير الحبالى حتى يستبرأن".(٤)

ز- في الفقيه والعياشي عن الصادق عليه السلام هن ذوات الأزواج { إلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ } من اللاتي سبين ولهن أزواج كفار فانهن حلال للسابين.(٥)

٢-٥- محمد يبيح الإغتصاب لنفسه

ورد في صحيح البخاري عدة روايات تبرهن اغتصاب محمد بصفية بنت حيي ابن

١- تفسير القرآن الكريم/ ابن كثير.

٢- مجمع البيان في تفسير القرآن/ الطبرسي.

٣- التبيان الجامع لعلوم القرآن/ الطوسي.

٤- الميزان في تفسير القرآن/ الطبطبائي.

٥- الصافي في تفسير كلام الله الوافي/ الفيض الكاشاني.

اخطب - التي كانت للتو عروساً- في اليوم الثالث وعلى قارعة الطريق، بعد أن قتل أبيها في حصن بني قريظة، ومن ثم قتل زوجها وعائلتها وقومها في حصن القموص والحصون الأخرى بخيبر:

أ- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَبِي طَلْحَةَ الْتَمِسْ غُلَامًا مِنْ غِلْمَانِكُمْ يَخْدُمُنِي حَتَّى أَخْرُجَ إِلَى خَيْبَرَ فَخَرَجَ بِي أَبُو طَلْحَةَ مُرْدِفِي وَأَنَا غُلَامٌ رَاهَقْتُ الْحُلُمَ فَكُنْتُ أَخْدُمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا نَزَلَ فَكُنْتُ أَسْمَعُهُ كَثِيرًا يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ وَضَلَعِ الدَّيْنِ وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ ثُمَّ قَدِمْنَا خَيْبَرَ فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحِصْنَ ذُكِرَ لَهُ جَمَالُ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ وَقَدْ قُتِلَ زَوْجُهَا وَكَانَتْ عَرُوسًا فَاصْطَفَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَفْسِهِ فَخَرَجَ بِهَا حَتَّى بَلَغْنَا سَدَّ الصَّهْبَاءِ حَلَّتْ فَبَنَى بِهَا ثُمَّ صَنَعَ حَيْسًا فِي نِطَعٍ صَغِيرٍ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَآذِنْ مَنْ حَوْلَكَ فَكَانَتْ تِلْكَ وَلِيمَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى صَفِيَّةَ ثُمَّ خَرَجْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ قَالَ فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَوِّي لَهَا وَرَاءَهُ بِعَبَاءَةٍ ثُمَّ يَجْلِسُ عِنْدَ بَعِيرِهِ فَيَضَعُ رُكْبَتَهُ فَتَضَعُ صَفِيَّةُ رِجْلَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ حَتَّى تَرْكَبَ فَسِرْنَا حَتَّى إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ نَظَرَ إِلَى أُحُدٍ فَقَالَ هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا بِمِثْلِ مَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مُدِّهِمْ وَصَاعِهِمْ .

ب- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنُ دَاوُدَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ح و حَدَّثَنِي أَحْمَدُ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزُّهْرِيُّ عَنْ عَمْرٍو مَوْلَى الْمُطَّلِبِعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَدِمْنَا خَيْبَرَ فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحِصْنَ ذُكِرَ لَهُ جَمَالُ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ وَقَدْ قُتِلَ زَوْجُهَا وَكَانَتْ عَرُوسًا فَاصْطَفَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَفْسِهِ فَخَرَجَ بِهَا حَتَّى بَلَغْنَا سَدَّ الصَّهْبَاءِ حَلَّتْ فَبَنَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ صَنَعَ حَيْسًا فِي نِطَعٍ صَغِيرٍ ثُمَّ قَالَ لِي آذِنْ مَنْ حَوْلَكَ فَكَانَتْ تِلْكَ وَلِيمَتَهُ عَلَى صَفِيَّةَ ثُمَّ خَرَجْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَوِّي لَهَا وَرَاءَهُ بِعَبَاءَةٍ ثُمَّ يَجْلِسُ عِنْدَ بَعِيرِهِ فَيَضَعُ رُكْبَتَهُ وَتَضَعُ صَفِيَّةُ رِجْلَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ حَتَّى تَرْكَبَ.

ج- حدثنا إسماعيل قال حدثني أخي عن سليمان عن يحيى عن حميد الطويل سمع أنس بن مالك رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم أقام على صفية بنت حيي بطريق خيبر ثلاثة أيام حتى أعرس بها وكانت فيمن ضرب عليها الحجاب.

د- حدثنا سعيد بن أبي مريم أخبرنا محمد بن جعفر بن أبي كثير قال أخبرني حميد أنه سمع أنسا رضي الله عنه يقول: أقام النبي صلى الله عليه وسلم بين خيبر والمدينة ثلاث ليال يبنى عليه بصفية فدعوت المسلمين إلى وليمته وما كان فيها من خبز ولا لحم وما كان فيها إلا أن أمر بلالا بالأنطاع فبسطت فألقى عليها التمر والأقط والسمن فقال المسلمون إحدى أمهات المؤمنين أو ما ملكت يمينه قالوا إن

حجبها فهي إحدى أمهات المؤمنين وإن لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه فلما ارتحل وطأ لها خلفه ومد الحجاب. (١)

تبرير شيوخ الإسلام إغتصاب محمد لصفية بنت حيي

شيوخ الإسلام يبررون عمل محمد الشنيع بإن ذلك من خصائص النبوة التي خص إله الإسلام بها محمد. نجد جوابهم غير صحيح ذلك لأن أصحاب محمد أيضاً مارسوا الإغتصاب حسب النصوص الصريحة الصحيحة. بعضهم يبرر ذلك الإغتصاب بأن صفية ماتت وهي راضية عن محمد. مشايخ آخرون برروا أنها كانت من ملكات اليمين ولا تسمى إغتصاب إلى آخر التبريرات التي لا تنطلي إلا على أشخاص تم غسل أدمغتهم، فقبلوا ورضوا بممارسة العهارة بسميات أخرى.

لذا، نحن نطرح على كل مسلم عاقل ونزيه وشريف وغيور الأسئلة التالية:

١- هل كان محمد سيرضى لو أن أبنته الغالية على قلبه - فاطمة- أن تُسبى بعد أن يتم قتل زوجها و يتم نفس الفعلة الشنيعة والخسيسة بها؟ فيتم إغتصابها في اليوم الثالث وعلى قارعة الطريق؟

٢- هل يوجد أي أمرأة في الكون ترضى أن تتزوج - حتى لو بملاك - بعد ثلاثة ايام على مقتل أبيها وزوجها وعائلتها وقومها؟ أو تقبل قاتل عائلتها كزوج؟

٣- هل يمكن لأي أمرأة حرة في العالم أن تتزوج - أو حتى تفكر بالزواج - بعد أن رأت للتو عائلتها وقومها مضرجين بدمائهم في ساحة الحرب؟

مأساة ومصيبة صفية و قريباتها وهن يرين رجالهن وأزواجهن وعوائلهن وقومهن صرعى مضرجين بدمائهم

قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ : وَلَمّا افْتَتَحَ رَسُولُ اللّهِ - صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ - الْقَمُوصَ ، حِصْنُ بَنِي أَبِي الْحُقَيْقِ أُتِيَ رَسُولُ اللّهِ - صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ - بِصَفِيّةَ بِنْتِ حُيَيّ بْنِ أَخْطَبَ ، وَبِأُخْرَى مَعَهَا ، فَمَرّ بِهِمَا بِلَالٌ وَهُوَ الّذِي جَاءَ بِهِمَا عَلَى قَتْلَى مِنْ قَتْلَى يَهُودَ فَلَمّا رَأَتْهُمْ الّتِي مَعَ صَفِيّةَ صَاحَتْ. وَصَكّتْ وَجْهَهَا وَحَثّتْ التّرَابَ عَلَى رَأْسِهَا؛ فَلَمّا رَآهَا رَسُولُ اللّهِ - صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ - قَالَ (اُعْزُبُوا عَنّي هَذِهِ الشّيْطَانَةَ) وَأَمَرَ بِصَفِيّةَ فَحِيزَتْ خَلْفَهُ. وَأَلْقَى عَلَيْهَا رِدَاءَهُ فَعَرَفَ الْمُسْلِمُونَ أَنّ رَسُولَ اللّهِ - صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ - قَدْ اصْطَفَاهَا لِنَفْسِهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ - لِبِلَالِ فِيمَا بَلَغَنِي ، حِينَ رَأَى بِتِلْكَ الْيَهُودِيّةِ مَا رَأَى : أَنُزِعَتْ مِنْك الرّحْمَةُ يَا بِلَالُ ، حِينَ تَمُرّ بِامْرَأَتَيْنِ عَلَى قَتْلَى رِجَالِهِمَا؟!!!

١- صحيح البخاري

٣-٥- إباحة إغتصاب وزنى الإماء والجواري

ورد في سورة النور - سورة ٢٤ - آية ٣٣

وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاء إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ

أ- حدثنا الحسن، قال:أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهريّ: أن رجلاً من قريش أُسِر يوم بدر. وكان عبد الله ابن أُبيّ أسره، وكان لعبد الله جارية يقال لها مُعاذة، فكان القرشيّ الأسير يريدها على نفسها، وكانت مسلمة، فكانت تمتنع منه لإسلامها، وكان ابن أُبيّ يُكرهها على ذلك ويضربها رجاء أن تحمل للقرشيّ فيطلب فِداء ولده، فقال الله: { وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلى البِغاءِ إنْ أرَدْنَ تَحَصُّناً } قال الزهريّ :{ وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فإنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إكْراهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ } يقول: غفور لهنّ ما أُكْرِهن عليه.(١)

ب- قوله تعالى: {وَلاَ تُكْرِهُواْ فَتَيَاتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً} روي عن جابر بن عبد الله وابن عباس رضي الله عنهم أن هذه الآية نزلت في عبد الله بن أُبَيّ، وكانت له جاريتان إحداهما تسمى مُعاذة والأخرى مُسَيْكة، وكان يُكرههما على الزنى ويضربهما عليه ابتغاء الأجر وكسب الولد؛ فشكتا ذلك إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم فنزلت الآية فيه وفيمن فعل فعله من المنافقين. ومعاذة هذه أمُّ خولة التي جادلت النبيّ صلى الله عليه وسلم في زوجها. وفي صحيح مسلم عن جابر: أن جارية لعبد الله بن أبَيّ يقال لها مُسَيكة وأخرى يقال لها أمَيمة فكان يُكرههما على الزنى، فشكتا ذلك إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم، فأنزل الله عز وجل: { وَلاَ تُكْرِهُواْ فَتَيَاتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ - إلى قوله - غَفُورٌ رَّحِيمٌ}.(٢)

ج- قال السدي: أنزلت هذه الآية الكريمة في عبد الله بن أبيّ ابن سلول رأس المنافقين، وكانت له جارية تدعى معاذة، وكان إذا نزل به ضيف، أرسلها إليه ليواقعها؛ إرادة الثواب منه والكرامة له. فأقبلت الجارية إلى أبي بكر رضي الله عنه، فشكت إليه، فذكره أبو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم فأمره بقبضها، فصاح عبد الله بن أبيّ: من يعذرنا من محمد يغلبنا على مملوكتنا؟ فأنزل الله فيهم هذا. وقال مقاتل بن حيان: بلغني ــ والله أعلم ــ أن هذه الآية نزلت في رجلين كانا يكرهان أمتين لهما، إحداهما اسمها مسيكة، وكانت للأنصاري، وكانت أميمة أم مسيكة لعبد الله بـــن أبيّ، وكانت معاذة وأروى بتلك المنزلة، فأتت مسيكة وأمها

١- جامع البيان في تفسير القرآن/ الطبري

٢- تفسير الجامع لاحكام القرآن/ القرطبي

النبي صلى الله عليه وسلم فذكرتا ذلك له، فأنزل الله في ذلك: { وَلاَ تُكْرِهُواْ فَتَيَـٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ } يعني: الزنا.(١)

د- {ولا تكرهوا فتياتكم } أي إمائكم وولايدكم { على البغاء } أي على الزنا { إن أردن تحصناً } أي تعففاً وتزويجاً عن ابن عباس وإنما شرط إرادة التحصن لأن الإكراه لا يتصور إلا عند إرادة التحصن فإن لم ترد المرأة التحصن بغت بالطبع فهذه فائدة الشرط { لتبتغوا عرض الحياة الدنيا } أي من كسبهن وبيع أولادهن قيل إن عبد الله بن أبي كان له ست جوار يكرههن على الكسب بالزنا فلما نزل تحريم الزنا أتين رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكون إليه فنزلت الآية.(٢)

لم يرد في القرآن او الأحاديث أن محمد قد عاقب الأشخاص الذين اغتصبوا أو زنوا بالإماء.

٦- اللواط

إننا نعي تماماً أن حد وحكم من اقترف اللواط في الإسلام هو الرجم أو القتل أو الحرق أو الرمي من جبل عالٍ.

لكن هل حرم محمد على نفسه اقتراف تلك الفعلة الشنيعة والدنيئة في حياته؟

أ- "عن أنس أن رجلا من أهل البادية كان اسمه زاهرا يهدي النبي صلى الله عليه وسلم الهدية من البادية فيجهزه النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج فقال رسول الله إن زاهرا باديتنا ونحن حاضروه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه وكان رجلا دميما فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبيع متاعه **فاحتضنه من خلفه** ولا يبصره الرجل فقال أرسلني من هذا فالتفت فعرف النبي صلى الله عليه وسلم **فجعل لا يألو ما ألصق ظهره بصدر النبي صلى الله عليه وسلم** حين عرفه وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يشتري العبد فقال يا رسول الله إذن والله تجدني كاسدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن عند الله لست بكاسد أو قال لكن عند الله أنت غال."(٣)

ب- عن أنس أن رجلا من أهل البادية اسمه زاهر كان يهدي للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ... قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: زاهر باديتنا ونحن حاضرته، وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يجـــهزه إذا أراد الخروج إلى البادية ، وكان

١- تفسير القرآن الكريم/ ابن كثير.

٢- مجمع البيان في تفسير القرآن/ الطبرسي.

٣- رواه أحمد

زاهر دميم الخلقة فأتاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يبيع شيئا له في السوق فاحتضنه من خلفه ، فقال له : من هذا ؟ أرسلني ، والتفت فعرف النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : من يشتري مني هذا العبد ؟ وجعل هو يلصق ظهره بصدر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويقول : إذا تجدني كاسدا ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ولكنك عند الله لست بك."(١)

ج -حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا كهمس عن سيار بن منظور رجل من بني فزارة عن أبيه عن امرأة يقال لها بهيسة عن أبيها قالت استأذن أبي النبي صلى الله عليه وسلم فدخل بينه وبين قميصه(١) فجعل يقبل(٢) ويلتزم(٣) ثم قال يا رسول الله ما الشيء الذي لا يحل منعه قال الماء قال يا نبي الله ما الشيء الذي لا يحل منعه قال الملح قال يا رسول الله ما الشيء الذي لا يحل منعه قال أن تفعل الخير خير لك.(٤)

ويستمر مسلسل مخالفات محمد الصريحة لشريعته التي أوجب عامة المسلمين إتباعها.

١- رواه أحمد وابن حيان. صحح هذا الحديث أكابر علماء الإسلام :

أ- قال ابن كثير في البداية والنهاية : إسناد رجاله كلهم ثقات على شرط الصحيحين

ب- قال ابن حجر العسقلاني في الاصابة : صحيح

ج- وقال ناصر الدين الالباني في الشمائل المحمدية : صحيح

د- وفي مشكاة المصابيح : إسناده صحيح على شرط الشيخين

١- أصبح الإثنان (محمد وصاحبه) في ثوب واحد.
٢- جعل يقبل: يلثمه بقبلة تلو القبلة. إمعان في التقبيل المستمر.
٣- جعل يلتزمه إمعان في الإلتصاق والمعانقة المستمرة الدائمة:

أ- (القاموس المحيط) والمُلازِمُ: المعانِقُ. والْتَزَمَهُ: اعْتَنَقَهُ.
ب- (الصّحّاح في اللغة) الالتِزَامُ: الاعتناقُ.
ت- (لسان العرب) ورجل لُزَمَةٌ: يَلْزَم الشيء فلا يفارِقه.
ث- (مقاييس اللغة) اللام والزاء والميم أصلٌ واحد صحيح، يدلُّ على مصاحَبة الشّيء بالشيء دائماً. يقال: لَزِمه الشّيءُ يَلْزَمُه.

٤- سنن أبي داود - كتاب الزكاة - باب ما لا يجوز منعه.

٧- شرب الخمر (النبيذ)

شرب الخمر في الإسلام حرام. لكن ماذا عن محمد والخمر؟

المدافعون عن محمد يحاولون بكل قوة خداع المسلمين وغيرهم من أن محمد كان يشرب نبيذ عادي و غير مسكر. يدعي هؤلاء أن النبيذ غير الخمر.

تعريف الخمر:

أ- (لسان العرب) والخَمْرُ ما أَسْكَرَ من عصير العنب لأَنها خامرت العقل.

ب- (الصّحاح في اللغة) قال ابن الأعرابيّ: سمِّيت الخَمْرُ خَمْراً لأنَّها تُرِكَتْ فاختمرت، واختِمارها: تغيُّر ريحِها. ويقال: سُمِّيَتْ بذلك لمُخامرتِها العَقْل.

ت- (القاموس المحيط) كالخَمْرَةِ، وقد يُذَكَّرُ، والعُمومُ أصَحُّ، لأَنَّها حُرِّمَتْ، وما بالمدينةِ خَمْرُ عِنَبٍ، وما كانَ شَرَابُهُم إلا البُسْرَ والتَّمْرَ، سُمِّيَتْ خَمْراً لأنَّها تَخْمِرُ العَقْلَ وتَسْتُرُهُ، أو لأَنَّها تُرِكَتْ حتى أدْرَكَتْ واخْتَمَرَتْ، أو لأنها تُخَامِرُ العَقْلَ، أي: تُخَالِطُهُ.

ث- (مقاييس اللغة) الخاء والميم والراء أصلٌ واحد يدلُّ على التغطية، والمخالطةِ في سَتْر. فالخَمْرُ: الشَّراب المعروف. قال الخليل: الخمر معروفةٌ؛ واختمارُها: إدراكُها وغَلَيانُها.

تعريف النبيذ:

(لسان العرب) والنبيذ الشيء والمنبوذ: والنبيذ: ما نُبِذَ من عصير ونحوه. وقد نبذ النبيذ وأَنبذه وانتبَذه ونَبَّذه ونَبَذْتُ نبيذاً إذا تخذته، والعامة تقول أَنْبَذْتُ. وفي الحديث: نَبِّذوا وانْتَبِذُوا. وحكى اللحياني: نبذ تمراً جعله نبيذاً، وحكى أَيضاً: أَنبذ فلان تمراً؛ قال: وهي قليلة وإِنما سمي نبيذاً لأَن الذي يتخذه يأْخذ تمراً أَو زبيباً فينبذه في وعاء أَو سقاء عليه الماء ويتركه حتى يفور فيصير مسكراً. والنبذ: الطرح، وهو ما لم يسكر حلال فإِذا أَسكر حرم. وقد تكرر في الحديث ذكر النبيذ، وهو ما يعمل من الأَشربة من التمر والزبيب والعسل والحنطة والشعير وغير ذلك. يقال: نبذت التمر والعنب إِذا تركت عليه الماء ليصير نبيذاً، فصرف من مفعول إِلى فعيل. وانتبذته: اتخذته نبيذاً وسواء كان مسكراً أَو غير مسكر فإِنه يقال له نبيذ، ويقال للخمر المعتصَرة من العنب: نبيذ، كما يقال للنبيذ خمر.

الخلاصة: يمكن أن تسمى النبيذ خمراً والخمر نبيذ.

بعض شيوخ الإسلام أدعوا - من غير دليل- أنه لم يكن في المدينة من خمر على عهد محمد، وإنما كان نبيذ غير مسكر، مثل نبيذ التمر والزبيب والعسل والحنطة والشعير. بعضهم قال أنه كان هناك نبيذ لكن محمد لم يشرب النبيذ المسكر!!! ورد في البخاري ما رواه في صحيحه (حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن عبد الله بن أبي السفر عن الشعبي عن ابن عمر عن عمر قال : الخمر يصنع من خمسة من الزبيب والتمر والحنطة والشعير والعسل) وفي القرآن كذلك يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّىَ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ

فأيهما أصح قول القرآن والبخاري أم إدعاء شيوخ الإسلام؟

وعن أسباب نزول تلك الآية، نذكر بعض منها من كتب تفاسير المسلمين:

أ- روى الترمذي عن علي بن أبي طالب قال: صنع لنا عبدالرحمن بن عوف طعاماً فدعانا وسقانا من الخمر، فأخذت الخمر منا، وحضرت الصلاة فقدّموني فقرأت: { قُلْ يٰأَيُّهَا ٱلْكَافِرُونَ * لاَ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ}

[الكافرون :٢] ونحن نعبد ما تعبدون. قال: فأنزل الله تعالى { يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ ٱلصَّلاَةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ }. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.(١)

ب- ذكروا في سبب نزول هذه الآية ما رواه ابن أبي حاتم: حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثا شعبة، أخبرني سماك بن حرب قال: سمعت مصعب بن سعد يحدث عن سعد قال: نزلت فيَّ أربع آيات، صنع رجل من الأنصار طعاماً، فدعا أناساً من المهاجرين وأناساً من الأنصار، فأكلنا وشربنا حتى سكرنا، ثم افتخرنا، فرفع رجل لَحْىَ بعير ففزر به أنف سعد، فكان سعد مفزور الأنف، وذلك قبل تحريم الخمر، فنزلت { يَـٰأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ } الآية، والحديث بطوله عند مسلم من رواية شعبة، ورواه أهل السنن إلا ابن ماجه من طرق عن سماك به. (سبب آخر) قال ابن أبي حاتم :حدثنا محمد بن عمار، حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله الدشتكي، حدثنا أبو جعفر عن عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي بن أبي طالب، قال: صنع لنا عبد الرحمن بن عوف طعاماً فدعانا وسقانا من الخمر، فأخذت الخمر منا، وحضرت الصلاة فقدموا فلاناً، قال فقرأ: قل يا أيها الكافرون ما أعبد ما تعبدون ونحن نعبد ما تعبدون، فأنزل الله { يَـٰأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ } هكذا رواه ابن أبي حاتم، وكذا رواه الترمذي عن عبد ابن حميد، عن عبد الرحمن الدشتكي به، وقال: حسن صحيح.(٢)

١- تفسير الجامع لاحكام القرآن/ القرطبي.
٢- تفسير القرآن الكريم/ ابن كثير.

الأدلة على شرب محمد النبيذ مختمراً (مسكر)

أ- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ لأبي كريب قالا حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن جابر بن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستسقى فقال رجل يا رسول الله ألا نسقيك نبيذا فقال بلى قال فخرج الرجل يسعى فجاء بقدح فيه نبيذ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا خمرته ولو تعرض عليه عودا قال فشرب.(١)

ب- و حدثنا إسحق بن إبراهيم أخبرنا جرير عن الأعمش عن يحيى بن أبي عمر عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبذ له الزبيب في السقاء فيشربه يومه والغد وبعد الغد فإذا كان مساء الثالثة شربه وسقاه فإن فضل شيء أهراقه.(٢)

عائلة وأصحاب محمد شرابون للخمر

١– حمزة ابن عبد المطلب (عم محمد)

أ- حدثنا يحيى بن يحيى التميمي أخبرنا حجاج بن محمد عن ابن جريج حدثني ابن شهاب عن علي بن حسين بن علي عن أبيه حسين بن علي عن علي بن أبي طالب قال: أصبت شارفا(٣) مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مغنم يوم بدر حدثنا يحيى بن يحيى التميمي أخبرنا حجاج بن محمد عن ابن جريج حدثني ابن شهاب عن علي بن حسين بن علي عن أبيه حسين بن علي عن علي بن أبي طالب قال: أصبت شارفا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مغنم يوم بدر وأعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم شارفا أخرى فأنختهما يوما عند باب رجل من الأنصار وأنا أريد أن أحمل عليهما إذخرا لأبيعه ومعي صائغ من بني قينقاع(٤) فأستعين به على وليمة فاطمة وحمزة بن عبد المطلب يشرب في ذلك البيت معه قينة(٥) تغنيه فقالت: ألا يا حمز للشرف النواء(٦)

١-٢- صحيح مسلم الأشربة في شرب النبيذ وتخمير الإناء.

٣- (شارفا) هي الناقة المسنة. وجمعها شرف، بضم الراء وإسكانها.

٤- (قينقاع) بضم النون وكسرها وفتحها. وهم طائفة من يهود المدينة. فيجوز صرفه على إرادة الحي، وترك صرفه على إرادة القبيلة أو الطائفة.

٥- (قينة) هي الجارية المغنية.

٦- (للشرف النواء) الشرف جمع شارف وهي الناقة المسنة. والنواء أي السمان. جمع ناوية وهي السمينة. وقد نوت الناقة تنوى كرمت ترمى. يقال لها ذلك إذا سمنت.

فثار إليهما حمزة بالسيف فجب أسنمتهما وبقر خواصرهما ثم أخذ من أكبادهما قلت لابن شهاب ومن السنام قال قد جب(١) أسنمتهما(٢) فذهب بها قال ابن شهاب قال علي فنظرت إلى منظر أفظعني فأتيت نبي الله صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة فأخبرته الخبر فخرج ومعه زيد وانطلقت معه فدخل على حمزة فتغيظ عليه فرفع حمزة بصره فقال هل أنتم إلا عبيد لآبائي فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقهقر(٣) حتى خرج عنهم و حدثنا عبد بن حميد أخبرني عبد الرزاق أخبرني ابن جريج بهذا الإسناد مثله.(٤)

ب - حدثني أبو بكر بن إسحق أخبرنا سعيد بن كثير بن عفير أبو عثمان المصري حدثنا عبد الله بن وهب حدثني يونس بن يزيد عن ابن شهاب أخبرني علي بن حسين بن علي أن حسين بن علي أخبره أن عليا قال: كانت لي شرف من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاني شارفا من الخمس يومئذ فلما أردت أن أبتني بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدت رجلا صواغا من بني قينقاع يرتحل معي فنأتي بإذخر أردت أن أبيعه من الصواغين فأستعين به في وليمة عرسي فبينا أنا أجمع لشارفي متاعا من الأقتاب(٥) والغرائر(٦) والحبال وشارفاي مناخان إلى جنب حجرة رجل من الأنصار وجمعت حين جمعت ما جمعت فإذا شارفاي قد اجتبت أسنمتهما وبقرت خواصرهما وأخذ من أكبادهما فلم أملك عيني حين رأيت ذلك المنظر منهما قلت من فعل هذا قالوا فعله حمزة بن عبد المطلب وهو في هذا البيت في شرب(٧) من الأنصار غنته قينة وأصحابه فقالت في غنائها: ألا يا حمز للشرف النواء

فقام حمزة بالسيف فاجتب أسنمتهما وبقر خواصرهما(٨) فأخذ من أكبادهما فقال علي فانطلقت حتى أدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة قال فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهي الذي لقيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك قلت يا رسول الله والله ما رأيت كاليوم قط عدا حمزة

١- (فجب) أي قطع.

٢- (أسنمتهما) السنام، بفتح السين، حدبة في ظهر البعير.

٣- (يقهقر) قال جمهور أهل الغة وغيرهم: القهقرى الرجوع إلى الوراء، ووجهه إليك إذا ذهب عنك. وإنما رجع القهقرى خوفا من أن يبدو من حمزة، رضي الله تعالى عنه، أمر يكرهه لو ولاه ظهره لكونه مغلوبا بالسكر.

٤- صحيح مسلم: الأشربة: تحريم الخمر وبيان أنها تكون من عصير العنب ومن التمر.

٥- (الأقتاب) جمع قتب وهو رحل صغير على قدر السنام.

٦- (والغرائر) جمع غرارة، وهي الجوالق.

٧- (شرب) الشرب هو الجماعة الشاربون.

٨- (وبقر خواصرهما) أي شقها.

على ناقتي فاجتب أسنمتهما وبقر خواصرهما وها هو ذا في بيت معه شرب قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بردائه فارتداه ثم انطلق يمشي واتبعته أنا وزيد بن حارثة حتى جاء الباب الذي فيه حمزة فاستأذن فأذنوا له فإذا هم شرب فطفق(١) رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوم حمزة فيما فعل فإذا حمزة محمرة عيناه فنظر حمزة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صعد النظر إلى ركبتيه ثم صعد النظر فنظر إلى سرته ثم صعد النظر فنظر إلى وجهه فقال حمزة وهل أنتم إلا عبيد لأبي فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ثمل(٢) فنكص رسول الله صلى الله عليه وسلم على عقبيه القهقرى وخرج وخرجنا معه، و حدثنيه محمد بن عبد الله بن قهزاذ حدثني عبد الله بن عثمان عن عبد الله بن المبارك عن يونس عن الزهري بهذا الإسناد مثله.(٣)

٢- علي بن أبي طالب

أوردنا في الصفحة رقم ٤٢ من في هذا الكتاب أن علي ابن أبي طالب هو المقصود والمشار إليه في الآية يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّىَ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ

٣- عمر ابن الخطاب

أ- حدثنا خلف بن الوليد حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: لما نزل تحريم الخمر قال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت هذه الآية التي في سورة البقرة يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير قال فدعي عمر رضي الله عنه فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت الآية التي في سورة النساء يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى فكان منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقام الصلاة نادى أن لا يقربن الصلاة سكران فدعي عمر رضي الله عنه فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت الآية التي في المائدة فدعي عمر رضي الله عنه فقرئت عليه فلما بلغ فهل أنتم منتهون قال فقال عمر رضي الله عنه انتهينا انتهينا.(٤)

ب- قال أبو رافع كان أبو لؤلؤة عبد المغيرة يصنع الأرحاء وكان المغيرة يستغله كل يوم أربعة دراهم فلقى عمر فقال يا أمير المؤمنين إن المغيرة قد أثقل علي فكلمه فقال أحسن إلى مولاك ومن نية عمر أن يكلم المغيرة فيه فغضب وقال يسع

١- (فطفق .. يلوم) أي جعل يلومه. ٢- (ثمل) أي سكران.

٣- صحيح مسلم: الأشربة: تحريم الخمر وبيان أنها تكون من عصير العنب ومن التمر.

٤- مسند أحمد : مسند العشرة المبشرين بالجنة: أول مسند عمر بن الخطاب.

الناس كلهم عدله غيري وأضمر قتله واتخذ خنجرا وشحذه وسمه وكان عمر يقول أقيموا صفوفكم قبل أن يكبر فجاء فقام حذاءه في الصف وضربه في كتفه وفي خاصرته فسقط عمر وطعن ثلاثة عشر رجلا معه فمات منهم ستة وحمل عمر إلى أهله وكادت الشمس تطلع فصلى عبد الرحمن بن عوف بالناس بأقصر سورتين وأتى عمر بنبيذ فشربه فخرج من جرحه فلم يتبين فسقوه لبنا فخرج من جرحه.(١)

ج- أخرج ابن سعد في طبقاته الصفحة ٢٧٣ من المجلد الثالث: عن عبد الله بن عبيد بن عمير : أن عمر بن الخطاب لما طعن قال له الناس : يا أمير المؤمنين لو شربت شربة فقال:اسقوني نبيذا. وكان من أحب الشراب إليه فقال : فخــــرج النبيذ من جرحه مع صديد الدم فلم يتبين لهم ذلك أنه شرابه الذي شرب فقالوا : لو شربت لبنا ، فأتي به فلما شرب اللبن خرج من جرحه فلما رأى بياضه بكى، وأبكى من حوله من أصحابه فقال: هذا حين . لو أن لي ما طلعت عليه الشمس لافتديت به من هول المطلع . قالوا : وما أبكاك إلا هذا؟ قال : ما أبكاني غيره.

حلية الخمر لدى أهل بيت محمد

النص التالي من بحار الأنوار ص ٤٨٣:

عن عبدالله بن الحسن عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن المسلم العارف يدخل بيت أخيه فيسقيه النبيذ أو الشراب لا يعرفه، هل يصلح له شربه من غير أن يسأله عنه؟ قال : إذا كان مسلما عارفا فاشرب ما أتاك به إلا أن تنكره.

٨- النظرة المحرمة

كعادة محمد نبي الإسلام، يحرم على المسلمين ما يحله لنفسه. فالنظرة المحرمة حسب القرآن غير جائزة. لكن هل محمد إلتزم بما حرمه على غيره؟

ورد في سورة الأحزاب - آية ٣٧ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولا

١- كتاب تاريخ الخلفاء.

١- جامع البيان في تفسير القرآن/ الطبري

حدثني يونس، قال :أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد: كان النبيّ صلى الله عليه وسلم قد زوّج زيد بن حارثة زينب بنت جحش، ابنة عمته، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً يريده وعلى الباب ستر من شعر، فرفعت الريح الستر فانكشف، وهي في حجرتها حاسرة، فوقع إعجابها في قلب النبيّ صلى الله عليه وسلم فلما وقع ذلك كرِّهت إلى الآخر، فجاء فقال: يا رسول الله، إني أريد أن أفارق صاحبتي، قال: "ما لَكَ، أرَابَكَ مِنْها شَيْءٌ؟ " قال: لا، والله ما رابني منها شيء يا رسول الله، ولا رأيت إلا خيراً، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّه" ، فذلك قول الله تعالى: {وَإذْ تَقُولُ للَّذِي أنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وأنْعَمْتَ عَلَيْهِ أمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وتُخْفِي فِي نَفْسِكَ ما اللَّهُ مُبْدِيهِ} تخفي في نفسك إن فارقها تزوّجتها.

٢- تفسير الكشاف/ الزمخشري

{لِلَّذِى أَنعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ } بالإسلام الذي هو أجلّ النعم. وبتوفيقك لعتقه ومحبته واختصاصه { وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ } بما وفقك الله فيه، فهو متقلب في نعمة الله ونعمة رسوله صلى الله عليه وسلم، وهو زيد بن حارثة { أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ } يعني زينب بنت جحش رضي الله عنها: وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أبصرها بعدما أنكحها إياه، فوقعت في نفسه، فقال: سبحان الله مقلب القلوب.

٣- تفسير الجامع لاحكام القرآن/ القرطبي

ذهب قتادة وابن زيد وجماعة من المفسرين، منهم الطبري وغيره ـ إلى " أن النبيّ صلى الله عليه وسلم وقع منه استحسان لزينب بنت جحش، وهي في عِصْمَة زيد، وكان حريصاً على أن يطلّقها زيد فيتزوّجها هو؛ ثم إن زيداً لما أخبره بأنه يريد فراقها، ويشكو منها غِلظةَ قولٍ وعصيان أمر، وأذًى باللسان وتعظُّماً بالشرف، قال له: «اتق الله ـ أي فيما تقول عنها ـ وأمسِك عليك زوجك» " وهو يخفي الحرص على طلاق زيد إيّاها. وهذا الذي كان يخفي في نفسه، ولكنه لزم ما يجب من الأمر بالمعروف. وقال مقاتل " :زوّج النبيّ صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش من زيد فمكثت عنده حيناً، ثم إنه عليه السلام أتى زيداً يوماً يطلبه، فأبصر زينب قائمة، كانت بيضاء جميلة جسيمة من أتمّ نساء قريش، فهوِيَها وقال: «سبحان الله مقلّبِ القلوب»! فسمعت زينب بالتسبيحة فذكرتها لزيد، ففطِن زيد فقال: يا رسول الله، ائذن لي في طلاقها، فإن فيها كبراً، تعظُم عليّ وتؤذيني بلسانها، فقال عليه السلام: «أمسك عليك زوجك واتقِ الله». وقيل: إن الله بعث ريحاً فرفعت الستر وزينب مُتَفَضِّلة في منزلها، فرأى زينب فوقعت في نفسه،

ووقع في نفس زينب أنها وقعت في نفس النبي صلى الله عليه وسلم، وذلك لما جاء يطلب زيداً، فجاء زيد فأخبرته بذلك، فوقع في نفس زيد أن يطلقها " وقال بن عباس: { وَتُخْفِي فِي نِفْسِكَ } الحبَّ لها. { وَتَخْشَى ٱلنَّـاسَ } أي تستحييهم. وقيل: تخاف وتكره لائمة المسلمين لو قلتَ طلِّقها، ويقولون أمر رجلاً بطلاق امرأته ثم نكحها حين طلقها.

٤- انوار التنزيل واسرار التأويل/ البيضاوي

عليه الصلاة والسلام أبصرها بعد ما أنكحها إياه فوقعت في نفسه فقال سبحان الله مقلب القلوب.

٥- تفسير فتح القدير/ الشوكاني

قال القرطبي: وقد اختلف في تأويل هذه الآية، فذهب قتادة وابن زيد وجماعة من المفسرين منهم ابن جرير الطبري وغيره إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم وقع منه استحسان لزينب بنت جحش وهي في عصمة زيد، وكان حريصاً على أن يطلقها زيد فيتزوّجها هو.

٦- تفسير بحر العلوم/ السمرقندي

عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال أتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ذات يوم إلى زيد بن حارثة يطلبه في حاجة له فإذا زينب بنت جحش قائمة في درع وخمار فلما رآها أعجبته ووقعت في نفسه فقال " :سبحان الله مقلب القلوب ثبت قلبي .

٧- تفسير النكت والعيون/ الماوردي

{ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ } يعني زينب بنت جحش، قاله الكلبي، أتى النبي صلى الله عليه وسلم منزل زيد زائراً فأبصرها قائمة فأعجبته فقال: "سُبْحَانَ مُقَلِّبَ القُلُوبِ .

٨- تفسير معالم التنزيل/ البغوي

وله تعالى: { وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىۤ أَنعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ }، الآية. نزلت في زينب، " وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما زوج زينب

من زيد مكثت عنده حيناً، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى زيداً ذات يوم لحاجة فأبصر زينب قائمة في درع وخمار، وكانت بيضاء جميلة ذات خلق من أتم نساء قريش، فوقعت في نفسه وأعجبه حسنها، فقال: سبحان الله مقلب القلوب وانصرف.

٩- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز/ ابن عطية (ت ٥٤٦هـ)

ثم عاتب تعالى نبيه بقوله: { وإذ تقول } الآية، واختلف الناس في تأويل هذه الآية، فذهب قتادة وابن زيد وجماعة من المفسرين منهم الطبري وغيره إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم وقع منه استحسان لزينب وهي في عصمة زيد وكان حريصاً على أن يطلقها زيد فيتزوجها هو.

١٠- زاد المسير في علم التفسير/ ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى منزل زيد فنظر إليها وكانت بيضاء جميلة من أتمِّ نساء قريش، فوقعت في قلبه، فقال: «سبحان مقلِّب القلوب».

١١- تفسير القرآن/ ابن عبد السلام (ت ٦٦٠هـ)

{ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ } بمحبة رسوله صلى الله عليه وسلم { وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ } بالتبني، أو بالإسلام وأنعمت عليه بالعتق وهو زيد بن حارثة أتى الرسول صلى الله عليه وسلم منزله فرأى زوجته زينب بنت جحش فأعجبته فقال: سبحان مقلب القلوب.

١٢- مدارك التنزيل وحقائق التأويل/ النسفي (ت ٧١٠هـ)

{وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِى أَنعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ } بالإسلام الذي هو أجل النعم { وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ } بالإعتاق والتبني فهو متقلب في نعمة الله ونعمة رسوله وهو زيد بن حارثة { أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ } زينب بنت جحش، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أبصرها بعدما أنكحها إياه فوقعت في نفسه فقال: "سبحان الله مقلب القلوب ".

١٣- لباب التأويل في معاني التنزيل/ الخازن (ت ٧٢٥هـ)

قوله عز وجل { وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك } الآية نزلت في زينب، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما زوجها من زيد

مكثت عنده حيناً، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى زيداً ذات يوم لحاجة فأبصر زينب في درع وخمار وكانت بيضاء جميلة، ذات خلق من أتم نساء قريش وقعت في نفسه وأعجبه حسنها فقال " سبحان الله مقلب القلوب"

١٤- تفسير غرائب القرآن و رغائب الفرقان/القمي النيسابوري (ت ٧٢٨هـ)

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أبصر زينب ذات يوم بعد ما أنكحها زيداً فوقعت في نفسه فقال: سبحان الله مقلب القلوب.

١٥- تفسير اللباب في علوم الكتاب/ ابن عادل (ت ٨٨٠هـ)

قال المفسرون إن الآية نزلت في زَيْنَب بنتِ جَحْش، وذلك " أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لما زوج " زينب " من " زَيْد " مكثَتْ عنده حيناً ثم إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أتى زيداً ذات يوم لحاجة فأبصر زينب قائمة في دِرْع وخِمَار، وكانت بيضاء وجميلة ذات خُلُق من أتمِّ نساء قريش فوقعت في نفسه، وأعجبه حسنها فقال: سبحان الله مقلِّبَ القلوب وانصرف.

١٦- تفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور/ السيوطي (ت ٩١١هـ)

وأخرج ابن سعد والحاكم عن محمد بن يحيى بن حيان رضي الله عنه قال " جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت زيد بن حارثة يطلبه، وكان زيد إنما يقال له زيد بن محمد، فربما فقده رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيجيء لبيت زيد بن حارثة يطلبه فلم يجده، وتقوم إليه زينب بنت جحش زوجته، فأعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقالت: ليس هو ههنا يا رسول الله فادخل، فأبى أن يدخل، فأعجبت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فولى وهو يهمهم بشيء لا يكاد يفهم منه إلا ربما أعلن، سبحان الله العظيم، سبحان مصرف القلوب.

١٧- تفسير إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم/ ابو السعود (ت ٩٥١هـ)

{وَإِذْ تَقُولُ} أي واذكُر وقتَ قولِك { لِلَّذِىۤ أَنعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ } بتوفيقِه للإسلامِ وتوفيقِك لحسنِ تربيتِه ومراعاتِه { وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ } بالعملِ بما وفَّقك الله لَه من فنونِ الإحسانِ التي من جُملتِها تحريرُه وهو زيد بنُ حارثةَ وإيرادُه بالعنوانِ المذكورِ لبيانِ منافاةِ حالِه لما صدرَ عنه عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ من إظهارِ خلافِ ما في ضميرِه إذ هُو إنَّما يقعُ عند الاستحياءِ أو الاحتشامِ وكلاهما ممَّا لا يُتصور في حقِّ زيدٍ { أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ } أي زينبَ وذلك أنَّه عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ أبصرَها بعد

ما أنكحَها إيَّاه فوقعتْ في نفسِه ـ حالةٌ جبلِّيةٌ لا يكادُ يسلمُ منها البشرُ ـ فقالَ: " سبحانَ الله مقلبِ القلوبِ" .

١٨- تفسير مقاتل بن سليمان/ مقاتل بن سليمان (ت ١٥٠هـ)

ثم إن النبى صلى الله عليه وسلم أتى زيداً فأبصر زينت قائمة، وكانت حسناء بيضاء من أتم نساء قريش، فهويها النبى صلى الله عليه وسلم، فقال: " سبحان الله مقلب القلوب" .

١٩- تفسير الكشف والبيان / الثعلبي (ت ٤٢٧هـ)

أنَّ زينب مكثت عند زيد حيناً، ثمّ إنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلم أتى زيداً ذات يوم لحاجة، فأبصرها قائمة في درع وخمار فأعجبته، وكأنّها وقعت في نفسه فقال :سبحان الله مقلّب القلوب وانصرف.

٢٠- تفسير روح البيان في تفسير القرآن/ اسماعيل حقي (ت ١١٢٧هـ)

جاء النبى عليه السلام يوما الى بيت زيد لحاجة فابصر زينب فاعجبه حسنها فوقع فى قلبه محبتها بلا اختيار منه والعبد غير ملوم على مثله.

٢١- تفسير البحر المديد في تفسير القرآن المجيد/ ابن عجيبة (ت ١٢٢٤هـ)

ثم إن زينب مكثتْ عند زيد زماناً، فأتى عليه الصلاة والسلام ذات مرة دار زيد، لحاجة، فأبصرها في درع وخمار، فوقعت في نفسه.

٢٢- تفسير الهدايه إلى بلوغ النهايه/ مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ)

ثم أتاه رسول الله زائراً له فأبصرها قائمة فأعجبته، فقال: سبحان الله مقلب القلوب، فرأى زيد أن رسول الله قد هويها.

٢٣- تيسير التفسير/ اطفيش (ت ١٣٣٢هـ)

اتى زيدا لحاجة، فأبصر زينب فى درع وخمار، وكانت بيضاء جميلة، ذات خلق من أتم نساء قريش، فاعجبته .

٢٤- مجمع البيان في تفسير القرآن/ الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)

ذكر علي بن إبراهيم في تفسيره " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان شديد الحبّ لزيد وكان إذا أبطأ عليه زيد أتى منزله فيسأل عنه فأبطأ عليه يوماً فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم منزله فإذا زينب جالسة وسط حجرتها تسحق طيباً بفِهرها قال: فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم الباب فلما نظر إليها قال: " سبحان الله خالق النور تبارك الله أحسن الخالقين " ورجع فجاء زيد وأخبرته زينب بما كان فقال لها: لعلك وقعت في قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل لك أن أطلقك حتى يتزوجك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت أخشى إن تطلقني ولا يتزوجني فجاء زيد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تمام القصة فنزلت الآية { وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه } الآية.

٢٥- تفسير القرآن/ علي بن ابراهيم القمي (ت القرن ٤هـ)

في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: { وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم } وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله خطب على زيد بن حارثة زينب بنت جحش الأسدية من بني أسد بن خزيمة وهي بنت عمة النبي صلى الله عليه وآله، فقالت: يا رسول الله حتى اؤامر نفسي فأنظر، فأنزل الله: { وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة } الآية فقالت: يا رسول الله أمري بيدك فزوجها إياه فمكثت عند زيد ما شاء الله، ثم إنهما تشاجرا في شيء إلى رسول الله فنظر إليها النبي صلى الله عليه وآله فأعجبته فقال زيد: يا رسول الله تأذن لي في طلاقها فإن فيها كبراً وإنها لتؤذيني بلسانها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اتق الله وأمسك عليك زوجك وأحسن إليها.

٢٦- التبيان الجامع لعلوم القرآن/ الطوسي (ت ٤٦٠هـ)

إن زيداً لما جاء مخاصماً زوجته، فرآها النبي صلى الله عليه وآله استحسنها وتمنى ان يفارقها زيد حتى يتزوجها، فكتم.

٢٧- الصافي في تفسير كلام الله الوافي/ الفيض الكاشاني (ت ١٠٩٠هـ)

القمّي عن الباقر عليه السلام في تمام الحديث السابق قال فزوّجها ايّاه فمكث عند زيد ما شاء الله ثم انّهما تشاجرا في شيء الى رسول الله صلّى الله عليه وآله فنظر إليها رسول الله صلّى الله عليه وآله فأعجبته .

٢٨- بيان السعادة في مقامات العبادة/ الجنابذي (ت القرن ١٤هـ)

نسب الى الباقر (ع) انّه قال زوّج رسول الله (ص) زينب زيداً فمكثت عند زيدٍ ما شاء الله ثمّ انّهما تشاجرا فى شيءٍ الى رسول الله (ص) فنظر اليها رسول الله فأعجبته.

٢٩- تفسير الأعقم/ الأعقم (ت القرن ٩هـ)

أن رسول الله أبصرها بعدما أنكحها زيداً فوقعت في نفسه فقال: " سبحان مقلب القلوب".

٣٠- تفسير كتاب الله العزيز/ الهواري (ت القرن ٣هـ)

قال الكلبي: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى زيداً فأبصرها قائمة فأعجبته، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سبحان الله مقلِّب القلوب. فرأى زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد هَوِيَها.

٣١- هميان الزاد إلى دار المعاد / اطفيش (ت ١٣٣٢هـ)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما زوجها من زيد ومكثت عنده حينا اتى زيدا يوما لحاجة فأبصرها في درع وخمار وهي بيضاء جميلة من اتم نساء قريش فوقعت في نفسه واعجبه حسنها فقال: سبحان الله مقلب القلوب القى الله سبحانه في قلبه حبها بعد ان كان لا يحبها.

هناك أيضاً الكثير من المراجع الإسلامية - غير كتب التفسير- التي ذكرت اقتراف محمد النظرة المحرمة، نذكر منها على سبيل المثال:

١- تاريخ الطبري (تاريخ الأمم و الملوك) ، باب ثم كانت السنة الخامسة من الهجرة ص ٤٩٣:

ففي هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش. حدثت عن محمد بن عمر، قال: حدثني عبد الله بن عامر الأسلمي عن محمد بن يحيى بن حبان، قال :جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت زيد بن حارثة، وكان زيد إنما يقال له زيد بن محمد، ربما فقده رسول الله صلى الله عليه وسلم الساعة، فيقول: أين زيد ؟ فجاء منزله يطلبه فلم يجده، وقامت إليه زينب بنت جحش زوجته فضلاً؛ فأعرض عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: ليس هو هاهنا يا

رسول الله، فادخل بأبي أنت وأمي ! فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدخل؛ وإنما عجلت زينب أن تلبس إذ قيل لها: رسول الله صلى الله عليه وسلم على الباب، فوثبت عجلة، فأعجبت رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فولى وهو يهمهم بشيء لا يكاد يفهم؛ إلا أنه أعلن: سبحان الله العظيم ! سبحان الله مصرف القلوب ! قال: فجاء زيدٌ إلى منزله، فأخبرته امرأته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى منزله، فقال زيد: ألا قلت له ادخل ! فقالت: قد عرضت عليه ذلك فأبى، قال :فسمعته يقول شيئاً ؟ قالت: سمعته يقول حين ولى :سبحان الله العظيم، سبحان الله مصرف القلوب ! فخرج زيدٌ حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله؛ بلغني أنك جئت منزلي؛ فهلا دخلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله، لعل زينب أعجبتك فأفارقها.

٢- الطبقات الكبرى لإبن سعد ،الجزء الثامن باب ذكر أزواج رسول الله ، زينب بنت جحش ص ١٤١٨

أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني عبد الله بن عامر الأسلمي عن محمد بن يحيى بن حبان قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت زيد بن حارثة يطلبه وكان زيد إنما يقال له زيد بن محمد فربما فقده رسول الله صلى الله عليه وسلم الساعة فيقول أين زيد فجاء منزله يطلبه فلم يجده وتقوم إليه زينب بنت جحش زوجته فضلا فأعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقالت ليس هو هاهنا يا رسول الله فادخل بأبي أنت وأمي فأبى رسول الله أن يدخل وإنما عجلت زينب أن تلبس لما قيل لها رسول الله صلى الله عليه وسلم على الباب فوثبت عجلى فأعجبت رسول الله فولى وهو يهمهم بشيء لا يكاد يفهم منه إلا ربما أعلن سبحان الله العظيم سبحان مصرف القلوب فجاء زيد إلى منزله فأخبرته امرأته أن رسول الله أتى منزله فقال زيد ألا قلت له أن يدخل قالت قد عرضت ذلك عليه فأبى قال فسمعت شيئا قالت سمعته حين ولى تكلم بكلام ولا أفهمه وسمعته يقول سبحان الله العظيم سبحان مصرف القلوب فجاء زيد حتى أتى رسول الله فقال يا رسول الله بلغني أنك جئت منزلي فهلا دخلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله لعل زينب أعجبتك فأفارقها.

أحاديث صحيحة أخرى على إقتراف محمد النظرة المحرمة

هناك الكثير من الروايات الصحيحة المروية عن محمد والتي تبرهن على أقتراف محمد للنظرة المحرمة، بل وإباحة ذلك – بشكل غير مباشر أحياناً- لأتباعه من الصحابه ولعامة المسلمين. نورد بعضاً منها كما صححها الألباني:

١- حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الأعلى حدثنا هشام بن أبي عبد الله هو الدستوائي عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى امرأة فدخل على زينب فقضى حاجته وخرج وقال إن المرأة إذا أقبلت أقبلت في صورة شيطان فإذا رأى أحدكم امرأة فأعجبته فليأت أهله فإن معها مثل الذي معها. قال وفي الباب عن ابن مسعود قال أبو عيسى حديث جابر حديث صحيح حسن غريب وهشام الدستوائي هو هشام بن سنبر.(١)

٢- جابر بن عبدالله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المرأة إذا أقبلت ، أقبلت في صورة شيطان ، فإذا رأى أحدكم امرأة فأعجبته ، فليأت أهله ، فإن الذي معها مثل الذي معها. (٢)

٣- عن جابر بن عبدالله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن المرأة تقبل في صورة شيطان ، و تدبر في صورة شيطان ، فإذا رأى أحدكم امرأة أعجبته فليأت أهله، فإن ذلك يرد ما في نفسه.(٣)

٤- عن جابر بن عبدالله أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى امرأة فدخل على زينب بنت جحش فقضى حاجته منها ثم خرج إلى أصحابه فقال لهم إن المرأة تقبل في صورة شيطان فمن وجد من ذلك شيئا فليأت أهله فإنه يضمر ما في نفسه.(٤)

٥- حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا هشام عن أبي الزبير عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن المرأة تقبل في صورة شيطان، وتدبر في صورة شيطان ، فإذا أبصر أحدكم امرأة فليأت أهله. فإن ذلك يرد ما في نفسه. وفي رواية : أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى امرأة فذكر بمثله. غير أنه قال : فأتى امرأته فليواقعها . فإن ذلك يرد ما في نفسه.(٥)

١- سنن الترمذي: الرضاع: ما جاء في الرجل يرى المرأة تعجبه: صححه الألباني في الجامع الصحيح برقم ١١٥٨.

٢- صححه الألباني.

٣- صححه الألباني.

٤- سنن أبي داوود ،صححه الألباني.

٥- صحيح مسلم .

٦- حدثنا عمرو بن علي حدثنا عبد الأعلى حدثنا هشام بن أبي عبد الله عن أبي الزبيرعن جابر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى امرأة فأتى امرأته زينب وهي تمعس منيئة لها فقضى حاجته ثم خرج إلى أصحابه فقال إن المرأة تقبل في صورة شيطان وتدبر في صورة شيطان فإذا أبصرأحدكم امرأة فليأت أهله فإن ذلك يرد ما في نفسه. حدثنا زهير بن حرب حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا حرب بن أبي العالية حدثنا أبو الزبير عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى امرأة فذكر بمثله غير أنه قال فأتى امرأته زينب وهي تمعس منيئة ولم يذكر تدبر في صورة شيطان.(١)

٧- حدثنا عبد الصمد حدثني حرب يعني ابن أبي العالية عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله الأنصاري: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى امرأة فأعجبته فأتى زينب وهي تمعس منيئة فقضى منها حاجته وقال إن المرأة تقبل في صورة شيطان وتدبر في صورة شيطان فإذا رأى أحدكم امرأة فأعجبته فليأت أهله فإن ذاك يرد مما في نفسه .(٢)

٨- الحسين بن محمد ، عن العلى ، عن الوشاء ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : رأى رسول الله صلى الله عليه وآله امرأة فأعجبته فدخل على ام سلمة و كان يومها فأصاب منها وخرج إلى الناس ورأسه يقطر فقال : أيها الناس إنما النظر من الشيطان ، فمن وجد من ذلك شيئا فليأت أهله. (٣)

٩- عن أبي عبد الله عليه السلام قال رأى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم امرأة فأعجبته فدخل إلى أم سلمة و كان يومها فأصاب منها و خرج إلى الناس و رأسه يقطر فقال: أيها الناس إنما النظر من الشيطان فمن وجد من ذلك شيئا فليأت أهله و اعلم أنه كان ذلك للتعليم و إلا فذاته صلى الله عليه و آله و سلم أقدس من هذا و ليس للشيطان عليهم سبيل. و في القوي، عن مسمع، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إذا نظر أحدكم إلى المـــرأة

١- صحيح مسلم بشرح النووي:

يعلق شارح الصحيح (الإمام النووي) وَفِي الرِّوَايَة الْأُخْرَى : (إِذَا أَحَدكُمْ أَعْجَبَتْهُ الْمَرْأَة فَوَقَعَتْ فِي قَلْبه فَلْيَعْمِدْ إِلَى اِمْرَأَته فَلْيُوَاقِعهَا فَإِنَّ ذَلِكَ يَرُدّ مَا فِي نَفْسه) . هَذِهِ الرِّوَايَة الثَّانِيَة مُبَيِّنَة لِلْأُولَى . وَمَعْنَى الْحَدِيث : أَنَّهُ يُسْتَحَبّ لِمَنْ رَأَى اِمْرَأَة فَتَحَرَّكَتْ شَهْوَته أَنْ يَأْتِي اِمْرَأَته أَوْ جَارِيَته إِنْ كَانَتْ لَهُ ، فَلْيُوَاقِعهَا لِيَدْفَع شَهْوَته , وَتَسْكُن نَفْسه ، وَيَجْمَع قَلْبه عَلَى مَا هُوَ بِصَدَدِهِ .

٢- مسند أحمد، مسند جابر بن عبد الله .

٣- فروع الكافى ٢ : ٥٦. بحار الانوار : ٢٢، باب ٣ : أحوال ام سلمة رضي الله عنها. لفقيه ٤ : ١٢ | ٨ وسائل الشيعة ج ٢٠ ص ٩٠ ـ ص ١٠٨.

الحسناء فليأت أهله فإن الذي معها مثل الذي مع تلك فقام رجل فقال يا رسول الله فإن لم يكن له أهل فما يصنع؟ قال: فليرفع نظره إلى السماء و ليراقبه و ليسأله من فضله.(١)

١٠- روى الكليني في القوي كالصحيح، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال رأى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم امرأة فأعجبته فدخل إلى أم سلمة و كان يومها فأصاب منها و خرج إلى الناس و رأسه يقطر فقال: أيها الناس إنما النظر من الشيطان فمن وجد من ذلك شيئا فليأت أهله - و ظاهر أن المراد نظرهم لا نظره عليه السلام. و في القوي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إذا نظر أحدكم إلى المرأة الحسناء فليأت أهله فإن معها مثل الذي مع تلك فقام رجل فقال: يا رسول الله فإن لم يكن له أهل فما يصنع؟ قال فليرفع بصره إلى السماء و ليراقبه و ليسأله من فضله أي لأنه قبلة الدعاء و لينظر إلى عظمة بارئها ليمنعه عن مخالفة الله تعالى فإن النظر ينجر إلى الزنا.(٢)

١١- عن عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسن بن شمون ، عن عبدالله بن عبد الرحمن ، عن مسمع ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إذا نظر أحدكم إلى المرأة الحسناء فليأت أهله فإن الذي معها مثل الذي مع تلك ، فقام رجل فقال : يا رسول الله فإن لم يكن له أهل فما يصنع ؟ قال : فليرفع نظره إلى السماء وليراقبه وليسأله من فضله. (٣)

أهل بيت محمد وأصحاب محمد و النظرة المحرمة

١- علي بن أبي طالب وأصحابه

أ- محمد بن الحسين الرضي في (نهج البلاغة): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، انه كان جالسا في أصحابه إذ مرت بهم امرأة جميلة فرمقها القوم

١- روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه، ج٨، المجلسي الأول - محمد تقي بن مقصود علي الأصفهاني.

٢- روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه، ج٩، ص: ٤٣٧: المجلسي الأول، محمد تقي بن مقصود علي الأصفهاني .

٣- الكافي ج ٥، باب أن النساء أشباه.

بأبصارهم، فقال (عليه السلام) : انّ عيون هذه الفحول طوامح ، وإن ذلك سبب هبابها[1] فاذا نظر أحدكم إلى امرأة تعجبه فليلامس أهله ، فإنما هي امرأة كامرأة ، فقال رجل من الخوارج : قاتله الله كافرا ما أفقهه، فوثب القوم ليقتلوه فقال (عليه السلام) : رويدا فإنما هو سب بسب أو عفو عن ذنب.[2]

ب- عن أمير المؤمنين عليه السلام " أنه كان جالسا في أصحابه إذ مر بهم امرأة جميله فرمقها القوم بأبصارهم فقال علي عليه السلام: إن أبصار هذه الفحول طوامح، وإن ذلك سبب هبابها، فإذا نظر أحدكم إلى امرأة تعجبة فليلامس أهله فإنما هي امرأة كامرأته ".[3]

٢- عمر ابن الخطاب يراقب نساء محمد وهن يذهبن للتبرز

حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كن يخرجن بالليل إذا تبرزن إلى المناصع وهو صعيد أفيح فكان عمر يقول للنبي صلى الله عليه وسلم احجب نساءك فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل فخرجت سودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي عشاء وكانت امرأة طويلة فناداها عمر ألا قد عرفناك يا سودة حرصا على أن ينزل الحجاب فأنزل الله آية الحجاب حدثنا زكرياء قال حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قد أذن أن تخرجن في حاجتكن قال هشام يعني البراز.[4]

محمد دائماً يخالف تعاليمه بكل جدارة. فقد أباح للمسلمات بل أمر المرأة المسلمة (سواء كانت فتاة أو أمرأة عجوز) إرضاعها للرجل الأجنبي. وهي أشد فساداً من النظرة المحرمة. للمزيد عن رضاعة الكبير، الرجاء راجع الصفحة (٨٨) من هذا الكتاب.

١- الهباب : شهوة الجماع.

٢- يعلق السيد محمد تقي المدرسي في كتابه أحكام العبادات على حديث مشابه: ويستحب المبادرة إلى مباشرة زوجته إذا أثيرت غريزته بالنظر إلى امرأة أخرى، هكذا أدبنا الإسلام على لسان الإمام علي (ع) حيث قال: (إذا رأى أحدكم امرأة تعجبه فليأت أهله فإن عند أهله مثل ما رأى فلا يجعلن للشيطان على قلبه سبيلاً ليصرف بصره عنها).

٣- الجزء الثالث والعشرون من الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة: الشيخ يوسف البحراني.

٤- صحيح البخاري ، الوضوء، خروج النساء إلى البراز.

٩- السرقة

تعريف السرقة في العرف الإسلامي و العالمي: هو أخذ شئ ما يمتلكه شخص آخر من غير رضاه و من غير علمه. السطو المسلح (الغزو أو الإغارة) هو إستخدام العنف والسلاح من أجل السرقة.

ناهيك عن السطو المسلح (الغزوات) الذي قام به محمد وأصحابه على القبائل العربية واليهودية، وهو ما يسمى بالعرف الإسلامي بالغزوات. فقد غير محمد الكثير من المسميات والمصطلحات ليبيح لنفسه الإعتداء على الآخرين من غير وجه حق. فمثلاً غير مسمى المسبيات والأسيرات ليكن لهن مسمى آخر هو ملكات اليمين، غير مسمى السرقة أو السطو المسلح لتكون غنائم. غير الرشوة لتكون سهم المؤلفة قلوبهم ... الخ

مع ذلك سنسير وفق المنهج الإسلامي وحسب تعريف السرقة في الإسلام.

في نفس الوقت أود أن أعيد تنبيهي للقارئ أن محمد قد شرع للمسلمين القوانين التي لم يتمسك بها و لم يطبقها سواء على نفسه هو أو على أهل بيته، بتعبير آخر محمد كسر وخالف بنفسه التعاليم التي وضعها لأصحابه وللمسلمين.

كما هو معلوم فحد السارق في الإسلام وتحديداً القرآن، وحسب شريعة محمد، هي قطع اليد.

ورد في سورة آل عمران - سورة ٣ - آية ١٦١

وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ

مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ

سبب النزول

١- حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا خصيف حدثنا مقسم مولى ابن عباس قال: قال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت هذه الآية: وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ في قطيفة حمراء فقدت يوم بدر فقال بعض الناس لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها فأنزل الله عز وجل:

وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ إلى آخر الآية. قال أبو داود يغل مفتوحة الياء.(١)

١- سنن أبي داود ، الحروف والقراءات.

٢- حدثنا قتيبة حدثنا عبد الواحد بن زياد عن خصيف حدثنا مقسم قال قال ابن عباس نزلت هذه الآية: مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ في قطيفة حمراء افتقدت يوم بدر فقال بعض الناس لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها فأنزل الله مَا كَانَ لِنَبِـــيٍّ أَن يَغُلَّ إلى آخرالآية. قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب وقد روى عبد السلام بن حرب عن خصيف نحو هذا وروى بعضهم هذا الحديث عن خصيف عن مقسم ولم يذكر فيه عن ابن عباس.(١)

ما كان بإمكان أو إستطاعة صحابي لوحده منفرداً أن يتفوه أن محمد قد سرق قطيفة. من خلال سيرة محمد و الأحاديث المروية في كتب الصحاح والتفاسير لدى عامة المسلمين يتضح وبما لا يدع مجال للشك، أنه كان هناك إجماع أو شبه إجماع - على الأقل من خلال كبار صحابة محمد - أن محمد قد أخذ (سرق) تلك القطيفة. وإلا لما استدعى محمد أن ينزل آية من سجعه ليبرأ نفسه. دائماً الآيات التي يبتدعها محمد لتبرئة نفسه من الأعمال المشينة (أو الأعمال المشينة التي اقترفتها عائلته كحادثة الإفك مثلاً) سببها اما كبار الصحابة أو أشخاص مهمين جداً من غير المسلمين.

محمد يناقض نفسه في مسألة إمتلاك القطيفة

حدثنا الحسن بن حماد حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد القطيفة وعبد الخميصة إن أعطي رضي وإن لم يعط لم يف.(٢)

إن محمد لم يكن سارقاً لقطيفة فقط حسب ما اتهمه به أصحابه، بل وعبداً للقطيفة أيضاً، ذلك أنه أمر أصحابه بدفن تلك القطيفة الحمراء(المسروقة) معه في قبره:

أخبرنا إسمعيل بن مسعود عن يزيد وهو ابن زريع قال حدثنا شعبة عن أبي جمرة عن ابن عباس قال جعل تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دفن قطيفة حمراء.(٣)

جاء في شرح سنن النسائي للسيوطي: عَنْ اِبْن عَبَّاس قَالَ جَعَلْت تَحْت رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِين دُفِنَ قَطِيفَة حَمْرَاء، زَادَ اِبْن سَعْد فِي طَبَقَاته قَالَ وَكِيع هَـــذَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاصَّة وَلَـهُ عَنْ الْحَسَن أَنَّ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه

١- سنن الترمذي،تفسير القرآن عن رسول الله، ومن سورة آل عمران.

٢- سنن ابن ماجه، الزهد. صححه الألباني. ٣- سنن النسائي، الجنائز، وضع الثوب في اللحد .

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُسِطَ تَحْته شَمْل قَطِيفَة حَمْرَاء كَانَ يَلْبَسهَا قَالَ : وَكَانَتْ أَرْض نَدِيَّة وَلَهُ مِنْ طَرِيق آخَر عَنْ الْحَسَن قَالَ : قَالَ : رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِفْرِشُوا لِي قَطِيفَتِي فِي لَحْدِي فَإِنَّ الْأَرْض لَمْ تُسَلَّط عَلَى أَجْسَاد الْأَنْبِيَاء .

يبرر بعض شيوخ الإسلام أن القطيفة الحمراء التي وضعت تحت جثمان محمد في قبره لم تكن من ضمن الغنائم (السرقات) في يوم بدر، بل كانت من غنائم (سرقات) يوم حنين، وبعضهم قال انها من غنائم (سرقات) فدك.

كيفما كان مصدر تلك القطيفة، فقد تمت سرقتها من أشخاص غير مسلمين و تحت تهديد السلاح خلال الغزو المحمدى (السطو المسلح) تحت غطاء نشر الإسلام.

إستكمال روايات وضع القطيفة الحمراء في قبر محمد:

١- حدثنا زيد بن أخزم الطائي البصري حدثنا عثمان بن فرقد قال سمعت جعفر بن محمد عن أبيه قال: الذي ألحد قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو طلحة والذي ألقى القطيفة تحته شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جعفر وأخبرني عبيد الله بن أبي رافع قال سمعت شقران يقول أنا والله طرحت القطيفة تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبر قال وفي الباب عن ابن عباس قال أبو عيسى حديث شقران حديث حسن غريب وروى علي بن المديني عن عثمان بن فرقد هذا الحديث.(١)

٢- حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة عن أبي حمزة عن ابن عباس قال: جعل في قبر النبي صلى الله عليه وسلم قطيفة حمراء قال و قال محمد بن بشار في موضع آخر حدثنا محمد بن جعفر ويحيى عن شعبة عن أبي جمرة عن ابن عباس وهذا أصح قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح وقد روى شعبة عن أبي حمزة القصاب واسمه عمران بن أبي عطاء وروي عن أبي جمرة الضبعي واسمه نصر بن عمران وكلاهما من أصحاب ابن عباس وقدروي عن ابن عباس أنه كره أن يلقى تحت الميت في القبر شيء وإلى هذا ذهب بعض أهل العلم.(٢)

١- سنن الترمذي- الجنائز عن رسول الله - ما جاء في الثوب الواحد يلقى تحت الميت في القبر. صححه الألباني.

٢- سنن الترمذي- الجنائز عن رسول الله. صححه الألباني

٣- حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا وكيع ح و حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر ووكيع جميعا عن شعبة ح و حدثنا محمد بن المثنى واللفظ له قال حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا شعبة حدثنا أبو جمرة عن ابن عباس قال جعل في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قطيفة حمراء قال مسلم أبو جمرة اسمه نصر بن عمران وأبو التياح واسمه يزيد بن حميد ماتا بسرخس.(١)

٤- حدثنا وكيع حدثنا شعبة عن أبي جمرة عن ابن عباس قال جعل في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قطيفة حمراء.(٢)

٥- حدثنا يحيى عن شعبة وابن جعفر قال حدثنا شعبة حدثني أبو جمرة عن ابن عباس قال : جعل في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قطيفة حمراء.(٣)

ما هي العقوبة الشرعية (الحد الشرعي) لأي شخص قام بسرقة قطيفة من المسلمين حسب رأي وتعاليم محمد؟

حسب شرع محمد، ماذا كان مصير أي شخص آخر قام بسرقة قطيفة مماثلة لتلك القطيفة التي أخذها (سرقها) محمد؟

الإجابة

١- حدثنا يونس حدثنا ليث عن يزيد يعني ابن أبي حبيب عن محمد بن إسحاق عن محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة أن خالته أخت مسعود ابن العجماء حدثته أن أباها: قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المخزومية التي سرقت قطيفة يفديها يعني بأربعين أوقية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن تطهر خير لها فأمر بها فقطعت يدها وهي من بني عبد الأسد.(٤)

١- صحيح مسلم: الجنائز : جعل القطيفة في القبر. صححه الألباني.

٢- مسند أحمد، ومن مسند بني هاشم.

٣- مسند أحمد.

٤- مسند أحمد: باقي مسند الأنصار : حديث أخت مسعود ابن العجماء عن أبيها .

٢- حدثنا سعيد بن سليمان حدثنا الليث عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها: أن قريشا أهمتهم المرأة المخزومية التي سرقت فقالوا من يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتشفع في حد من حدود الله ثم قام فخطب قال يا أيها الناس إنما ضل من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق الشريف تركوه وإذا سرق الضعيف فيهم أقاموا عليه الحد وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم سرقت لقطع محمد يدها.(١)

٣- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن نمير حدثنا محمد بن إسحق عن محمد بن طلحة بن ركانة عن أمه عائشة بنت مسعود بن الأسود عن أبيها قال: لما سرقت المرأة تلك القطيفة من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظمنا ذلك وكانت امرأة من قريش فجئنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم نكلمه وقلنا نحن نفديها بأربعين أوقية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تطهر خير لها فلما سمعنا لين قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أتينا أسامة فقلنا كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قام خطيبا فقال ما إكثاركم علي في حد من حدود الله عز وجل وقع على أمة من إماء الله والذي نفس محمد بيده لو كانت فاطمة ابنة رسول الله نزلت بالذي نزلت به لقطع محمد يدها.(٢)

أحد أهم أسباب السطو المسلح (الغزو المحمدي) على القبائل العربية واليهودية وغيرها من القبائل في أيام محمد كان الفقر المدقع الذي كان يعاني منه أصحاب محمد. كان سكان مكة (قبيلة قريش) و يهود المدينة تجار وأغنياء وأصحاب صناعات وزراعة، في حين كان أغلب أصحاب محمد من الأنصار والمهاجرين فقراء وفي حالة عوز مستمر. فقد أورد البخاري في صحيحه - باب المغازي (غزوة خيبر) الحديثين التاليين:

١- حدثنا الحسن حدثنا قرة بن حبيب حدثنا عبدالرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: ما شبعنا حتى فتحنا خيبر.

٢- حدثني محمد بن بشار حدثنا حرمي حدثنا شعبة قال أخبرني عمارة عن عكرمة عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما فتحت خيبر قلنا الآن نشبع من التمر.

١- صحيح البخاري، الحدود، كراهية الشفاعة في الحد إذا رفع إلى السلطان.

٢- سنن ابن ماجه، الحدود - الشفاعة في الحدود

الإرهاب والإغتيالات والسيف الوسيلة المثلى لنشر الإسلام

الإسلام هو الدين الوحيد الذي يستخدم مصطلح "الإرهاب" والقتل وسفك دماء غير المسلمين بكل صراحة و بكل فخر وبكل إيمان ويقين من أجل نشر الإسلام وذلك في كتبه المقدسة.

فقد ورد في سورة الأنفال - سورة ٨– آية٦٠

وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ **تُرْهِبُونَ** بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ

وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ يُوَفَّ

إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ

أولاً: الأعمال الإرهابية التي صرح وأباح محمد لأصحابه اقترافها

أ- حرق المزارع والنخيل

١- حدثنا يحيى بن يحيى ومحمد بن رمح قالا أخبرنا الليث و حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن نافع عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير وقطع وهي البويرة زاد قتيبة وابن رمح في حديثهما فأنزل الله عز وجل: مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ.(١)

علق شارح صحيح مسلم الإمام النووي على الحديث السابق بقوله:

قَوْله: (حَرَّقَ) بِتَشْدِيدِ الرَّاء وَ (الْبُوَيْرَة) بِضَمِّ الْبَاء الْمُوَحَّدَة ، وَهِيَ مَوْضِع نَخْل بَنِي النَّضِير، وَ (اللِّينَة) الْمَذْكُورَة فِي الْقُرْآن هِيَ أَنْوَاع الثَّمَر كُلّهَا إِلَّا الْعَجْوَة، وَقِيلَ : كِرَام النَّخْل، وَقِيلَ : كُلّ النَّخْل ، وَقِيلَ : كُلّ الْأَشْجَار لِلِينِهَا ، وَقَدْ ذَكَرْنَا قَبْل هَذَا أَنَّ أَنْوَاع نَخْل الْمَدِينَة مِائَة وَعِشْرُونَ نَوْعًا . وَفِي هَذَا الْحَدِيث : جَوَاز قَطْع شَجَر الْكُفَّار وَإِحْرَاقه ، وَبِهِ قَالَ عَبْد الرَّحْمَن بْن الْقَاسِم وَنَافِع مَوْلَى اِبْن عُمَر وَمَالِك وَالثَّوْرِيّ وَأَبُو حَنِيفَة وَالشَّافِعِيّ وَأَحْمَد وَإِسْحَاق وَالْجُمْهُور .

٢- حدثنا سعيد بن منصور وهناد بن السري قالا حدثنا ابن المبارك عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع نخل بني

١- صحيح مسلم: الجهاد والسير - جواز قطع أشجار الكفار وتحريقها.

النضير وحرق ولها يقول حسان :

وهان على سراة بني لؤي   حريق بالبويرة مستطير

وفي ذلك نزلت:

مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا الآية.(١)

٣- و حدثنا سهل بن عثمان أخبرني عقبة بن خالد السكوني عن عبيد الله عن نافع عن عبد الله بن عمر قال حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير .(٢)

٤- حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال حرق النبي صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير.(٣)

٥- حدثنا آدم حدثنا الليث عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير وقطع وهي البويرة فنزلت.(٤)

٦- دثني إسحاق أخبرنا حبان أخبرنا جويرية بن أسماء عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن النبي صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير قال ولها يقول حسان بن ثابت:

وهان على سراة بني لؤي   حريق بالبويرة مستطير

قال فأجابه أبو سفيان بن الحارث:

أدام الله ذلك من صنيع   وحرق في نواحيها السعير

ستعلم أينا منها بنزه   وتعلم أي أرضينا تضير.(٥)

١- صحيح مسلم: الجهاد والسير : جواز قطع أشجار الكفار وتحريقها.

٢- صحيح مسلم: الجهاد والسير : جواز قطع أشجار الكفار وتحريقها.

٣- صحيح البخاري: الجهاد والسير - حرق الدور والنخيل.

٤- صحيح البخاري: الجهاد والسير - حديث بني النضير.

٥- صحيح البخاري: الجهاد والسير - حديث بني النضير.

٧- حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير وقطع وهي البويرة فأنزل الله عز وجل: ما قطعتم لينة.(١)

٨- حدثنا هناد بن السري عن ابن المبارك عن صالح بن أبي الأخضر عن الزهري قال عروة فحدثني أسامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عهد إليه فقال أغر على أبنى صباحا وحَرِّقْ. حدثنا عبد الله بن عمرو الغزي سمعت أبا مسهر قيل له أبنى قال نحن أعلم هي يبنى فلسطين.(٢)

وأضاف مؤلف كتاب عون المعبود شرح سنن أبي داود على الحديث السابق قوله: (وَحَرِّقْ) : بِصِيغَةِ الْأَمْر أَيْ زُرُوعهمْ وَأَشْجَارهمْ وَدِيَارهمْ .

ب- قتل المدنيين من النساء والأطفال.

١- حدثنا يحيى بن يحيى وسعيد بن منصور وعمرو الناقد جميعا عن ابن عيينة قال يحيى أخبرنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس عن الصعب بن جثامة قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الذراري من المشركين يبيتون فيصيبون من نسائهم وذراريهم فقال هم منهم.(٣)

ويعلق الإمام النووي الشارح لصحيح مسلم على الحديث السابق بقوله:

وَهَذَا الْحَدِيث الَّذِي ذَكَرْنَاهُ مِنْ جَوَاز بَيَاتهمْ وَقَتْل النِّسَاء وَالصِّبْيَان فِي الْبَيَات , هُوَ مَذْهَبنَا وَمَذْهَب مَالِك وَأَبِي حَنِيفَة وَالْجُمْهُور .

وَمَعْنَى (الْبَيَات ، وَيَبِيتُونَ) أَنْ يُغَار عَلَيْهِمْ بِاللَّيْلِ بِحَيْثُ لَا يُعْرَف الرَّجُل مِنْ الْمَرْأَة وَالصَّبِيّ .

وَأَمَّا (الذَّرَارِيّ) فَبِتَشْدِيدِ الْيَاء وَتَخْفِيفهَا لُغَتَانِ، التَّشْدِيد أَفْصَح وَأَشْهَر، وَالْمُرَاد بِالذَّرَارِيِّ هُنَا النِّسَاء الصِّبْيَان . وَفِي هَذَا الْحَدِيث : دَلِيل لِجَوَازِ الْبَيَات، وَجَوَاز الْإِغَارَة عَلَى مَنْ بَلَغَتْهُمْ الدَّعْوَة مِنْ غَيْر إِعْلَامهمْ بِذَلِكَ .

٢- حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس عن الصعب بن جثامة قال قلت يا رســول الله

١- سنن أبي داود الجهاد - في الحرق في بلاد العدو.

٢- سنن أبي داود- الجهاد - في الحرق في بلاد العدو.

٣- صحيح مسلم، الجهاد والسير- جواز قتل النساء والصبيان في البيات من غير تعمد.

إنا نصيب في البيات من ذراري المشركين قال هم منهم.(١)

٣- حدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني عمرو بن دينار أن ابن شهاب أخبره عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس عن الصعب بن جثامة أن النبي صلى الله عليه وسلم قيل له لو أن خيلا أغارت من الليل فأصابت من أبناء المشركين قال هم من آبائهم.(٢)

ج- جواز قتل المسبية (الأسيرة) إذا دافعت عن نفسها أو شرفها وعفتها

ذَهَبَ الشَّافِعِيُّ وَالْكُوفِيُّونَ إلَى الْجَمْعِ بَيْنَ الْأَحَادِيثِ الْمُخْتَلِفَةِ فَقَالُوا : إذَا قَاتَلَتْ الْمَرْأَةُ جَازَ قَتْلُهَا ، وَقَالَ اِبْنُ حَبِيبٍ مِنْ الْمَالِكِيَّةِ لَا يَجُوزُ الْقَصْدُ إلَى قَتْلِهَا إذَا قَاتَلَتْ إلَّا إنْ بَاشَرَتْ الْقَتْلَ ، أَوْ قَصَدَتْ إلَيْهِ : وَيَدُلُّ عَلَى مَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُد فِي الْمَرَاسِيلِ عَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِامْرَأَةٍ مَقْتُولَةٍ يَوْمَ حُنَيْنٍ فَقَالَ : " مَنْ قَتَلَ هَذِهِ" ؟ فَقَالَ رَجُلٌ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ غَنِمْتهَا فَأَرْدَفْتهَا خَلْفِي , فَمَا رَأَتْ الْهَزِيمَةَ فِينَا أَهْوَتْ إلَى قَائِمِ سَيْفِي لِتَقْتُلَنِي فَقَتَلْتهَا ، فَلَمْ يُنْكِرْ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .(٣)

د- جواز إغتصاب المسبيات (الأسيرات) اللاتي لهن أزواج وتفريقهن عن أزواجهن الشرعيين

١- حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن صالح أبي الخليل عن أبي علقمة الهاشمي عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث يوم حنين بعثا إلى أوطاس فلقوا عدوهم فقاتلوهم فظهروا عليهم وأصابوا لهم سبايا فكأن أناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تحرجوا من غشيانهن من أجل أزواجهن من المشركين فأنزل الله تعالى في ذلك: وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ أي فهن لهم حلال إذا انقضت عدتهن.(٤)

١- صحيح مسلم، الجهاد والسير- جواز قتل النساء والصبيان في البيات من غير تعمد.

٢- صحيح مسلم، الجهاد والسير- جواز قتل النساء والصبيان في البيات من غير تعمد.

٣- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، سنن الترمذي، السير عن رسول الله، ما جاء في النهي عن قتل النساء والصبيان.

٤- سنن أبي داود، النكاح- في وطء السبايا. صححه الألباني.

وأضاف مؤلف كتاب عون المعبود شرح سنن أبي داود شارحاً الحديث السابق بقوله:

(إِذَا اِنْقَضَتْ عِدَّتهنَّ): أَيْ اِسْتِبْرَاؤُهُنَّ وَهِيَ بِوَضْعِ الْحَمْل عَنْ الْحَامِل وَبِحَيْضَةٍ عَنْ الْحَائِل ، كَمَا جَاءَتْ بِهِ الْأَحَادِيث الصَّحِيحَة . قَالَ الْخَطَّابِيّ فِي الْمَعَالِم : فِي الْحَدِيث بَيَان أَنَّ الزَّوْجَيْنِ إِذَا سُبِيَا مَعًا فَقَدْ وَقَعَتْ الْفُرْقَة بَيْنهمَا كَمَا لَوْ سُبِيَ أَحَدهمَا دُون الْآخَر, وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ مَالِك وَالشَّافِعِيّ وَأَبُو ثَوْر, وَاحْتَجُّوا بِأَنَّ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَسَمَ السَّبْي وَأَمَرَ أَنْ لَا تُوطَأ حَامِل حَتَّى تَضَعَ وَلَا حَائِل حَتَّى تَحِيض وَلَمْ يَسْأَل عَنْ ذَات زَوْج وَغَيْرهَا وَلَا عَمَّنْ كَانَتْ سُبِيَتْ مِنْهُنَّ مَعَ الزَّوْج أَوْ وَحْدهَا , فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الْحُكْم فِي ذَلِكَ وَاحِد.

٢- حدثنا أحمد بن منيع حدثنا هشيم حدثنا عثمان البتي عن أبي الخليل عن أبي سعيد الخدري قال أصبنا سبايا يوم أوطاس ولهن أزواج في قومهن فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ.(١)

وأضاف مؤلف كتاب تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي شارحاً الحديث السابق بقوله:

وَالْحَدِيثُ دَلِيلٌ عَنْ أَنَّ السَّبَايَا يَحِلُّ وَطْؤُهُنَّ بَعْدَ الِاسْتِبْرَاءِ، وَإِنْ كُنَّ ذَوَاتِ الْأَزْوَاجِ .

٣- أخبرنا محمد بن عبدالأعلى قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة عن أبي الخليل عن أبي علقمة الهاشمي عن أبي سعيد الخدري أن نبي الله صلى الله عليه وسلم بعث جيشا إلى أوطاس فلقوا عدوا فقاتلوهم وظهروا عليهم فأصابوا لهم سبايا لهن أزواج في المشركين فكان المسلمون تحرجوا من غشيانهن فأنزل الله عز وجل وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ.(٢)

وأضاف السندي مؤلف كتاب شرح سنن النسائي شارحاً الحديث السابق بقوله:

قَوْله (مِنْ غِشْيَانهنَّ) أَيْ جِمَاعهنَّ لِأَجْلِ الْأَزْوَاج أَيْ هَذَا لَكُمْ حَلَال أَيْ هَذَا النَّوْع وَهُوَ مَا مَلَكَهُ الْيَمِين بِالسَّبْيِ لَا بِالشِّرَاءِ.

٤- حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة القواريري حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد

١- سنن الترمذي، النكاح عن رسول الله، ما جاء في الرجل يسبي الأمة ولها زوج هل يحل له أن يطأها.

٢- سنن النسائي - النكاح ، تأويل قول الله عز وجل والمحصنات من النساء إلا ما ملكت إيمانكم

بن أبي عروبة عن قتادة عن صالح أبي الخليل عن أبي علقمة الهاشمي عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين بعث جيشا إلى أوطاس فلقوا عدوا فقاتلوهم فظهروا عليهم وأصابوا لهم سبايا فكأن ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تحرجوا من غشيانهن من أجل أزواجهن من المشركين فأنزل الله عز وجل في ذلك

وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ

أي فهن لكم حلال إذا انقضت عدتهن و حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن المثنى وابن بشار قالوا حدثنا عبد الأعلى عن سعيد عن قتادة عن أبي الخليل أن أبا علقمة الهاشمي حدث أن أبا سعيد الخدري حدثهم أن نبي الله صلى الله عليه وسلم بعث يوم حنين سرية بمعنى حديث يزيد بن زريع غير أنه قال إلا ما ملكت أيمانكم منهن فحلال لكم ولم يذكر إذا انقضت عدتهن وحدثنيه يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد يعني ابن الحارث حدثنا شعبة عن قتادة بهذا الإسناد نحوه.(١)

ثانياً: الإغتيالات

القتل الجماعي (المجازر) أو القتل الفردي هو وسيلة مهمة و جزء لا يتجزأ من الإرهاب الإسلامي الذي مارسه محمد وأصحابه لنشر الإسلام. لن نذكر كل الحالات أو العمليات الإرهابية التي اقترفها محمد واصحابه في التخلص من الخصوم السياسيين او الغير سياسيين (مدنيين). بل سنذكر فقط بعض الأمثلة على ذلك، وهي بنظرنا كافية جداً، لتعطي القارئ المسلم وخلافه، الوجه الحقيقي لمحمد وأعماله الإجرامية.

أ- قتل كعب عن الأشرف

١- حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال عمرو سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لكعب بن الأشرف فإنه قد آذى الله ورسوله فقام محمد بن مسلمة فقال يا رسول الله أتحب أن أقتله قال نعم قال فأذن لي أن أقول شيئا قال قل فأتاه محمد بن مسلمة فقال إن هذا الرجل قد سألنا صدقة وإنه قد عنانا وإني قد أتيتك أستسلفك قال وأيضا والله لتملنه قال إنا قد اتبعناه فلا نحب أن ندعه حتى ننظر إلى أي شيء يصير شأنه وقد أردنا أن تسلفنا وسقا أو وسقين و حدثنا عمرو غير مرة فلم يذكر وسقا أو وسقين أو فقلت له فيه وسقا أو وسقين فقال أرى فيه وسقا أو وسقين فقال نعم ارهنوني قالوا أي

١- صحيح مسلم - الرضاع - جواز وطء المسبية بعد الاستبراء وإن كان لها زوج انفسخ. صححه الألباني.

شيء تريد قال ارهنوني نساءكم قالوا كيف نرهنك نساءنا وأنت أجمل العرب قال فارهنوني أبناءكم قالوا كيف نرهنك أبناءنا فيسب أحدهم فيقال رهن بوسق أو وسقين هذا عار علينا ولكنا نرهنك اللأمة قال سفيان يعني السلاح فواعده أن يأتيه فجاءه ليلا ومعه أبو نائلة وهو أخو كعب من الرضاعة فدعاهم إلى الحصن فنزل إليهم فقالت له امرأته أين تخرج هذه الساعة فقال إنما هو محمد بن مسلمة وأخي أبو نائلة وقال غير عمرو قالت أسمع صوتا كأنه يقطر منه الدم قال إنما هو أخي محمد بن مسلمة ورضيعي أبو نائلة إن الكريم لو دعي إلى طعنة بليل لأجاب قال ويدخل محمد بن مسلمة معه رجلين قيل لسفيان سماهم عمرو قال سمى بعضهم قال عمرو جاء معه برجلين وقال غير عمرو أبو عبس بن جبر والحارث بن أوس وعباد بن بشر قال عمرو جاء معه برجلين فقال إذا ما جاء فإني قائل بشعره فأشمه فإذا رأيتموني استمكنت من رأسه فدونكم فاضربوه وقال مرة ثم أشمكم فنزل إليهم متوشحا وهو ينفح منه ريح الطيب فقال ما رأيت كاليوم ريحا أي أطيب وقال غير عمرو قال عندي أعطر نساء العرب وأكمل العرب قال عمرو فقال أتأذن لي أن أشم رأسك قال نعم فشمه ثم أشم أصحابه ثم قال أتأذن لي قال نعم فلما استمكن منه قال دونكم فقتلوه ثم أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه.(١)

٢- حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لكعب بن الأشرف فإنه قد آذى الله ورسوله قال محمد بن مسلمة أتحب أن أقتله يا رسول الله قال نعم قال فأتاه فقال إن هذا يعني النبي صلى الله عليه وسلم قد عنانا وسألنا الصدقة قال وأيضا والله لتملنه قال فإنا قد اتبعناه فنكره أن ندعه حتى ننظر إلى ما يصير أمره قال فلم يزل يكلمه حتى استمكن منه فقتله.(٢)

ب- قتل ام قرفة

حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا سفيان بن سعيد حدثنا عبدالله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة على قوم فطعنوا في إمارته فقال إن تطعنوا في إمارته فقد طعنتم في إمارة أبيه من قبله وايم الله لقد كان خليقا للإمارة وإن كان من أحب الناس إلي وإن هذا لمن أحب الناس إلي بعده. حَدِيث اِبْن عُمَر فِي بَعْث أُسَامَة , سَيَأْتِي شَرْحه فِي أَوَاخِر الْمَغَازِي، وَالْغَرَض مِنْهُ قَوْله " : فَقَدْ طَعَنْتُمْ فِي إِمَارَة أَبِيهِ مِنْ قَبْله " وَسَيَأْتِي قَرِيبًا بَعْد غَزْو مُؤْتَة حَدِيث أَبِي عَاصِم عَنْ يَزِيد بْن أَبِي عُبَيْد عَنْ سَلَمَة بْن الْأَكْوَع قَالَ : " غَزَوْت مَعَ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْع غَزَوَات، وَغَزَوْت مَعَ اِبْن حَارِثَة، اِسْتَعْمَلَهُ عَلَيْنَا " هَكَذَا ذَكَره مُبْهَمًا, وَرَوَاهُ أَبُو مُسْلِم الْكَجِّيّ عَنْ أَبِي عَاصِم

١- صحيح البخاري، المغازي - قتل كعب بن الأشرف. ٢- صحيح البخاري، الجهاد والسير- الكذب في الحرب.

بِلَفْظِ " وَغَزَوْت مَعَ زَيْد بْن حَــارِثَة سَبْع غَزَوَات يُؤَمِّرُهُ عَلَيْنَا " وَكَذَلِكَ أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ عَنْ أَبِي مُسْلِم بِهَذَا اللَّفْظ وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْم فِي " الْمُسْتَخْرَج " عَنْ أَبِي شُعَيْب الْحَرَّانِيّ عَنْ أَبِي عَاصِم كَذَلِكَ ، وَكَذَا أَخْرَجَهُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ مِنْ طُرُق عَنْ أَبِي عَاصِم . وَقَدْ تَتَبَّعْت مَا ذَكَرَهُ أَهْل الْمَغَازِي مِنْ سَرَايَا زَيْد بْن حَارِثَة فَبَلَغَتْ سَبْعًا كَمَا قَالَهُ سَلَمَة ، وَإِنْ كَانَ بَعْضهمْ ذَكَرَ مَا لَمْ يَذْكُرهُ بَعْض، فَأَوَّلهَا : فِي جُمَادَى الْأَخِيرَة سَنَة خَمْس قِبَل نَجْد فِي مِائَة رَاكِب ، وَالثَّانِيَة : فِي رَبِيع الْآخَر سَنَة سِتّ إِلَى بَنِي سُلَيْم ، وَالثَّالِثَة : فِي جُمَادَى الْأُولَى مِنْهَا فِي مِائَةٍ وَسَبْعِينَ فَتَلَقَّى عِيرًا لِقُرَيْش وَأَسَرُوا أَبَا الْعَاصِ بْن الرَّبِيع ، وَالرَّابِعَة : فِي جُمَادَى الْآخِرَة مِنْهَا إِلَى بَنِي ثَعْلَبَة ، وَالْخَامِسَة : إِلَى حُسْمَى بِضَمِّ الْمُهْمَلَة وَسُكُون الْمُهْمَلَة مَقْصُور فِي خَمْسمِائَة إِلَى أُنَاس مِنْ بَنِي جُذَام بِطَرِيقِ الشَّام كَانُوا قَطَعُوا الطَّرِيق عَلَى دِحْيَة وَهُوَ رَاجِع مِنْ عِنْد هِرَقْل , وَالسَّادِسَة : إِلَى وَادِي الْقُرَى، وَالسَّابِعَة : إِلَى نَاس مِنْ بَنِي فَزَارَة ، وَكَانَ خَرَجَ قَبْلَهَا فِي تِجَارَةٍ فَخَرَجَ عَلَيْهِ نَاس مِنْ بَنِي فَزَارَةَ فَأَخَذُوا مَا مَعَهُ وَضَرَبُوهُ فَجَهَّزَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ فَأَوْقَعَ بِهِمْ وَقَتَلَ أُمّ قِرْفَةَ بِكَسْرِ الْقَاف وَسُكُون الرَّاءِ بَعْدَهَا فَاءَ وَهِيَ فَاطِمَة بِنْت رَبِيعَة بْن بَدْر زَوْج مَالِك بْن حُذَيْفَة بْن بَدْر عَمّ عُيَيْنَة بْن حِصْن بْن حُذَيْفَة وَكَانَتْ مُعَظَّمَة فِيهِمْ ، فَيُقَال رَبَطَهَا فِي ذَنَب فَرَسَيْنِ وَأَجْرَاهُمَا فَتَقَطَّعَتْ، وَأَسَرَ بِنْتهَا وَكَانَتْ جَمِيلَة ، وَلَعَلَّ هَذِهِ الْأَخِيرَة مُرَاد الْمُصَنِّف ، وَقَدْ ذَكَرَ مُسْلِم طَرَفًا مِنْهَا مِنْ حَدِيث سَلَمَة بْن الْأَكْوَع.(١)

ج- قتل ابى رافع

١- حدثني إسحاق بن نصر حدثنا يحيى بن آدم حدثنا ابن أبي زائدة عن أبيه عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا إلى أبي رافع فدخل عليه عبد الله بن عتيك بيته ليلا وهو نائم فقتله.(٢)

حدثنا يوسف بن موسى حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي رافع اليهودي رجالا من الأنصار فأمر عليهم عبد الله بن عتيك وكان أبو رافع يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه وكان في حصن له بأرض الحجاز فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم فقال عبد الله لأصحابه اجلسوا مكانكم فإني منطلق ومتلطف للبواب لعلي أن أدخل فأقبل حتى دنا من الباب ثم تقنع بثوبه كأنه يقضي حاجة وقد دخل الناس فهتف به البواب يا عبد الله إن كنت تريد أن تدخل فادخل فإني أريد أن أغلق البـــاب فدخلت فكمنت فلما دخل الناس أغلق الباب ثم علق الأغاليق على وتد قال فقمت إلى الأقاليد فأخذتها ففتحت الباب

١- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، المغازي- غزوة زيد بن حارثة.

٢- صحيح البخاري، المغازي - قتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق ويقال سلام.

وكان أبو رافع يسمر عنده وكان في علالي له فلما ذهب عنه أهل سمره صعدت إليه فجعلت كلما فتحت بابا أغلقت علي من داخل قلت إن القوم نذروا بي لم يخلصوا إلي حتى أقتله فانتهيت إليه فإذا هو في بيت مظلم وسط عياله لا أدري أين هو من البيت فقلت يا أبا رافع قال من هذا فأهويت نحو الصوت فأضربه ضربة بالسيف وأنا دهش فما أغنيت شيئا وصاح فخرجت من البيت فأمكث غير بعيد ثم دخلت إليه فقلت ما هذا الصوت يا أبا رافع فقال لأمك الويل إن رجلا في البيت ضربني قبل بالسيف قال فأضربه ضربة أثخنته ولم أقتله ثم وضعت ظبة السيف في بطنه حتى أخذ في ظهره فعرفت أني قتلته فجعلت أفتح الأبواب بابا بابا حتى انتهيت إلى درجة له فوضعت رجلي وأنا أرى أني قد انتهيت إلى الأرض فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي فعصبتها بعمامة ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت لا أخرج الليلة حتى أعلم أقتلته فلما صاح الديك قام الناعي على السور فقال أنعى أبا رافع تاجر أهل الحجاز فانطلقت إلى أصحابي فقلت النجاء فقد قتل الله أبا رافع فانتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته فقال ابسط رجلك فبسطت رجلي فمسحها فكأنها لم أشتكها قط.(١)

٢- حدثنا أحمد بن عثمان حدثنا شريح هو ابن مسلمة حدثنا إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحاق قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي رافع عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة في ناس معهم فانطلقوا حتى دنوا من الحصن فقال لهم عبد الله بن عتيك امكثوا أنتم حتى أنطلق أنا فأنظر قال فتلطفت أن أدخل الحصن ففقدوا حمارا لهم قال فخرجوا بقبس يطلبونه قال فخشيت أن أعرف قال فغطيت رأسي وجلست كأني أقضي حاجة ثم نادى صاحب الباب من أراد أن يدخل فليدخل قبل أن أغلقه فدخلت ثم اختبأت في مربط حمار عند باب الحصن فتعشوا عند أبي رافع وتحدثوا حتى ذهبت ساعة من الليل ثم رجعوا إلى بيوتهم فلما هدأت الأصوات ولا أسمع حركة خرجت قال ورأيت صاحب الباب حيث وضع مفتاح الحصن في كوة فأخذته ففتحت به باب الحصن قال قلت إن نذر بي القوم انطلقت على مهل ثم عمدت إلى أبواب بيوتهم فغلقتها عليهم من ظاهر ثم صعدت إلى أبي رافع في سلم فإذا البيت مظلم قد طفئ سراجه فلم أدر أين الرجل فقلت يا أبا رافع قال من هذا قال فعمدت نحو الصوت فأضربه وصاح فلم تغن شيئا قال ثم جئت كأني أغيثه فقلت ما لك يا أبا رافع وغيرت صوتي فقال ألا أعجبك لأمك الويل دخل علي رجل فضربني بالسيف قال فعمدت له أيضا فأضربه أخرى فلم تغن شيئا فصاح وقام أهله قال ثم جئت وغيرت صوتي كهيئة المغيث فإذا هو مستلق على ظهره فأضع السيف في بطنه ثم أنكفئ عليه حتى سمعت صوت العظم ثم خرجت دهشا حتى أتيت السلم أريد أن أنزل فأسقط منه فانخلعت رجلي فعصبتها ثم أتيت أصحابي أحجل فقلت انطلقوا فبشروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فإني لا أبرح حتى أسمع الناعية فلما كان

١- صحيح البخاري- المغازي - قتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق ويقال سلام بن

في وجه الصبح صعد الناعية فقال أنعى أبا رافع قال فقمت أمشي ما بي قلبة فأدركت أصحابي قبل أن يأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فبشرته.(١)

يدعي ويزعم علماء وشيوخ الإسلام أن محمد نبي الإسلام قال أو طبق على نفسه المثل أو الحكمة المشهورة "عامل الناس كما تحب أن يعاملوك به".

لكننا حينما ندرس سيرة محمد واصحابه نرى النقيض تماماً. فلقد عاقب محمد الأشخاص الذين غزوه وسرقوا أمواله. محمد أباح لنفسه واصحابه الغزو وسرقة أموال الناس ورعبهم وقتلهم، بمعنى آخر محمد عامل الناس بمعاملة سيئة ومشينة – كما وضحنا بعضها في كتابنا هذا- و لم يحب محمد الآخرين أن يعاملوه بالمثل أو حتى يبيح لهم أن يفعلوا معه نفس أفعاله الخسيسة والدنيئة من قتل للمدنينن الأبرياء من أطفال ونساء وشيوخ، و سرقات وسطو مسلح وإغتصاب وهتك أعراض وحرق مزارع ودور وبيع أطفال ونساء ... الخ الخ. ونقصد بالآخرين هنا هم جميع بني البشر الذي لم يدخلوا دينه ولم يؤمنوا أنه رسول أو نبي. محمد لم يكن يعامل الناس كما أحب أن يعاملوه به.

قتل المرتد (تارك الإسلام) أو حرقه

١- حدثنا محمد بن الصباح أنبأنا سفيان بن عيينة عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه.(٢)

٣- حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل حدثنا إسمعيل بن إبراهيم أخبرنا أيوب عن عكرمة أن عليا عليه السلام أحرق ناسا ارتدوا عن الإسلام فبلغ ذلك ابن عباس فقال لم أكن لأحرقهم بالنار إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تعذبوا بعذاب الله وكنت قاتلهم بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من بدل دينه فاقتلوه فبلغ ذلك عليا عليه السلام فقال ويح ابن عباس.(٣)

٣- حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضل حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة

١- صحيح البخاري، المغازي - قتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق.

٢- سنن ابن ماجه - الحدود - المرتد عن دينه. صححه الألباني.

٣- سنن أبي داود - الحدود - الحكم فيمن ارتد.

قال أتي علي رضي الله عنه بزنادقة فأحرقهم فبلغ ذلك ابن عباس فقال لو كنت أنا لم أحرقهم لنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعذبوا بعذاب الله ولقتلتهم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه.(١)

٤- حدثنا أحمد بن عبدة الضبي البصري حدثنا عبد الوهاب الثقفي حدثنا أيوب عن عكرمة أن علياً حرق قوما ارتدوا عن الإسلام فبلغ ذلك ابن عباس فقال لو كنت أنا لقتلتهم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه ولم أكن لأحرقهم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعذبوا بعذاب الله فبلغ ذلك علياً فقال صدق ابن عباس. قال أبو عيسى هذا حديث صحيح حسن والعمل على هذا عند أهل العلم في المرتد واختلفوا في المرأة إذا ارتدت عن الإسلام فقالت طائفة من أهل العلم تقتل وهو قول الأوزاعي وأحمد وإسحق وقالت طائفة منهم تحبس ولا تقتل وهو قول سفيان الثوري وغيره من أهل الكوفة.(٢)

٥- حدثنا أحمد بن حنبل ومسدد قالا حدثنا يحيى بن سعيد قال مسدد حدثنا قرة بن خالد حدثنا حميد بن هلال حدثنا أبو بردة قال قال أبو موسى أقبلت إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومعي رجلان من الأشعريين أحدهما عن يميني والآخر عن يساري فكلاهما سأل العمل والنبي صلى الله عليه وسلم ساكت فقال ما تقول يا أبا موسى أو يا عبد الله بن قيس قلت والذي بعثك بالحق ما أطلعاني على ما في أنفسهما وما شعرت أنهما يطلبان العمل وكأني أنظر إلى سواكه تحت شفته قلصت قال لن نستعمل أو لا نستعمل على عملنا من أراده ولكن اذهب أنت يا أبا موسى أو يا عبد الله بن قيس فبعثه على اليمن ثم أتبعه معاذ بن جبل قال فلما قدم عليه معاذ قال انزل وألقى له وسادة وإذا رجل عنده موثق قال ما هذا قال هذا كان يهوديا فأسلم ثم راجع دينه دين السوء قال لا أجلس حتى يقتل قضاء الله ورسوله قال اجلس نعم قال لا أجلس حتى يقتل قضاء الله ورسوله ثلاث مرات فأمر به فقتل ثم تذاكرا قيام الليل فقال أحدهما معاذ بن جبل أما أنا فأنام وأقوم أو أقوم وأنام وأرجو في نومتي ما أرجو في قومتي.(٣)

٦- حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن قرة بن خالد حدثني حميد بن هلال حدثنا أبو بردة عن أبي موسى قال أقبلت إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومعي رجلان من

١- صحيح البخاري - استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم - حكم المرتد والمرتدة واستتابتهم.

٢- سنن الترمذي - الحدود عن رسول الله - ما جاء في المرتد.

٣-عون المعبود شرح سنن أبي داود - الحدود - الحكم فيمن ارتد.

الأشعريين أحدهما عن يميني والآخر عن يساري ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك فكلاهما سأل فقال يا أبا موسى أو يا عبد الله بن قيس قال قلت والذي بعثك بالحق ما أطلعاني على ما في أنفسهما وما شعرت أنهما يطلبان العمل فكأني أنظر إلى سواكه تحت شفته قلصت فقال لن أو لا نستعمل على عملنا من أراده ولكن اذهب أنت يا أبا موسى أو يا عبد الله بن قيس إلى اليمن ثم اتبعه معاذ بن جبل فلما قدم عليه ألقى له وسادة قال انزل وإذا رجل عنده موثق قال ما هذا قال كان يهوديا فأسلم ثم تهود قال اجلس قال لا أجلس حتى يقتل قضاء الله ورسوله ثلاث مرات فأمر به فقتل ثم تذاكرا قيام الليل فقال أحدهما أما أنا فأقوم وأنام وأرجو في نومتي ما أرجو في قومتي.(١)

قَوْله (فَأَمَرَ بِهِ فَقُتِلَ) فِي رِوَايَة أَيُّوب " فَقَالَ وَاَللَّه لَا أَقْعُد حَتَّى تَضْرِبُوا عُنُقه فَضَرَبَ عُنُقه " وَفِي رِوَايَة الطَّبَرَانِيّ الَّتِي أَشَرْت إِلَيْهَا " فَأُتِيَ بِحَطَبٍ فَأَلْهَبَ فِيهِ النَّار فَكَتَّفَهُ وَطَرَحَهُ فِيهَا " وَيُمْكِن الْجَمْع بِأَنَّهُ ضَرَبَ عُنُقه ثُمَّ أَلْقَاهُ فِي النَّار. وَيُؤْخَذ مِنْهُ أَنَّ مَعَاذًا وَأَبَا مُوسَى كَانَا يَرَيَانِ جَوَاز التَّعْذِيب بِالنَّارِ وَإِحْرَاق الْمَيِّت بِالنَّارِ مُبَالَغَة فِي إِهَانَته وَتَرْهِيبًا عَنْ الِاقْتِدَاء بِهِ . وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ مِنْ طَرِيق طَلْحَة بْن يَحْيَى وَيَزِيد بْن عَبْد اللَّه كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي بُرْدَة عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ " قَدِمَ عَلَى مَعَاذ " فَذَكَرَ قِصَّة الْيَهُودِيّ وَفِيهِ " فَقَالَ لَا أَنْزِل عَنْ دَابَّتِي حَتَّى يُقْتَل فَقُتِلَ " قَالَ أَحَدهمَا : وَكَانَ قَدْ اُسْتُتِيبَ قَبْل ذَلِكَ . وَلَهُ مِنْ طَرِيق أَبِي إِسْحَاق الشَّيْبَانِيِّ عَنْ أَبِي بُرْدَة " أُتِيَ أَبُو مُوسَى بِرَجُلٍ قَدْ اِرْتَدَّ عَنْ الْإِسْلَام فَدَعَاهُ فَأَبَى عِشْرِينَ لَيْلَة أَوْ قَرِيبًا مِنْهَا ، وَجَاءَ مَعَاذ فَدَعَاهُ فَأَبَى فَضَرَبَ عُنُقَهُ " قَالَ أَبُو دَاوُدَ : رَوَاهُ عَبْد الْمَلِك بْن عُمَيْر عَنْ أَبِي بُرْدَة فَلَمْ يَذْكُر الِاسْتِتَابَة , وَكَذَا اِبْن فُضَيْلٍ عَنْ الشَّيْبَانِيِّ ، وَقَالَ الْمَسْعُودِيّ عَنْ الْقَاسِم يَعْنِي اِبْن عَبْد الرَّحْمَن فِي هَذِهِ الْقِصَّة : فَلَمْ يَنْزِل حَتَّى ضَرَبَ عُنُقه وَمَا اِسْتَتَابَهُ . وَهَذَا يُعَارِضهُ الرِّوَايَة الْمُثْبِتَة لِأَنَّ مَعَاذًا اِسْتَتَابَهُ, وَهِيَ أَقْوَى مِنْ هَذِهِ وَالرِّوَايَات السَّاكِتَة عَنْهَا لَا تُعَارِضهَا ، وَعَلَى تَقْدِير تَرْجِيح رِوَايَة الْمَسْعُودِيّ فَلَا حُجَّة فِيهِ لِمَنْ قَالَ يُقْتَل الْمُرْتَدّ بِلَا اِسْتِتَابَة , لِأَنَّ مَعَاذًا يَكُون اِكْتَفَى بِمَا تَقَدَّمَ مِنْ اِسْتِتَابَة أَبِي مُوسَى ، وَقَدْ ذَكَرْت قَرِيبًا أَنَّ مَعَاذًا رَوَى الْأَمْر بِاسْتِتَابَةِ الْمُرْتَدّ وَالْمُرْتَدَّة . قَوْله (ثُمَّ تَذَاكَرَا قِيَام اللَّيْل) فِي رِوَايَة سَعِيد بْن أَبِي بُرْدَة " فَقَالَ كَيْف تَقْرَأ الْقُرْآن " أَيْ فِي صَلَاة اللَّيْل .

٧- أخبرنا عمران بن موسى قال حدثنا عبدالوارث قال حدثنا أيوب عن عكرمة قال قال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه.(٢)

١- فتح الباري بشرح صحيح البخاري صحيح البخاري، استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم- حكم المرتد والمرتدة واستتابتهم. ٢- شرح سنن النسائي للسندي - تحريم الدم - الحكم في المرتد.

٨- حدثنا يحيى عن مالك عن زيد بن أسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من غير دينه فاضربوا عنقه ومعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما نرى والله أعلم من غير دينه فاضربوا عنقه أنه من خرج من الإسلام إلى غيره مثل الزنادقة وأشباههم فإن أولئك إذا ظهر عليهم قتلوا ولم يستتابوا لأنه لا تعرف توبتهم وأنهم كانوا يسرون الكفر ويعلنون الإسلام فلا أرى أن يستتاب هؤلاء ولا يقبل منهم قولهم وأما من خرج من الإسلام إلى غيره وأظهر ذلك فإنه يستتاب فإن تاب وإلا قتل وذلك لو أن قوما كانوا على ذلك رأيت أن يدعوا إلى الإسلام ويستتابوا فإن تابوا قبل ذلك منهم وإن لم يتوبوا قتلوا ولم يعن بذلك فيما نرى والله أعلم من خرج من اليهودية إلى النصرانية ولا من النصرانية إلى اليهودية ولا من يغير دينه من أهل الأديان كلها إلا الإسلام فمن خرج من الإسلام إلى غيره وأظهر ذلك فذلك الذي عني به والله أعلم.(١)

الغنائم (سرقات السطو المسلح "الغزو") للمسلمين وحدهم

حدثنا أبوكريب محمد بن العلاء حدثنا ابن المبارك عن معمر ح و حدثنا محمد بن رافع واللفظ له حدثنا عبدالرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا نبي من الأنبياء فقال لقومه لا يتبعني رجل قد ملك بضع امرأة وهو يريد أن يبني بها ولما يبن ولا آخر قد بنى بنيانا ولما يرفع سقفها ولا آخر قد اشترى غنما أو خلفات وهو منتظر ولادها قال فغزا فأدنى للقرية حين صلاة العصر أو قريبا من ذلك فقال للشمس أنت مأمورة وأنا مأمور اللهم احبسها علي شيئا فحبست عليه حتى فتح الله عليه قال فجمعوا ما غنموا فأقبلت النار لتأكله فأبت أن تطعمه فقال فيكم غلول فليبايعني من كل قبيلة رجل فبايعوه فلصقت يد رجل بيده فقال فيكم الغلول فلتبايعني قبيلتك فبايعته قال فلصقت بيد رجلين أو ثلاثة فقال فيكم الغلول أنتم غللتم قال فأخرجوا له مثل رأس بقرة من ذهب قال فوضعوه في المال وهو بالصعيد فأقبلت النار فأكلته فلم تحل الغنائم لأحد من قبلنا ذلك بأن الله تبارك وتعالى رأى ضعفنا وعجزنا فطيبها لنا.(٢)

قال الإمام النووي شارح صحيح مسلم معلقاً على الحديث السابق:

قَوْله صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:(فَوَضَعُوهُ فِي الْمَال وَهُوَ بِالصَّعِيدِ) يَعْنِي: وَجْه الْأَرْض. وَفِي هَذَا الْحَدِيث: إِبَاحَة الْغَنَائِم لِهَذِهِ الْأُمَّة زَادَهَا اللَّه شَرَفًا،وَأَنَّهَا مُخْتَصَّة بِذَلِكَ. وَاَللَّه أَعْلَم .

١- موطأ مالك - الأقضية - القضاء فيمن ارتد عن الإسلام.

٢- صحيح مسلم: الجهاد والسير - تحليل الغنائم لهذه الأمة خاصة.

إباحة وتشجيع قتل غير المسلم، السطو المسلح (الغزو أو الجهاد) بالرعب والإرهاب، و تجهيز الغزاة

١- حدثنا محمد بن الصباح البزاز حدثنا إسمعيل يعني ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع في النار كافر وقاتله أبدا.(١)

٢- حدثنا عبد الوهاب بن نجدة حدثنا بقية بن الوليد عن ابن ثوبان عن أبيه يرد إلى مكحول إلى عبد الرحمن بن غنم الأشعري أن أبا مالك الأشعري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من فصل في سبيل الله فمات أو قتل فهو شهيد أو وقصه فرسه أو بعيره أو لدغته هامة أو مات على فراشه أو بأي حتف شاء الله فإنه شهيد وإن له الجنة.(٢)

٣- حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري حدثنا سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قال لا إله إلا الله فقد عصم مني نفسه وماله إلا بحقه وحسابه على الله رواه عمر وابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم.(٣)

٤- حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب فبينا أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت في يدي قال أبو هريرة وقد ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتم تنتثلونها.(٤)

٥- حدثنا عبد الله بن سعيد حدثنا عبدة بن سليمان عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء عن زيد بن خالد الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهز غازيا في سبيل الله كان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجر الغازي شيئا.(٥)

١- سنن أبي داود : الجهاد في فضل من قتل كافرا.   ٢- سنن أبي داود الجهاد - فيمن مات غازيا.

٣- صحيح البخاري: الجهاد والسير - دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الناس إلى الإسلام.

٤- صحيح البخاري، الجهاد والسير - قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب مسيرة.

٥- سنن ابن ماجه - الجهاد - من جهز غازيا. صححه الألباني.

٦- حدثنا سعيد بن منصور وأبوالطاهر قال أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب و قال سعيد حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن بكير بن الأشج عن بسر بن سعيد عن زيد بن خالد الجهني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلفه في أهله بخير فقد غزا.(١)

٧- حدثنا أبو معمر حدثنا عبدالوارث حدثنا الحسين قال حدثني يحيى قال حدثني أبو سلمة قال حدثني بسر بن سعيد قال حدثني زيد بن خالد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازيا في سبيل الله بخير فقد غزا.(٢)

سؤال مهم نوجهه لكل مسلم ومسلمة: ماهي عقوبة السارق والمجرم الذي يسطو باستخدام السلاح - الغازي حسب المصطلح الإسلامي- والذي يعتدي على أرواح المسلمين وأموالهم؟

الإجابة

جاء في صحيح البخاري وصحيح مسلم عن أنس بن مالك أن قوما دخلوا المدينة فاجتووا فأمرهم النبي أن يشربوا من أبوال الابل وألبانها ، فلما شربوا صحوا، لما صحوا قتلوا راعي الأنعام. فأرسل النبي في طلبهم فجيء بهم إليه فقطع أيديهم وأرجلهم وأمر أن تحمى المسامير حتى صارت تلتهب ثم كحل بها أعينهم وقطع أيديهم وأرجلهم ثم ألقوا في الشمس وجعلوا يستسقون فما سُقوا حتى ماتوا!

سؤال آخر: هل يرضى المسلمون أن يغزوهم أصحاب ديانات أخرى ويفرضوا عليهم دينهم بالقوة و تحت تهديد السلاح والسطو المسلح كما فعل محمد وأصحابه؟ أو أن يقتلوا أو يعطوا الجزية عن يدٍ وهم صاغرون؟

الإجابة معروفة سلفاً. إذاً لماذا يكيل المسلمون بكيلين؟

محمد واصحابه أخضعوا القبائل العربية وغيرها باستخدام السيف والإرهاب، فلماذا لا يرضى المسلمون أن يخضعوا للغزو الحربي الخارجي من أي دولة غير إسلامية؟ بل ولماذا يرفض ويقاوم العالم الإسلامي أي غزو خارجي مهما كان نوعه، حتى لو كان غزو فكري أو ثقافي كما يسمونه المسلمون أنفسهم؟!!!

١- صحيح مسلم - الإمارة - فضل إعانة الغازي في سبيل الله بمركوب وغيره وخلافته.

٢- صحيح البخاري - الجهاد والسير - فضل من جهز غازيا أو خلفه بخير.

إيماني المسيحي ينآني أن أشجع أو أساند كل غزو، نشاط، أعمال، تحريض، وأي تصرفات تسبب في سلب حقوق الإنسان - التي كفلها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان- مهما كانت خلفية ذلك الغزو، النشاط، الأعمال، التحريض، والتصرفات.

فهل يستطيع المسلمون أن يدينوا ما فعله محمد والذي لا زال تأثير تعاليمه تتسبب في إنتشار الخراب و الدمار والإرهاب في جميع اصقاع العالم بما فيها العالم العربي والإسلامي ومن دون إستثناء؟ يمكن مشاهدة ذلك بالصحف اليومية أو الأخبار اليومية على شاشات التفزيون.

معاملة الأسير في الإسلام

١- حدثنا محمد بن يوسف عن سفيان عن ميسرة عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ قال خير الناس للناس تأتون بهم في السلاسل في أعناقهم حتى يدخلوا في الإسلام.(١)

٢- حدثنا موسى بن إسمعيل قال حدثنا حماد عن ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ندب أصحابه فانطلقوا إلى بدر فإذا هم بروايا قريش فيها عبد أسود لبني الحجاج فأخذه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلوا يسألونه أين أبوسفيان فيقول والله مالي بشيء من أمره علم ولكن هذه قريش قد جاءت فيهم أبو جهل وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وأمية بن خلف فإذا قال لهم ذلك ضربوه فيقول دعوني دعوني أخبركم فإذا تركوه قال والله مالي بأبي سفيان من علم ولكن هذه قريش قد أقبلت فيهم أبو جهل وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وأمية بن خلف قد أقبلوا والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي وهو يسمع ذلك فلما انصرف قال والذي نفسي بيده إنكم لتضربونه إذا صدقكم وتدعونه إذا كذبكم هذه قريش قد أقبلت لتمنع أبا سفيان قال أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا مصرع فلان غدا ووضع يده على الأرض وهذا مصرع فلان غدا ووضع يده على الأرض وهذا مصرع فلان غدا ووضع يده على الأرض فقال والذي نفسي بيده ما جاوز أحد منهم عن موضع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بأرجلهم فسحبوا فألقوا في قليب بدر. قوله: (فِي قَلِيب بَدْر) :قَالَ الْخَطَّابِيّ : الْقَلِيب : الْبِئْر الَّتِي لَمْ تُطْوَ , وَإِنَّمَا هِيَ حُفَيْرَة قُلِبَ تُرَابهَا فَسُمِّيَتْ قَلِيبًا. وَفِي الْحَدِيث دَلِيل عَلَى جَوَاز ضَرْب الْأَسِير الْكَافِر إِذَا كَانَ فِي ضَرْبه طَائِل اِنْتَهَى. (٢)

١- صحيح البخاري، تفسير القرآن- كنتم خير أمة أخرجت للناس.

٢ عون المعبود شرح سنن أبي داود: سنن أبي داود: الجهاد - في الأسير ينال منه ويضرب ويقرر.

٣- وأتي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بكنانة بن الربيع وكان عنده كنز بني النضير فسأله عنه . فجحد أن يكون يعرف مكانه فأتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رجل من يهود فقال لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - : إني رأيت كنانة يطيف بهذه الخربة كل غداة فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم – لكنانة (أرأيت إن وجدناه عندك ، أأقتلك ؟) قال نعم . فأمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالخربة فحفرت فأخرج منها بعض كنزهم ثم سأله عما بقي فأبى أن يؤديه فأمر به رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الزبير بن العوام ، فقال (عذبه حتى تستأصل ما عنده) فكان الزبير يقدح بزند في صدره حتى أشرف على نفسه ثم دفعه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى محمد بن مسلمة فضرب عنقه بأخيه محمود بن مسلمة. (١)

بعد سردنا لكثير من الأدلة التي تدين تعاليم محمد التي يتبعه جميع المسلمون فيها لأنه قدوتهم وأسوتهم الحسنة، حسب إيمانهم. فهل أخلاق وتعاليم محمد عظيمة ورفيعة أم مشينة و وضيعة؟

بعد دراسة سيرة محمد وأخلاقه، أجد أن أي شخص نزيه من أي دين كان غير الإسلام، أعظم أخلاقاً من محمد بما لا يقارن. لذا لا يمكن أن يكون محمد قد أكمل أو تمم الأخلاق التي كان و لازال الجنس البشري يتمتع بها. بل على العكس تماماً لو طبقت تعاليم (أخلاق) محمد بحذافيرها لأصبح كوكب الأرض مرتع للأرهاب والعنف والإجرام والكراهية والفساد والظلم.

١- سيرة ابن هشام : الجزء الثاني: بقية أمر خيبر : عقوبة كنانة بن الربيع. وكنانة هذا كان زوج صفية بنت حيي ابن اخطب قبيل سبيها ضمن سبي خيبر.

فتاوي غريبة عجيبة ومضحكة عن محمد

١- حيوانات فاسقة

حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس فواسق يقتلن في الحرم الفأرة والعقرب والحديا والغراب والكلب العقور.(١).

٢- الشهاب يرمي الجن، والجن يسترق السمع من الملائكة

أ- حدثنا حسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد قال حسن حدثنا يعقوب وقال عبد حدثني يعقوب بن إبراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب حدثني علي بن حسين أن عبد الله بن عباس قال أخبرني رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الأنصار أنهم بينما هم جلوس ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رمي بنجم فاستنار فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا كنتم تقولون في الجاهلية إذا رمي بمثل هذا قالوا الله ورسوله أعلم كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم ومات رجل عظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنها لا يرمى بها لموت أحد ولا لحياته ولكن ربنا تبارك وتعالى اسمه إذا قضى أمرا سبح حملة العرش ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح أهل هذه السماء الدنيا ثم قال الذين يلون حملة العرش لحملة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم ماذا قال قال فيستخبر بعض أهل السماوات بعضا حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا فتخطف الجن السمع فيقذفون إلى أوليائهم ويرمون به فما جاءوا به على وجهه فهو حق ولكنهم يقرفون فيه ويزيدون و حدثنا زهير بن حرب حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا أبو عمرو الأوزاعي ح و حدثنا أبو الطاهر وحرملة قالا أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ح و حدثني سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا معقل يعني ابن عبيد الله كلهم عن الزهري بهذا الإسناد غير أن يونس قال عن عبد الله بن عباس أخبرني رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأنصار وفي حديث الأوزاعي ولكن يقرفون فيه ويزيدون وفي حديث يونس ولكنهم يرقون فيه ويزيدون وزاد في حديث يونس وقال الله

حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ

وفي حديث معقل كما قال الأوزاعي ولكنهم يقرفون فيه ويزيدون.(٢)

١- صحيح البخاري، بدء الخلق - خمس من الدواب فواسق يقتلن في الحرم.

٢- صحيح مسلم، السلام، تحريم الكهانة وإتيان الكهان.

ب- حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو عن عكرمة عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كالسلسلة على صفوان قال علي وقال غيره صفوان ينفذهم ذلك فإذا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا

للذي قال فيسمعها مسترقو السمع ومسترقو السمع هكذا واحد فوق آخر ووصف سفيان بيده وفرج بين أصابع يده اليمنى نصبها بعضها فوق بعض فربما أدرك الشهاب المستمع قبل أن يرمي بها إلى صاحبه فيحرقه وربما لم يدركه حتى يرمي بها إلى الذي يليه إلى الذي هو أسفل منه حتى يلقوها إلى الأرض وربما قال سفيان حتى تنتهي إلى الأرض فتلقى على فم الساحر فيكذب معها مائة كذبة فيصدق فيقولون ألم يخبرنا يوم كذا وكذا يكون كذا وكذا فوجدناه حقا للكلمة التي سمعت من السماء.(١)

٣- الجساسة(٢)

حدثنا النفيلي حدثنا عثمان بن عبدالرحمن حدثنا ابن أبي ذئب عن الزهري عن أبي سلمة عن فاطمة بنت قيس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخر العشاء الآخرة ذات ليلة ثم خرج فقال إنه حبسني حديث كان يحدثنيه تميم الداري عن رجل كان في جزيرة من جزائر البحر فإذا أنا بامرأة تجر شعرها قال ما أنت قالت أنا الجساسة اذهب إلى ذلك القصر فأتيته فإذا رجل يجر شعره مسلسل في الأغلال ينزو فيما بين السماء والأرض فقلت من أنت قال أنا الدجال خرج نبي الأميين بعد قلت نعم قال أطاعوه أم عصوه قلت بل أطاعوه قال ذاك خير لهم حدثنا حجاج بن أبي يعقوب حدثنا عبد الصمد حدثنا أبي قال سمعت حسينا المعلم حدثنا عبد الله بن بريدة حدثنا عامر بن شراحيل الشعبي عن فاطمة بنت قيس قالت سمعت منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي أن الصلاة جامعة فخرجت فصليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته جلس على المنبر وهو يضحك قال ليلزم كل إنسان مصلاه ثم قال هل تدرون لم جمعتكم قالوا الله ورسوله أعلم قال إني ما جمعتكم لرهبة ولا رغبة ولكن جمعتكم أن تميما الداري كان رجلا نصرانيا فجاء فبايع وأسلم وحدثني حديثا وافق الذي حدثتكم عن الدجال حدثني أنه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا من لخم

١- صحيح البخاري: تفسير القرآن ، قوله إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين.

٢- قيل سميت بذلك لتجسسها الأخبار للدجال. وجاء عن عبدالله بن عمرو بن العاص أنها دابة الأرض المذكورة في القرآن.

وجذام فلعب بهم الموج شهرا في البحر وأرفئوا إلى جزيرة حين مغرب الشمس فجلسوا في أقرب السفينة فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة أهلب كثيرة الشعر قالوا ويلك ما أنت قالت أنا الجساسة انطلقوا إلى هذا الرجل في هذا الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق قال لما سمت لنا رجلا فرقنا منها أن تكون شيطانة فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدير فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه قط خلقا وأشده وثاقا مجموعة يداه إلى عنقه فذكر الحديث وسألهم عن نخل بيسان وعن عين زغر وعن النبي الأمي قال إني أنا المسيح وإنه يوشك أن يؤذن لي في الخروج قال النبي صلى الله عليه وسلم وإنه في بحر الشام أو بحر اليمن لا بل من قبل المشرق ما هو مرتين وأومأ بيده قبل المشرق قالت حفظت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وساق الحديث حدثنا محمد بن صدران حدثنا المعتمر حدثنا إسمعيل بن أبي خالد عن مجالد بن سعيد عن عامر قال حدثتني فاطمة بنت قيس أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر ثم صعد المنبر وكان لا يصعد عليه إلا يوم جمعة قبل يومئذ ثم ذكر هذه القصة قال أبو داود وابن صدران بصري غرق في البحر مع ابن مسور لم يسلم منهم غيره حدثنا واصل بن عبدالأعلى أخبرنا ابن فضيل عن الوليد بن عبد الله بن جميع عن أبي سلمة بن عبدالرحمن عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم على المنبر إنه بينما أناس يسيرون في البحر فنفد طعامهم فرفعت لهم جزيرة فخرجوا يريدون الخبز فلقيتهم الجساسة قلت لأبي سلمة وما الجساسة قال امرأة تجر شعر جلدها ورأسها قالت في هذا القصر فذكر الحديث وسأل عن نخل بيسان وعن عين زغر قال هو المسيح فقال لي ابن أبي سلمة إن في هذا الحديث شيئا ما حفظته قال شهد جابر أنه هو ابن صياد قلت فإنه قد مات قال وإن مات قلت فإنه أسلم قال وإن أسلم قلت فإنه قد دخل المدينة قال وإن دخل المدينة.(١)

٤- أحوال الناس يوم القيامه

حدثني زهير بن حرب حدثنا أحمد بن إسحق ح و حدثني محمد بن حاتم حدثنا بهز قالا جميعا حدثنا وهيب حدثنا عبد الله بن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين راهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا وتصبح معهم حيث أصبحوا وتمسي معهم حيث أمسوا.(٢)

١- سنن أبي داود، الملاحم، في خبر الجساسة.

٢- صحيح مسلم، الجنة وصفة نعيمها وأهلها، فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة.

٥- الشفاء في شرب أبوال ولبن الإبل والحمير

أ- حدثني عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن الزهري عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن أكل كل ذي ناب من السبع قال الزهري ولم أسمعه حتى أتيت الشأم وزاد الليث قال حدثني يونس عن ابن شهاب قال وسألته هل نتوضأ أو نشرب ألبان الأتن أو مرارة السبع أو أبوال الإبل قال قد كان المسلمون يتداوون بها فلا يرون بذلك بأسا فأما ألبان الأتن(١) فقد بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لحومها ولم يبلغنا عن ألبانها أمر ولا نهي وأما مرارة السبع قال ابن شهاب أخبرني أبو إدريس الخولاني أن أبا ثعلبة الخشني أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن أكل كل ذي ناب من السبع.(٢)

ب- حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا همام عن قتادة عن أنس رضي الله عنه أن ناسا اجتووا في المدينة فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يلحقوا براعيه يعني الإبل فيشربوا من ألبانها وأبوالها فلحقوا براعيه فشربوا من ألبانها وأبوالها حتى صلحت أبدانهم فقتلوا الراعي وساقوا الإبل فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فبعث في طلبهم فجيء بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمر أعينهم .(٣)



١- الاتن جمع اتان: أي الحمار. وألبان الحمير دون أبوالها يحل شربه فقط لدى المالكية.

٢- صحيح البخاري : الطب : ألبان الأتن.

٣- صحيح البخاري : الطب : الدواء بأبوال الإبل.

٦- شرب أبوال الإبل والبقر والغنم حسب روايات أهل بيت محمد

نورد فيما يلي بعض مما جاء عن أئمة أهل بيت محمد في كتاب "وسائلالشيعة" :

١- مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُصَدِّقِ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سُئِلَ عَنْ بَوْلِ الْبَقَرِ يَشْرَبُهُ الرَّجُلُ قَالَ إِنْ كَانَ مُحْتَاجاً إِلَيْهِ يَتَدَاوَى بِهِ يَشْرَبُهُ كَذَلِكَ أَبْوَالُ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ.

٢- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ فِي قُرْبِ الْإِسْنَادِ عَنِ السِّنْدِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ لَا بَأْسَ بِبَوْلِ مَا أُكِلَ لَحْمُهُ.

٣- مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى ع يَقُولُ أَبْوَالُ الْإِبِلِ خَيْرٌ مِنْ أَلْبَانِهَا وَ يَجْعَلُ اللَّهُ الشِّفَاءَ فِي أَلْبَانِهَا.

٤- وَعَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ نُوحِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ سَمِعْتُ أَشْيَاخَنَا يَقُولُونَ أَلْبَانُ اللِّقَاحِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَ عَاهَةٍ وَ لِصَاحِبِ الرَّبْوِ أَبْوَالُهَا.

٥- وَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ زُرْعَةَ عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ شُرْبِ الرَّجُلِ أَبْوَالَ الْإِبِلِ وَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ تُنْعَتُ لَهُ مِنَ الْوَجَعِ هَلْ يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَشْرَبَ قَالَ نَعَمْ لَا بَأْسَ بِهِ .

٦- وَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ شَكَا إِلَيْهِ الرَّبْوَ الشَّدِيدَ فَقَالَ اشْرَبْ لَهُ أَبْوَالَ اللِّقَاحِ فَشَرِبْتُ ذَلِكَ فَمَسَحَ اللَّهُ دَائِي.(١)

١- وسائل الشيعة ج : ٢٥ ص : ١١٥ بَابُ جَوَازِ شُرْبِ أَبْوَالِ الْإِبِلِ وَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ وَ لُعَابِهَا وَ الِاسْتِشْفَاءِ بِأَبْوَالِهَا وَ بِأَلْبَانِهَا.

الإسرائيليات

حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد أخبرنا الأوزاعي حدثنا حسان بن عطية عن أبي كبشة عن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار.(١)

علق مؤلف فتح الباري بشرح صحيح البخاري على الحديث السابق بقوله:

قَوْله : (وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيل وَلَا حَرَج)

أَيْ لَا ضِيق عَلَيْكُمْ فِي الْحَدِيث عَنْهُمْ لِأَنَّهُ كَانَ تَقَدَّمَ مِنْهُ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الزَّجْر عَنْ الْأَخْذ عَنْهُمْ وَالنَّظَر فِي كُتُبهمْ ثُمَّ حَصَلَ التَّوَسُّع فِي ذَلِكَ ، وَكَأَنَّ النَّهْي وَقَعَ قَبْل اِسْتِقْرَار الْأَحْكَام الْإِسْلَامِيَّة وَالْقَوَاعِد الدِّينِيَّة خَشْيَة الْفِتْنَة، ثُمَّ لَمَّا زَالَ الْمَحْذُور وَقَعَ الْإِذْن فِي ذَلِكَ لِمَا فِي سَمَاع الْأَخْبَار الَّتِي كَانَتْ فِي زَمَانهمْ مِنْ الِاعْتِبَار، وَقِيلَ:مَعْنَى قَوْله " لَا حَرَج " : لَا تَضِيق صُدُوركُمْ بِمَا تَسْمَعُونَهُ عَنْهُمْ مِنْ الْأَعَاجِيب فَإِنَّ ذَلِكَ وَقَعَ لَهُمْ كَثِيرًا ، وَقِيلَ : لَا حَرَج فِي أَنَّ لَا تُحَدِّثُوا عَنْهُمْ لِأَنَّ قَوْله أَوَّلًا : " حَدِّثُوا " صِيغَة أَمْر تَقْتَضِي الْوُجُوب فَأَشَارَ إِلَى عَدَم الْوُجُوب وَأَنَّ الْأَمْر فِيهِ لِلْإِبَاحَةِ بِقَوْلِهِ : " وَلَا حَرَج " أَيْ فِي تَرْك التَّحْدِيث عَنْهُمْ . وَقِيلَ : الْمُرَاد رَفْع الْحَرَج عَنْ حَاكِي ذَلِكَ لِمَا فِي أَخْبَارهمْ مِنْ الْأَلْفَاظ الشَّنِيعَة نَحْو قَوْلهمْ (اِذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّك فَقَاتِلَا) وَقَوْلهمْ : (اِجْعَلْ لَنَا إِلَهًا) وَقِيلَ : الْمُرَاد بِبَنِي إِسْرَائِيل أَوْلَاد إِسْرَائِيل نَفْسه وَهُمْ أَوْلَاد يَعْقُوب ، وَالْمُرَاد حَدِّثُوا عَنْهُمْ بِقِصَّتِهِمْ مَعَ أَخِيهِمْ يُوسُف ، وَهَذَا أَبْعَد الْأَوْجُه . وَقَالَ مَالِك لْمُرَاد جَوَاز التَّحَدُّث عَنْهُمْ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْر حَسَن , أَمَّا مَا عُلِمَ كَذِبه فَلَا . وَقِيلَ : الْمَعْنَى حَدِّثُوا عَنْهُمْ بِمِثْلِ مَا وَرَدَ فِي الْقُرْآن وَالْحَدِيث الصَّحِيح . وَقِيلَ : الْمُرَاد جَوَاز التَّحَدُّث عَنْهُمْ بِأَيِّ صُورَة وَقَعَتْ مِنْ اِنْقِطَاع أَوْ بَلَاغ لِتَعَذُّرِ الِاتِّصَال فِي التَّحَدُّث عَنْهُمْ ، بِخِلَافِ الْأَحْكَام الْإِسْلَامِيَّة فَإِنَّ الْأَصْل فِي التَّحَدُّث بِهَا الِاتِّصَال ، وَلَا يَتَعَذَّر ذَلِكَ لِقُرْبِ الْعَهْد . وَقَالَ الشَّافِعِيّ : مِنْ الْمَعْلُوم أَنَّ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُجِيز التَّحَدُّث بِالْكَذِبِ , فَالْمَعْنَى حَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيل بِمَا لَا تَعْلَمُونَ كَذِبه ، وَأَمَّا مَا تُجَوِّزُونَهُ فَلَا حَرَج عَلَيْكُمْ فِي التَّحَدُّث بِهِ عَنْهُمْ وَهُوَ نَظِير قَوْله : " إِذَا حَدَّثَكُمْ أَهْل الْكِتَاب فَلَا تُصَدِّقُوهُمْ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ " وَلَمْ يَرِدْ الْإِذْن وَلَا الْمَنْع مِنْ التَّحَدُّث بِمَا يُقْطَع بِصِدْقِهِ.(٢)

١- صحيح البخاري، أحاديث الأنبياء - ما ذكر عن بني إسرائيل.

١- فتح الباري بشرح صحيح البخاري : أحاديث الأنبياء - ما ذكر عن بني إسرائيل.

لقد وضحنا في كتابنا الأول "الإسرائيليات في القرآن" أن القرآن ملئ بتلك الأساطير والخرافات المسماة بالإسرائيليات. محمد كان يضن خطئاً أن جميع القصص التي كان يرويها اليهود هي من وحي إلهي. وحيث أن الإسرائيليات الموجودة في القرآن هي نفسها التي رواها محمد وسجلتها كتب الصحاح، نجد أنه لا طائل لذكرها مرة أخرى هنا. لذا رجاء محبة مراجعة كتابنا الأول "الإسرائيليات في القرآن" للإستزاده.

رضاعة الكبير

لو أن حادثة رضاعة الكبير حدثت في مجتمع أو دين آخر لقام المسلمون بكل تأكيد بالتنديد به وو صفه بأنه يسبب فساد في المجتمع وإنتهاك صارخ لحقوق المرأة التي يجب أن تصان حرمتها وشرفها وكرامتها وعفتها. لكن رضاعة الكبير ليست موجودة سوى في فكر محمد نبي العرب الذي أخترعها ليحل مشكلة كبيرة تسبب بها هو شخصياً وذلك بعد الغائه التبني. لم يجد محمد حل جذري يحل المشكلة التي لم يحسب لها اي حساب، سوى التصريح و الإباحة بل والأمر للنساء المسلمات بإرضاع الرجال (المتبنين سابقاً) حتى لا تكون هناك خلوة غير شرعية للرجال للمتبنين سابقاً ومرضعاتهم (زوجات ابائهم بالتبني). وبهذا ينطبق المثل الشعبي "أراد أن يكحلها فأعماها" على محمد نبي العرب.

في الحقيقة والتي لا غبار عليها أن رضاعة الكبير تعتبر أشد فساداً من الفساد نفسه، ولا يمكن أن تصدر إلا من شخص لم يعرف الإستقامة في حياته، فكيف يدعى بعد هذا أنه ذو خلق عظيم؟!!!



نسرد فيما يلي بعض الأحاديث التي تبيح رضاعة الكبير وأنها (أي رضاعة الكبير) كانت أيضاً تقرأ في قرآن محمد قبل موته – حسب مذهب أهل السنة والجماعة.

١- حدثنا إسحق بن إبراهيم ومحمد بن رافع واللفظ لابن رافع قال حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرنا ابن أبي مليكة أن القاسم بن محمد بن أبي بكر أخبره أن عائشة أخبرته أن سهلة بنت سهيل بن عمرو جاءت النبي صلى الله

عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن سالما لسالم مولى أبي حذيفة معنا في بيتنا وقد بلغ ما يبلغ الرجال وعلم ما يعلم الرجال قال أرضعيه تحرمي عليه قال فمكثت سنة أو قريبا منها لا أحدث به وهبته ثم لقيت القاسم فقلت له لقد حدثتني حديثا ما حدثته بعد قال فما هو فأخبرته قال فحدثه عني أن عائشة أخبرتنيه.(١)

٢- حدثنا عمرو الناقد وابن أبي عمر قالا حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت جاءت سهلة بنت سهيل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إني أرى في وجه أبي حذيفة من دخول سالم وهو حليفه فقال النبي صلى الله عليه وسلم أرضعيه قالت وكيف أرضعه وهو رجل كبير فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد علمت أنه رجل كبير زاد عمرو في حديثه وكان قد شهد بدرا وفي رواية ابن أبي عمر فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم.(٢)

٣- حدثني يحيى عن مالك عن ابن شهاب أنه سئل عن رضاعة الكبير فقال أخبرني عروة بن الزبير أن أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد شهد بدرا وكان تبنى سالما الذي يقال له سالم مولى أبي حذيفة كما تبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وأنكح أبو حذيفة سالما وهو يرى أنه ابنه أنكحه بنت أخيه فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة وهي يومئذ من المهاجرات الأول وهي من أفضل أيامى قريش فلما أنزل الله تعالى في كتابه في زيد بن حارثة ما أنزل فقال:

ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ

رد كل واحد من أولئك إلى أبيه فإن لم يعلم أبوه رد إلى مولاه فجاءت سهلة بنت سهيل وهي امرأة أبي حذيفة وهي من بني عامر بن لؤي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله كنا نرى سالما ولدا وكان يدخل علي وأنا فضل وليس لنا إلا بيت واحد فماذا ترى في شأنه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضعيه خمس رضعات فيحرم بلبنها وكانت تراه ابنا من الرضاعة فأخذت بذلك عائشة أم المؤمنين فيمن كانت تحب أن يدخل عليها من الرجال فكانت تأمر أختها أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق وبنات أخيها أن يرضعن من أحبت أن يدخل عليها من الرجال وأبى سائر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يدخل عليهن بتلك الرضاعة أحد من الناس وقلن لا والله ما نرى الذي أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم سهلة بنت سهيل إلا رخصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم

١-٢- صحيح مسلم، الرضاع، رضاعة الكبير.

في رضاعة سالم وحده لا والله لا يدخل علينا بهذه الرضاعة أحد فعلى هذا كان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في رضاعة الكبير.(١)

٤- أخبرنا يونس بن عبد الأعلى قال حدثنا ابن وهب قال أخبرني مخرمة بن بكير عن أبيه قال سمعت حميد بن نافع يقول سمعت زينب بنت أبي سلمة تقول سمعت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول جاءت سهلة بنت سهيل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إني لأرى في وجه أبي حذيفة من دخول سالم علي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضعيه قلت إنه لذو لحية فقال أرضعيه يذهب ما في وجه أبي حذيفة قالت والله ما عرفته في وجه أبي حذيفة بعد.(٢)

٥- عن سفيان عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم عن عائشة جاءت سهلة بنت سهيل فقالت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم إني أرى في وجه أبي حذيفة شيئا من دخول سالم علي فقال أرضعيه فقالت كيف أرضعه وهو رجل كبير فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألست أعلم أنه رجل كبير ثم جاءت فقالت ما رأيت في وجه أبي حذيفة شيئا أكرهه.(٣)

٦- حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة أنها قالت كان فيما أنزل الله عز وجل من القرآن عشر رضعات يحرمن ثم نسخن بخمس معلومات يحرمن فتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وهن مما يقرأ من القرآن.(٤)

٧- حدثنا أبو سلمة يحيى بن خلف حدثنا عبد الأعلى عن محمد بن إسحق عن عبد الله بن أبي بكر عن عمرة عن عائشة و عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت:

لقد نزلت آية الرجم ورضاعة الكبير عشرا ولقد كان في صحيفة تحت سريري فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشاغلنا بموته دخل داجن(٥) فأكلها. (٦)

١- موطأ مالك - الرضاع - ما جاء في الرضاعة بعد الكبر.

٢- سنن النسائي - النكاح - رضاع الكبير.

٣- مسند أحمد - باقي مسند الأنصار - حديث السيدة عائشة رضي الله عنها.

٤- سنن أبي داود - النكاح - هل يحرم ما دون خمس رضعات. صححه الألباني.

٥- داجن : هي الشاة يعلفها الناس في منازلهم . وقد يقع على غير الشاة من كل ما يألف البيوت من الطير وغيرها.

٦- سنن ابن ماجه - النكاح - رضاع الكبير. حسنه الألباني.

٨- قالت عائشة أنزل في القرآن عشر رضعات معلومات فنسخ من ذلك خمس وصار إلى خمس رضعات معلومات فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والأمر على ذلك حدثنا بذلك إسحق بن موسى الأنصاري حدثنا معن حدثنا مالك عن عبدالله بن أبي بكر عن عمرة عن عائشة بهذا وبهذا كانت عائشة تفتي وبعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وهو قول الشافعي وإسحق و قال أحمد بحديث النبي صلى الله عليه وسلم لا تحرم المصة ولا المصتان و قال إن ذهب ذاهب إلى قول عائشة في خمس رضعات فهو مذهب قوي وجبن عنه أن يقول فيه شيئا و قال بعض أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم يحرم قليل الرضاع وكثيره إذا وصل إلى الجوف وهو قول سفيان الثوري ومالك بن أنس والأوزاعي وعبد الله بن المبارك ووكيع وأهل الكوفة عبد الله بن أبي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة ويكنى أبا محمد وكان عبد الله قد استقضاه على الطائف وقال ابن جريج عن ابن أبي مليكة قال أدركت ثلاثين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.(١)

٩- حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن عمرة عن عائشة أنها قالت كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن ثم نسخن بخمس معلومات فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن فيما يقرأ من القرآن.(٢)

عائشة تسمح بدخول الرجال الأجانب عليها بعد إرضاعهم من أخواتها وبنات أخواتها

حدثني عن مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه أنه أخبره أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم

كان يدخل عليها من أرضعته أخواتها وبنات أخيها ولا يدخل عليها من أرضعه نساء إخوتها. (شرح الحديث) : قَوْلُهُ كَانَ لَا يَدْخُلُ عَلَيْهَا مَنْ أَرْضَعَهُ نِسَاءُ إِخْوَتِهَا ظَاهِرُهُ خِلَافٌ لِمَا رَوَتْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أَذِنَ لَهَا أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهَا أَخُو أَبِي الْقُعَيْسِ وَالْأَصَحُّ أَنَّ هَذَا وَقَعَ فِيهِ بَعْضُ الْوَهْمِ فِيمَا رُوِيَ مِنْ ذَلِكَ عَنْهَا فَلَمْ تَكُنْ لِتُخَالِفَ مَا سَمِعَتْهُ مِنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ دَخَلَ عَلَيْهَا رَضِي اللَّهُ عَنْهَا تَأْوِيلٌ صَرَفَتْ بِهِ مَا سَمِعَتْهُ مِنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عُمُومِهِ أَوْ مَا شَاءَ

١- سنن الترمذي - الرضاع - ما جاء لا تحرم المصة ولا المصتان. صححه الألباني.

٢- صحيح مسلم، الرضاع، التحريم بخمس رضعات.

اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ , وَيَحْتَمِلُ أَنْ تُرِيدَ بِهِ أَنَّ مَنْ أَرْضَعَتْهُ أَخَوَاتُهَا أَوْ بَنَاتُ أَخِيهَا فَأَيُّ وَجْهٍ وُجِدَ الرَّضَاعُ مِنْهُنَّ وَمِنْ أَيِّ زَوْجٍ كَانَ أَثْبَتَ حُرْمَةَ الرَّضَاعِ فِي الدُّخُولِ وَغَيْرِهِ ، وَأَمَّا نِسَاءُ إخْوَتِهَا فَمَنْ أَرْضَعْنَهُ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَهُنَّ إخْوَتُهَا لَمْ يَكُنْ يَدْخُلُ عَلَيْهَا وَلَا تَثْبُتُ بِهِ حُرْمَةُ الرَّضَاعِ.(١)

رضاعة الكبير – أهل بيت محمد

١- محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضال عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا رضع الرجل من لبن امرأة حرم عليه كل شئ من ولدها وإن كان الولد من غير الرجل الذي كان أرضعته بلبنه ، وإذا رضع من لبن الرجل حرم عليه كل شئ من ولده وإن كان من غير المرأة التي أرضعته.(٢)

٢- عن التهذيب في الموثق " : عن جميل بن دراج عن أبى عبد الله عليه السلام ، قال : إذا رضع الرجل من لبن امرأة حرم عليه كل شئ من ولدها ، وان كان الولد من غير الرجل الذي كان أرضعته بلبنه، وإذا ارضع من لبن رجل حرم عليه كل شئ من ولده وإن كان من غير المرأة التي أرضعته".(٣)

٣- صحيحة جميل « اذا ارضع الرجل من لبن امراة حرم عليه كل شيء من ولدها و ان كان الولد من غير الرجل الذي كان ارضعته بلبنه، و اذا ارضع من لبن الرجل حرم عليه كل شيء من ولده و ان كان من غير المراة التي ارضعته».(٤)

٤- المسألة التاسعة: حرم المرتضع على فروع المرضعة نسبا - وهم المتولدون منها - وإن نزلوا، سواء كان أبوهم فحلا للمرتضع أم لا، لثبوت الإخوّة من قبل الأُمّ بينه وبينهم من جهة الرضاع ولا يشترط اتحاد الفحل هنا، بلا خلاف على الظاهر المصرّح به في كلام غير واحد(٥) ، لإطلاق الكتاب والسنة ؛ مضـــافا إلى

١- المنتقى شرح موطأ مالك - الرضاع - رضاعة الصغير.

٢- ستبصار - الشيخ الطوسي ج ٣ :أبواب الرضاع : باب أن اللبن للفحل .

٣- بلغة الفقيه -ج ٣ - رسالة في الرضاع: ص ١٢٥: السيد محمد بحرالعلوم.

٤- مستند الشيعة في احكام الشريعة: المولى احمد بن محمد مهدي النراقي: البحث الاول: في شروط الرضاع الشرعي الموجب للتحريم: الجزء السادس عشر : رقم (١٤٦).

٥- صرّح به في الحدائق ٢٣ : ٣٧٥ ، والجواهر ٢٩ : ٣٠٤

خصوص موثّقة جميل بن درّاج ـ بأحمد بن الحسن (بن عليّ) بن فضّال ـ عن أبي عبدالله عليه السلام: « قال : إذا رضع الرجل من لبن امرأة حرم عليه كل شيء من ولدها، وإن كان الولد من غير الرجل الذي كانت أرضعته بلبنه ». ويؤيّدها رواية محمد بن عبيدة الهمداني المتقدمة في استدلال الطبرسي قدس سره.(١)

بعض فتاوي شيوخ الإسلام بناء على الأحاديث السابقة

تعريف الرضاع: الرضع هو المص من الثدي مباشرة. وليس حلب الثدي ووضعه في إناء ثم شربه. شرب حليب المرأة غير رضع المرأة. فلينتبه الإعزاء المسلمين من خداع وتبريرات شيوخ الإسلام.

لقد ورد تعريف الرضاع في الكثير من معاجم اللغة العربية وكتب التراث الإسلام، نورد منها:

والرِضاعُ أَنْ يمتصَّ الصبيّ من الثَّدي.(٢) ومنها: يرضع: يعني أن يرضع الغنم من ضُروعها ولا يحلب اللبن في الإناء.(٣)

و رضع أمه رضعاً ورضاعاً ، ورضاعة : أمتص ثدييها فهو راضع ..ويقال رضع الثدي ..أرتضعها : رضعها ويقال أرتضع الثدي أو الضرع .(٤)

١ـ الشيخ محمد ناصر الدين الألباني(٥):

أفتى: انه يجوز للرجل الكبير ان يرضع من المرأة لكي تحرم عليه حتى لو مص من ثديها مباشرة.

يبرر الألباني فتواه ايضاً بأن رضاع الرجل الكبير من ثدي المرأة الأجنبية يجوز لأن الحلمة السوداء لا تثير الشهوة عند المص!!!

الفتوى موجودة أيضاً في تسجيل صوتي يمكن الحصول عليها من الإنترنت.

١ـ كتاب الرِضَاعُ: الشيخ مرتضى الأنصاري.
٢ـ الغريب لابن قتيبة ج: ٢ ص: ٤٥.
٣ـ الغريب لابن قتيبة ج: ٤ ص: ٣٧٧.
٤ـ المعجم الوجيز ص٢٦٧.
٥ـ محدث وفقيه سني مشهور، مختص برواية الحديث وتصحيحه، له مؤلفات ربت على المئة، وترجم كثير منها إلى لغات مختلفة.

٢- المرجع الشيعي الديني الأعلى السيد أبو القاسم الخوئي:

سئل السؤال التالي:

مـاهو حكم شرب حليب المرأة، سواء كـان الـشارب زوجهـا، أم شخصا آخر؟
الفتوى:

الخوئي: لا بأس بذلك في نفسه

٣- المرجع الدينى الشيعي الكبير السيد الحكيم:

سئل السؤال التالي:

هل صحيح أنـه إذا رضع الرجل من ثـدي زوجتـه تحرم عليـه؟ وهل الرضـاعة من ثدي الزوجة أمرٌ جائز أصلاً؟

الفتوى:

الحكيم : هذا القول ليس بصحيح وتجوز الرضاعة من ثدي الزوجة.



فيما يلي مقال على موقع العربية الفضائية المنشور بتاريخ ١٦ مايو ٢٠٠٧م. لتعطي القاريء المزيد من المعرفة عن رضاعة الكبير وتأثيرها السلبي على الأخلاق وأنها خارجة عن الذوق العام وبعيدة كل البعد عن الفطرة السليمة لأي إنسان قويم. مع ذلك، فمحمد نبي الإسلام أمر المسلمات أن يفعلوها!!

اقتراحات بطلبات احاطة برلمانية وجدل داخل الأزهر

فتوى تبيح للمرأة ارضاع زميل العمل منعاً للخلوة المحرمة

الأربعاء ٢٩ ربيع الثاني ١٤٢٨هـ - ١٦ مايو ٢٠٠٧م

دبي - فراج اسماعيل

احتدم جدل بين علماء دين في مصر ووصل إلى البرلمان بعد فتوى لرئيس قسم الحديث بجامعة الأزهر، تبيح "إرضاع الكبير"، في وقت انتقدت عدة صحف تدريس كتاب في هذا القسم يؤكد أن الارضاع يحلل الخلوة بين رجل وإمرأة غريبة عنه في مكاتب العمل المغلقة.

وقال عضو مجلس الشعب عن كتلة الاخوان المسلمين صبري خلف الله إن نحو ٥٠ نائبا في البرلمان تدارسوا هذا الموضوع مساء الأربعاء وأعربوا عن قلقهم من انتشار هذه الفتوى اعلاميا، واقترح بعضهم تقديم طلبات احاطة، لكنهم اتفقوا على ارجاء ذلك، واعطاء فرصة للأزهر والاعلام لوقف الخوض في هذا الموضوع الذي أثار حالة من اللغط الشديد في الشارع المصري خصوصا في أماكن العمل التي تضم موظفين وموظفات، وعندها قد يمتنعون عن طلبات الاحاطة منعا لحدوث زوبعة برلمانية قد تساهم في تضخيم المسألة وتضر بالاسلام.

كان د.عزت عطية رئيس قسم الحديث بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر فجر مفاجأة حيث أباح للمرأة العاملة أن تقوم بإرضاع زميلها في العمل منعاً للخلوة المحرمة، إذا كان وجودهما في غرفة مغلقة لا يفتح بابها إلا بواسط أحدهما.

واكد عطية لـ"العربية.نت" أن إرضاع الكبير يكون خمس رضعات وهو يبيح الخلوة ولا يحرم الزواج، وان المرأة في العمل يمكنها أن تخلع الحجاب أو تكشف شعرها أمام من أرضعته، مطالباً توثيق هذا الإرضاع كتابة ورسميًا ويكتب في العقد أن فلانة أرضعت فلانًا.

وفي تصريحات لـ"العربية.نت" قال عضو مجلس الشعب خلف الله: أن الخطأ في هذا الموضوع أنه لم يتم تناوله بطريقة علمية أو أكاديمية، فلو حدث ذلك لاختلفت المسألة، لكنها أثيرت اعلاميا بطريقة ساخرة كأن هناك من يحبون أن تشيع الفاحشة.

إلا أن الشيخ السيد عسكر الوكيل الأسبق لمجمع البحوث الإسلامية، وهي أعلى هيئة فقهية بالأزهر والنائب عن جماعة الإخوان المسلمين بالبرلمان، رفض هذا الرأي مؤكداً انه خروج على إجماع علماء الأمة، ولا يجوز القياس علي حالة خاصة، ومطالباً بالتصدي لذلك لأنه يسهم في نشر الرذيلة بين المسلمين.

المشكلة في التطبيق

وقال د.عزت عطية ل"العربية.نت" إن بعض الناس قد نظر إلى رضاع الكبير نظرة جنسية بحتة وتساءلوا: كيف يجوز لشاب أو لرجل أن يرضع من امرأة غريبة عنه، وفاتهم إن الرسول صلى الله عليه وسلم هو الذي رخص في ذلك. وأن من ينفذ أمراً شرعياً أو رخصة شرعية يقوم بعمل ديني في إتباع الشرع، وفي الأعمال الدينية يستشعر المؤمن عبوديته وخشوعه لله فتنمحي النواحي الشيطانية، وحينما يقوم الكبير بذلك للحصول على رخصة شرعية فإنه يتنزل منزلة الصغير في حالة الرضاعة، وإلا كان متلاعباً بالدين يستغله لأغراض خسيسة ويجرم في حقه.

وأضاف: إن أحدا من دارسي الحديث وعلمائه لا يمكنه أن يشك في أن حديث إرضاع الكبير حديث ثابت وصحيح، أما المشكلة في تطبيقه فهي التي انتشرت في كتب الشروح، وكانت خاصة بأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وهي التي يحرم نكاحها على أي مسلم لقوله تعالي "النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم" وقوله "وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا."

ويشرح ذلك بقوله: مع حرمة النكاح من السيدة عائشة شرعاً، فإن دخول الأجنبي عليها ممنوع وقد استخدمت رخصة الرسول صلى الله عليه وسلم فكانت تأمر بنات أخيها وبنات أخوتها بإرضاع من تحوج الظروف إلي دخوله عليها ليكون محرماً لها من جهة الرضاعة، وما فعلته عائشة رضي الله عنها استثمرت به رخصة الرسول في دخول سالم مولى أبي حذيفة بعد رضاعه وهو كبير من زوجة أبي حذيفة وهذه الرخصة مقيدة بالحاجة أو الضرورة، وشرعها الرسول صلى الله عليه وسلم لإباحة دخول من ترغب الأسرة في دخوله بغير تحرج شرعي.

رضاع الكبير لا يحرم الزواج

وأكد د. عزت عطية أنه لو كان رضاع الكبير فيه أدني شك لعاتب الله نبيه في تشريعه أو تقريره، ولثار الصحابة جميعاً على عائشة رضي الله عنها لمخالفتها الشرع واستباحتها الخلوة بهذا الرضاع، أما أمهات المؤمنين فيما عدا حفصة فقد رأين عدم الحاجة لاستعمال الرخصة وهذا أمر متروك للمسلم أو المسلمة فيما بينهما وبين الله، في تقرير الحاجة إلى الخلوة، مع عدم وجود ما يبيح الخلوة من النكاح أو الرضاعة في الصغر.

وأضاف أن رضاع الكبير يبيح الخلوة ولا يحرم النكاح وذلك تبعا لرأي الليث بن سعد، مؤكدا إن المرأة في العمل يمكنها أن تخلع الحجاب أو تكشف شعرها أمام من أرضعته وهذه هي الحكمة من إرضاع الكبير، فالعورات الخفيفة مثل الشعر والوجه والذارعين يمكن كشفها، أما العورات الغليظة فلا يجوز كشفها على الإطلاق.

إلا أن الدكتور سيد عسكر الوكيل الأسبق لمجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة قال إن حديث إرضاع الكبير صحيح ولا يجوز إنكاره، لكن جمهور العلماء اختلف في إعطاء الواقعة حكما عاما أم خاصا، والرأي الراجح أن هذه حالة خاصة ولا يمكن القياس عليها، وإباحة رضاع الكبير بهذا الشكل هو اجتهاد خاطئ وخروج على الإجماع ويفتح الباب لانتشار الرذيلة في المجتمع، فليس من المعقول أن نتحدث عن رضاع للكبير في مجتمعنا الحديث. إن هذه واقعة متعلقة بأمهات المؤمنين وما يتعلق بهن لا يرتبط ببقية النساء.

الإباحة للضرورة فقط

لكن د.عزت عطية رد بأن إرضاع الكبير يكون لإباحة الدخول والخلوة بين رجل وامرأة ليس بينهما صلة قرابة النسب ولا صلة الرضاع في حال الصغر، ويكون الإرضاع للضرورة فقط . وحذر من "التوسع في استخدام الضرورة فيتصور الناس أن جميع الموظفين والموظفات في العمل يجب عليهم إرضاع الكبير، لأن هذا تصور خاطئ، ولكنني أقصد أن الإرضاع يباح لمن ينفرد بزميلة في العمل داخل الغرفة المغلقة ولا يدخلها أحد إلا بإذن من أحدهما."

سألته عمن يطيل اليوم مع زميلة داخل غرفة واحدة ولا يدخل عليهما أحد إلا بإذن منهما، فقال إن هذه خلوة محرمة شرعا، وعليك أن ترضع منها حتى تختلي بها بهذا الشكل المحرم، موضحا أن الخلوة تتحقق بإغلاق باب الحجرة علي رجل وامرأة، وعدم إمكانية رؤية من بداخل المكان.

وأكد أن الإرضاع يكون بالتقام الثدي مباشرة وذلك لأن سالم الذي رضع كان كبيرا وله لحية، والحديث صحيح ومن يعترض عليه فيكون اعتراضه علي رسول الله.
وحول القول بأن الواقعة التي تحدث عنها مرتبطة بزمان ومكان وعصر غير الذي نعيش فيه والفتوى تتغير بتغير العصور والأزمة، قال إن أحكام الإسلام ترتبط بذات الإنسان عبر الأزمان والأماكن، وذات الإنسان لم تتغير منذ وجد على ظهر الأرض إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

وأضاف: من أرذل الرذائل استقباح أو النفور من أمر يسر الرسول صلي الله عليه وسلم على الأمة به بدعوى المدنية أو بدعوى الحرص على الحرمات أكثر منه أو من الإسلام، فالله أدرى بمصالح عباده، والشرع إلزام بما ألزم الله به لا بما يريده الناس لأهوائهم.

توثيق الإرضاع هو الحل

كان د.عزت عطية صرح لجريدة "الوطني اليوم" الناطقة باسم الحزب الحاكم الذي يهيمن أعضاؤه على مجلس الشعب، إن إرضاع الكبير"يضع حلا لمشكلة الخلوة لأن حماية الأعراض من المقاصد الأصيلة للشريعة ويبني عليها كثير من الأحكام. مطالبا بتوثيق الإرضاع كتابة ورسميًا، ويكتب في العقد أن فلانة أرضعت فلانًا ونشهد الله علي ذلك ونحن من الشاهدين".
ثم كرر ذلك في لقاء مع قناة النيل الثقافية التابعة للدولة.

وحول خطورة الإرضاع في نشر الرذيلة قال عطية: الحكمة من الرضاع أن تصبح المرأة قريبة وليست غريبة علي الرجل والعكس وحرمة الرضاع كحرمة النسب وفي ذلك صيانة للحرمات، والحكمة من إرضاع الكبير هي تحويل العلاقة البهيمية عن الإنسان إلي علاقة دينية تقوم علي الحقوق.

وقال د.عطية إن أي حكم إسلامي يراد تطبيقه يحتاج إلي تحديد دقيق فالرضاع في الصغر أمر غير مستحب في الإسلام، والأصل فيه الضرورة لتضييق دائرة المحارم فيما يتصل بالزواج، والرضاع في الكبر أشد تضييقاً لأن الحاجة إليه نادرة جداً.

وطالب د.عطية المسلمين علماء أو غير علماء بتحديد دائرة التطبيق بحسب الحاجة الاجتماعية الفردية، فإذا توسع الناس في الرضاع بحيث يتعثر تطبيق حكم الشرع في النكاح اتجهت الدعوة الشرعية إلي ترك الرضاع إلا عند الحاجة الماسة إليه في الصغر، وكذلك إذا وجدت الوسائل القاطعة للخلوة كعدم إغلاق الأبواب أو وضع حوائط زجاجية أو وجود كاميرا تليفزيونية فلا حاجة لإرضاع الكبير.

وقال د.عزت عطية إن هذه الفتوى تختص بأي رجل يخلو بامرأة في غرفة مغلقة لا يدخل عليهما أحد، ولا يختص الأمر بالموظفين والموظفات فقط فهذا يؤدي الى تشويش في الموضوع، لأن القضية تخص أي رجل وامرأة غريبة عنه تغلق عليهما غرفة خاصة ولا تفتح إلا بإذن أحدهما، لكن لو كان هناك أكثر من اثنين من الموظفين والموظفات في حجرة فلا يعتبر ذلك خلوة.

وأضاف أن الذين قالوا إن هذه الفتوى تنطبق على كل الموظفين والموظفات في أماكن العمل أرادوا فقط التشويش عليها لأنه لا توجد خلوة بهذا الوضع، لكن لو رضع كل الناس من بعضهم فهذا فائدة للاسلام لأن كل رجل سيحترم المرأة ولن يؤذيها دون أن يؤثر ذلك في تحريم النكاح "أي الزواج بينهما."

وحول أن ذلك يستغل في الاساءة للاسلام قال د.عطية إن الاستغلال يحصل عندما يكون الفهم خاطئا لحديث الرسول عن الرضاع من الكبير، لكن بعد التوضيح لا يمكن ذلك. وبشأن من يقول إن هذا الحديث ينطبق على حادثة حذيفة فقط الخاصة بالتبني تساءل: لماذا اذن استخدمته السيدة عائشة رضي الله عنها، ولم يكن ذلك اجتهادا منها، لأن من يطبق النص لا يكون مجتهدا، أما من يعارضه فليأت بالدليل، فلا يوجد أي حكم شرعي ورد خاصا أو استثنائيا لشخص معين، فالحكم الشرعي هو حكم عام، ومن يأت لنا بدليل غير ذلك فنحن على استعداد لمقابلته.

وحول معارضة أمهات المؤمنين لما قالته عائشة قال لأنهن رأين أنهن لا يحتاجن للخلوة، أي أنها ليست ضرورة لهن، كما أن سبب الاشكال كله في هذه الناحية أنه لا يوجد في الفقه كله باب اسمه الخلوة، بل باب اسمه "النكاح "ومن خلاله ذكروا أن رضاع الكبير لا يؤثر فيه، ولم يتحدث واحد منهم بأن هذا الرضاع لا يجيز الخلوة. وأضاف أن امهات المؤمنين أقررن السيدة عائشة على الفعل، لكنهن لم يفعلن مثلها، فيما عدا السيدة حفصة التي بعثت ابن أخيها سالم

بن عبدالله بن عمر يرضع من اخت السيدة عائشة حتى يدخل عليها، فرضع ثلاث مرات وتعبت ولم يتم خمس رضعات فلم تدخله السيدة عائشة وماتت قبل ان يحدث ذلك.

وأوضح أن هذا الجدل كان قد بدأ عندما أثار البعض بأن حديث رضاع الكبير ليس صحيحا وأن كل المحدثين الذين أوردوه كذابون، فقاموا قبل ثلاثة اسابيع بحملة ضد الأزهر واتهموه بأنه يقوم تدريس ما يخالف سنة الرسول صلى الله عليه وسلم ويحاربها، وطعنوا في قسم الحديث الذي أرأسه وفي أساتذته وفي كلية أصول الدين وجامعة الأزهر وفي شيخه الامام الأكبر د.محمد سيد طنطاوي، وقالوا إنهم يطالبون بالغاء كل هذه الأحاديث حماية للرسول.

كتاب "دفع الشبهات"

وأضاف أنهم هاجموا كتابا وضعه د. عبدالمهدى عبدالقادر عبدالهادى أستاذ الحديث بكلية أصول الدين عنوانه "دفع الشبهات عن السنة النبوية" وقالوا إنه يقوم بتدريسه لطلاب الفرقة الثالثة، ويثبت فيه أن موضوع الرضاع من الكبير حديث صحيح، ولكن الكتاب لم يوضح الأمور جيدا، وتناول القضية باختصار حيث كان يأتي بالشبهة ثم يرد عليها فقط، لكنني عندما رددت على هؤلاء اتيت بنموذج من الأحاديث التي يعترضون عليها ومنها هذا الحديث بالدليل والتفصيل لكي يفهمه الناس، ثم قلنا باختصار إن الدراسة العلمية لا ينبغي اثارتها في وسائل الاعلام لأن هذه الوسائل لا تعطي سوى النتيجة النهائية مما يستعصي فهمه على العامة، ولذلك فموضوع الرضاع من الكبير مثلا يحتاج لشرح في محاضرة عامة كبيرة.

وتابع د.عزت عطية: بعد أن فندنا اعتراضهم بالدليل القاطع على حديث رضاع الكبير، أتوا بشبهاتهم فيما يختص برضاع الصغير وقالوا إنه يحرم النكاح "الزواج" لكنه لا يجيز الخلوة مع أن هذا فيه نصا أيضا عندما دخل شخص على عائشة فمنعته فقال الرسول "ليلج عليك أنه عمك" وعندما قلنا لهم ذلك وصفوا الأزهر بالكذب.

وقال إن كتاب د.عبدالمهدي عبدالقادر الذي يهاجمونه عبارة عن دراسة عملها في وقت مبكر من حياته العلمية، وعندما يقوم هو شخصيا الآن بتدريس بعض الشبهات والرد عليها، لا يورد ما في الكتاب باللفظ وإنما يحضر له ويقدم الأدلة ويشرحها شرحا علميا مبسطا للطلاب يفهمون منه المقصود تماما، ويطلب منهم تصحيح بعض الأمور التي يرى أنها في حاجة لتصحيح أو شرح.

وأوضح: خدمنا الكتاب وخدمنا صاحبه وبينا أن ما ينكرونه هو أصل من السنة، لكن حتى الآن لا توجد مادة مستقلة في المنهج العلمي بقسم الحديث اسمها "رد الشبهات" وهو عنوان الكتاب، لكننا قررنا أن يتم تدريس هذه المادة من العام الدراسي القادم. وحتى الآن فاننا نختار أحاديث عليها شبهات ونقوم بشرحها والرد عليها، ولم يكن حديث "رضاع الكبير" ضمن تلك الأحاديث.

وقال إن د.عبدالمهدي عبدالقادر له كتب كثيرة غير هذا الكتاب وهو من أساتذة الأزهر المجتهدين ولا قيود على الاجتهاد القائم على علم ودراسة.

في صحيحي البخاري ومسلم

أما الشيخ أشرف عبدالمقصود المتخصص في التراث الاسلامي والدفاع عن الأحاديث النبوية وصاحب دار نشر الامام البخاري فقال: إن اثارة هذا الموضوع ليس بغرض الاثارة بل للطعن في الاسلام نفسه، فحديث رضاع الكبير وارد في صحيحي البخاري ومسلم، وقصة الحديث تدور حول شخص اسمه أبو حذيفة كان له ولد بالتبني، وعندما ابطل الاسلام التبني، حصلت مشكلة، فكيف يرى هذا الولد واسمه "سالم" زوجة أبي حذيفة التي ربته وكان يدخل عليها بصورة طبيعية كأنها أمه، وعندما ذهبا للرسول قال لها "أرضعيه تحرمي عليه". هناك من العلماء من رأى أن هذا الحديث خاص بسالم مولى أبي حذيفة، وهناك من قال إن هذه القاعدة على أي شخص في مكانة سالم، وهناك طرف ثالث قال إنه حكم منسوخ. والخلاصة تتمثل في الرأي الذي تفرد به الشيخ محمد بن صالح العثيمين فهو يقول في كتاب "الشرح الممتع على زاد المستنقع في الفقه الحنبلي" الجزء ١٣ صفحة ٤٣٥ و٤٣٦: بعد انتهاء التبني لا يجوز ارضاع الكبير ولا يؤثر ارضاع الكبير.. أي أنه في الأصل محرم ولا يؤثر، لأن الرضاع لابد أن يكون في الحولين وقبل الفطام.

وأضاف الشيخ عبدالمقصود: من يستدل بقصة سالم فليأت بها من جميع الوجوه وبنفس حالة سالم ويقوم بتطبيقها ونحن نوافقه على ذلك، وهذا غير ممكن لأن قصة سالم جاءت مباشرة بعد حظر التبني وبالتالي فهي قصة نادرة لن تتكرر مرة أخرى، وبالتالي لما انتفى الحال انتفى الحكم، يدل على ذلك حديث الرسول الوارد في البخاري"الحمو الموت".. والحمو هو أخ الزوج وفي حاجة لأن يدخل بيته، فلماذا لم يقل الرسول لمنع حرمة خلوته بزوجة أخيه في البيت، إن عليها أن ترضعه؟.. هنا يقول الشيخ ابن عثيمين إن هذا يدل أن مطلق الحاجة لا يبيح رضاع الكبير، لأننا لو قلنا بهذا لكان فيه مفسدة عظيمة. أي أن تأتي امرأة لزوجها بمن تقول إنه رضع منها وهنا تحصل مشكلة كبيرة جدا، فلو أبحناها للموظفين والموظفات فلماذا لا نبيحها لأخ الزوج مثلا.

من ناحيته يقول المفكر الاسلامي جمال البنا إن مسألة ارضاع الكبير لم تكن ذات حساسية عند الاسلاف، لكن الفهم الآن اختلف وتغير مع اختلاف الزمن والبيئات، أي أن المسألة كلها اختلاف في الفهم واختلاف في الحساسية، ومن ثم نادينا بتنقية التراث، فهناك عشرة آلاف حديث صحيح لم يقبل منهم البخاري مثلا سوى خمسة أو سبعة آلاف حديث، وبالتالي ننادي دائما بتنقية التراث من مثل هذه الأحاديث التي اختلفت الظروف والحساسيات ومستوى الفهم الذي جاءت فيه عما هو في زمننا الحالي.

ويضيف أن هناك قضية رفعت مؤخرا ضد شيخ الأزهر يطالبه بتنقية التراث لأن هذا من المهام المكلف بها بالقرار الوزاري في تشكيل مجمع البحوث الاسلامية، واستندت على كتابي "نحو فقه جديد" وعلى رأي لوزير الأوقاف الأسبق د.عبدالمنعم النمر أدلى به عام ١٩٦٩.

وتابع أننا نقصد هنا تنقية التراث من الأشياء التي لم ير الاوائل والمتقدمون غضاضة من ذكرها، لكنها تعد بالمستويات الحالية بمثابة خدش للحياء.

وقال الداعية الاسلامي والنائب الإخواني الشيخ ماهر عقل إن فتوى رضاع الكبير من جانب د.عزت عطية جانبها الصواب، فابن القيم رضي الله عنه عندما ذكر هذا الحديث بين أنها فتوى خاصة بسالم مولى أبي حذيفة، لأن الرضاع مدته عامين ولا رضاع بعد ذلك، ومن شروطه أن ينبت اللحم ويقوي العظم، ورضاع الكبير لا يؤدي إلى ذلك بل يثير الشهوات، لأن كشف المرأة ثديها لغير زوجها يعتبر كشفا لعورة(١). إنتهى

١- جميع المعترضين يردون على محمد أولاً وأخيراً قبل أن يبرروا رفضهم لحديث رضاعة الكبير. كما أنه لا يغير أن محمد أمر صحابية أن ترضع سالم وهو كبير ذو لحية من ثديها بشكل مباشر، وبهذا تعتبر رضاعتها أشد فساداً من النظرة المحرمة.

علم محمد

يعتقد الكثير من المسلمين خاصة المسلمون الشيعة أن محمد لديه علوم جمة، علم الأولين والآخرين، علم الكون، علم الطبيعة، علم الغيب. وأن لديه كذلك من العلوم المخفية عن أعيننا في الوقت الحاضر والتي إكتشفت والتي سيتم اكتشافها بعد مئات أو آلاف السنين حتى تأتي الساعة (يوم الدينونة والحساب).

لكن بنظرة فاحصة لتلك الروايات والأحاديث المتعلقة بعلوم محمد، نجدها إما كانت تدل على جهل قائلها أو أنها كانت موضوعة أو زيد عليها لأجل مصلحة سياسية أو خلافه، وفي وقت متأخر جداً. إذ يرجع بعض تلك الأحاديث إلى ما بعد وفاة محمد بمئات السنين. لذلك سنصنف أحاديثه التي تدل على جهله في عدة مجالات ليتأكد القارئ بنفسه. علماً بأنني سأستشهد بحادثة واحدة في كل مجال لتجنب الإطالة.

في مجال الكون

حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر رضي الله عنه قال:

قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي ذر حين غربت الشمس أتدري أين تذهب قلت الله ورسوله أعلم قال فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها ويوشك أن تسجد فلا يقبل منها وتستأذن فلا يؤذن لها يقال لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك قوله تعالى

وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ.

من الثوابت العلمية أن الشمس ثابتة (نسبياً للمجموعة الشمسية) وأن الأرض هي التي تدور حول نفسها فينتج عنه الغروب والشروق، الأرض أيضاً تدور حول الشمس، وليس العكس.

المتطفلين على العلم الحديث ممن يسمون أنفسهم بـ علماء الإعجاز العلمي أوَّلوا الحديث السابق، واستدلوا منه أن الشمس تجري نحو نجم "النسر الواقع". مع أن محمد قصد شيئاً واحداً ومحدد وهو أن الشمس بعد أن تغرب تذهب لتسجد تحت العرش لضنه الخاطئ أن الأرض كانت مسطحة ومستوية، وليست كروية.

في مجال الطبيعة

أ- تلقيح النخيل

١- حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي وأبو كامل الجحدري وتقاربا في اللفظ وهذا حديث قتيبة قالا حدثنا أبو عوانة عن سماك عن موسى بن طلحة عن أبيه قال مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوم على رءوس النخل فقال ما يصنع هؤلاء فقالوا يلقحونه يجعلون الذكر في الأنثى فيلقح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أظن يغني ذلك شيئا قال فأخبروا بذلك فتركوه فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال إن كان ينفعهم ذلك فليصنعوه فإني إنما ظننت ظنا فلا تؤاخذوني بالظن ولكن إذا حدثتكم عن الله شيئا فخذوا به فإني لن أكذب على الله عز وجل. (١)

٢- حدثنا عبدالله بن الرومي اليمامي وعباس بن عبد العظيم العنبري وأحمد بن جعفر المعقري قالوا حدثنا النضر بن محمد حدثنا عكرمة وهو ابن عمار حدثنا أبو النجاشي حدثني رافع بن خديج قال قدم نبي الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يأبرون النخل يقولون يلقحون النخل فقال ما تصنعون قالوا كنا نصنعه قال لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا فتركوه فنفضت أو فنقصت قال فذكروا ذلك له فقال إنما أنا بشر إذا أمرتكم بشيء من دينكم فخذوا به وإذا أمرتكم بشيء من رأي فإنما أنا بشر. قال عكرمة أو نحو هذا قال المعقري فنفضت ولم يشك.(٢)

٣- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد كلاهما عن الأسود بن عامر قال أبو بكر حدثنا أسود بن عامر حدثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة وعن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بقوم يلقحون فقال لو لم تفعلوا لصلح قال فخرج شيصا فمر بهم فقال ما لنخلكم قالوا قلت كذا وكذا قال أنتم أعلم بأمر دنياكم.(٣)

٤- حدثنا عبدالصمد حدثنا حماد عن ثابت عن أنس قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أصواتا فقال ما هذا قالوا يلقحون النخل فقال لو تركوه فلم يلقحوه لصلح فتركوه فلم يلقحوه فخرج شيصا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما لكم قالوا تركوه لما قلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان شيء من أمر دنياكم فأنتم أعلم به فإذا كان من أمر دينكم فإلي.(٤)

٥- حدثنا عبدالرزاق أنبأنا إسرائيل عن سماك أنه سمع موسى بن طلحة يحدث عن أبيه قال: مررت مع النبي صلى الله عليه وسلم في نخل المدينة فرأى أقواما في رءوس النخل يلقحون النخل فقال ما يصنع هؤلاء قال يأخذون من الذكر فيحطون في الأنثى يلقحون به فقال ما أظن ذلك يغني شيئا فبلغهم فتركوه ونزلوا

١- صحيح مسلم. ٢- صحيح مسلم. ٣- صحيح مسلم. ٤- مسند أحمد.

عنها فلم تحمل تلك السنة شيئا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال إنما هو ظن ظننته إن كان يغني شيئا فاصنعوا فإنما أنا بشر مثلكم والظن يخطئ ويصيب ولكن ما قلت لكم قال الله عز وجل فلن أكذب على الله . حدثنا أبو النضر حدثنا إسرائيل حدثنا سماك بن حرب عن موسى بن طلحة فذكره.(١)

٦- حدثنا علي بن محمد حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن سماك أنه سمع موسى بن طلحة بن عبيد الله يحدث عن أبيه قال مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في نخل فرأى قوما يلقحون النخل فقال ما يصنع هؤلاء قالوا يأخذون من الذكر فيجعلونه في الأنثى قال ما أظن ذلك يغني شيئا فبلغهم فتركوه فنزلوا عنها فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال إنما هو الظن إن كان يغني شيئا فاصنعوه فإنما أنا بشر مثلكم وإن الظن يخطئ ويصيب ولكن ما قلت لكم قال الله فلن أكذب على الله. (٢)

ذكرنا فقط مثال واحد على جهل محمد، فليس هدفنا في هذا الكتاب جمع أو حصر جميع أعماله التي تدل على جهله في كثير من أمور الحياة.

نرى في الأحاديث السابقة أن محمد لم يترك حتى المزارعين في شأنهم. فلقد أفسد عليهم جهدهم وتسبب بفضوله وجهله في فقدان محصولهم من الرطب والتمر، لأنهم تركوا تلقيح النخيل حسب تعاليمه.

ب- جناح الذبابة

١- حدثنا قتيبة حدثنا إسماعيل بن جعفر عن عتبة بن مسلم مولى بني تيم عن عبيد بن حنين مولى بني زريق عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه كله ثم ليطرحه فإن في أحد جناحيه شفاء وفي الآخر داء.(٣)

٢- طب الأئمة: عن سهل بن أحمد عن محمد بن اورمة عن صالح بن محمد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم : إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه فيه فان في إحدى جناحيه شفاء وفي الأخرى سما وإنه يغمس جناحه المسموم في الشراب ولا يغمس الذي فيه الشفاء فاغمسوها لئلا يضركم .

١- مسند أحمد. ٢- سنن ابن ماجة.

٣- صحيح البخاري – الحديث رقم ٥٣٣٦ ، و روى باختلاف في اللفظ و السند في عدة مصادر نذكر بعضها : مسند أحمد ج ٢ ص ٢٢٩ ، سنن الدارمي ج ٢ ص ٩٩ ، سنن ابن ماجه ج ٢ ص ١١٥٩ ، سنن أبي داوود ج ٢ ص ٢١٦.

وقال عليه السلام : لولا الذباب الذي يقع في أطعمة الناس من حيث لا يعلمون لأسرع فيهم الجذام.!!

في مجال علم الغيب

علم الساعة

١- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب. قالا: حدثنا أبو أسامة عن هشام، عن أبيه، عن عائشة، قالت:

كان الأعراب إذا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوه عن الساعة: متى الساعة؟ فنظر إلى أحدث إنسان منهم فقال "إن يعش هذا، لم يدركه الهرم، قامت عليكم ساعتكم".(١)

٢- وحدثني حجاج بن الشاعر. حدثنا سليمان بن حرب. حدثنا حماد (يعني ابن زيد). حدثنا معبد بن هلال العنزي عن أنس بن مالك أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم قال: متى تقوم الساعة؟ قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم هنيهة. ثم نظر إلى غلام بين يديه من أزدشنوءة. فقال "إن عمر هذا، لم يدركه الهرم حتى تقوم الساعة" قال: قال أنس: ذاك الغلام من أترابي يومئذ.(٢)

٣- وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة. حدثنا يونس بن محمد عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم: متى تقوم الساعة؟ وعنده غلام من الأنصار، يقال له محمد. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن يعش هذا الغلام، فعسى أن لا يدركه الهرم، حتى تقوم الساعة".(٣)

مات ذلك الغلام قبل أكثر من ١٣٥٠ سنة على الأقل ولم تقم الساعة. أخفق محمد كعادته، سواء في القرآن الذي ألفه بنفسه أو في أحاديثه، محمد لم ينجح في التنبؤ باي حادثة، وقد برهنا على ذلك.(٤)

١- صحيح مسلم : كتاب الفتن وأشراط الساعة.

٢- صحيح مسلم : كتاب الفتن وأشراط الساعة.

٣- صحيح مسلم : كتاب الفتن وأشراط الساعة.

٤- الرجاء مراجعة كتابنا الثاني (إله الإسلام) صفحة ٤٣ لمعرفة المزيد.

ج- علم الآخرين (المهدي)

١- حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا عاصم عن زر عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي قال أبي حدثنا به في بيته في غرفته أراه سأله بعض ولد جعفر بن يحيى أو يحيى بن خالد بن يحيى.(١)

٢- عن عبد الله بن مسعود ، عن رسول اللّه(صلى الله عليه وآله) قال: لو لم يبقى من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً مني (أو من أهل بيتي) يواطىء أسمه أسمي.(٢)

٣- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلا مني أو من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا. وفي رواية اخرى أن النبي صلى الله عليه وآله قال: يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي.(٣)

نرى هذا التخبط المحمدي بوضوح شديد. فهل القيامة أو الساعة كانت ستقوم قبيل هرم أو موت ذلك الغلام؟ أو أن محمد نبي الإسلام قد غير رأيه حتى في هذه المسألة أيضاً فلن تأتي الساعة حتى يأتي المهدي أولاً؟

بعد دراسة الأحاديث الواردة بشأن المهدي من كل جوانبها التاريخية والدينية، وجدت أن محمد فعلاً قد تنبأ بأنه سيكون هناك شخص أو رجل سيأتي في آخر الزمان ليصلح شأن الأمة الإسلامية وليغزو الأرض كلها. لكن من جانب آخر وجدت أن محمد نبي العرب لم يطلق أو يُسم أصلاً ذلك الشخص أو الرجل بالمهدي لفظاً (حديث المهدي)، وأنما تلك زيادة تم إضافتها لأحاديث محمد في بداية خلافة العباسيين وبكل تأكيد في بداية ايام المهدي العباسي. لذلك لم يرد له ذكر في صحيحي البخاري ومسلم، على الرغم من موت الخليفة المهدي حتى قبل ولادة أي منهما، أي مسلم والبخاري.

١- مسند أحمد (٣٧٦/١) بسند صحيح.

٢- الالباني في تخريج أحاديث المشكاة :« وإسناده حسن.»

٣- بحار الانوار، جزء ٥١ ص١٠٣.

دليلنا في ذلك أن نبي الإسلام أسمه محمد وأسم أبيه هو عبدالله. المهدي سيكون أسمه محمد وأسم أبيه عبدالله أيضاً. بعد إضافة اللقب الذي سيعطي لذلك القائد المهدي المنتظر، سيكون الإسم كاملاً هو محمد ابن عبدالله المهدي. هذا ينطبق تمام الإنطباق على اسم أحد الخلفاء العباسين، هو المهدي العباسي.

يذكر إبن الأثير في المجلد الرابع من الكامل في التاريخ، من حوادث سنة تسع وستين ومائة - ذكر موت المهدي:

في هذه السنة مات المهدي أبوعبد الله محمد بن عبد الله المنصور بماسبذان. إنتهى

علم الأولين (نبوة محمد)

١- (حدثنا) أبو النضر الفقيه واحمد بن محمد بن سلمة العنزي (قالا) ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ومحمد بن سنان العوفى ثنا ابراهيم بن طهمان عن بديل بن ميسرة عن عبد الله بن شقيق عن ميسرة الفخر قال قلت لرسول الله متى كنت نبيا قال وآدم بين الروح والجسد. هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.(١)

٢- وعن ميسرة العجر قال قلت يارسول الله متى كتبت نبيا قال وآدم بين الروح والجسد . رواه أحمد والطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله بن شقيق عن رجل قال قلت يا رسول الله متى جعلت نبيا قال وآدم بين الروح والجسد . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.(٢)

٣- وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قيل يا رسول الله متى أخذ ميثاقك قال وآدم بين الروح والجسد * وأخرج ابن سعد رضي الله عنه قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم متى استنبئت قال وآدم بين الروح والجسد حين أخذ منى الميثاق * وأخرج البزار والطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قيل يا رسول الله متى كنت نبيا قال وآدم بين الروح والجسد * واخرج أحمد والبخاري في تاريخه والطبراني والحاكم وصححه وأبو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن ميسرة الفخر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله متى كنت نبيا قال وآدم بين الروح والجسد * وأخرج الحاكم وأبو نعيم

١- المستدرك - الحاكم النيسابوري ج ٢ ص ٦٠٨.

٢- مجمع الزوائد - الهيثمي ج ٨ ص ٢٢٣.

والبيهقي عن أبى هريرة رضي الله عنه قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم متى وجبت لك النبوة قال بين خلق آدم ونفخ الروح فيه * وأخرج أبو نعيم عن الصنابحي قال قال عمر رضي الله عنه متى جعلت نبيا قال وآدم منجدل في الطين * وأخرج ابن سعد عن ابن أبى الجدعاء رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله متى جعلت نبيا قال وآدم بين الروح والجسد * وأخرج ابن سعد عن مطرف بن عبد الله بن الشخير رضي الله عنه إن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم متى كنت نبيا قال وآدم بين الروح والطين * وأخرج ابن أبى شيبة عن قتادة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قرأ وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح قال بدئ بي في الخير وكنت آخرهم في البعث * وأخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح قال ذكر لنا إن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول كنت أول الأنبياء في الخلق وآخرهم في البعث.(٣)

محمد نبي الإسلام لم يكن يعرف أنه نبي لما ظهر له جبرائيل لأول مرة في الغار، بل أنه لم يستطع أن يميز الملاك من الشيطان. فكيف عرف أنه نبي قبل خلق آدم؟!!!

١- الدر المنثور - جلال الدين السيوطي ج ٥ ص ١٨٤.

القرآن

القرآن في نسجه وكتابته لا يتبع نمطاً شعرياً موحد، فلا هو بالنثر ولا هو بالقصيدة، بل سجع أعتاد الكهنة على الترديد بمثله.



في بداية الوحي كان محمد يأتي بآيات مسالمة فيها بعض المحفزات للفقراء والعبيد الذين تبعوه لا لأجل أنه نبي مرسل، بل لأنه وعدهم أنه سيحررهم من أغنياء قريش. أغرب مافي وحي محمد والذي لا يصدقه شخص عاقل كان سماع محمد نبي الإسلام صلصة الجرس أو صرير كصرير القلم أو الباب. بل الأشنع والأفضع هو حال محمد حينما كان ينزل عليه الوحي، فقد كان يصرع ويرغي كما ترغي الإبل ... الخ.

أنبياء العهد القديم كموسى وأشعياء ورسل السيد المسيح له كل المجد كانوا يكتبون الوحي الإلهي مسوقين من الروح القدس، كانوا يكتبونه وهم في سلام مع الله ومع أنفسهم وفي قمة النضج الروحي. فلم يصدر عنهم أو روي عنهم مثل تلك الأعمال الشاذة في عرف الأنبياء. لكن محمد شذ عن باقي الأنبياء حتى في مسالة الوحي.

أنواع الوحي الذي كان يتلقاه محمد حسب زعمه

١- الوحي يأتيه كصلصلة الجرس

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا سفيان بن عيينة ح و حدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة وابن بشر جميعا عن هشام و حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير واللفظ له حدثنا محمد بن بشر حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة أن الحارث بن هشام سأل النبي صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك الوحي فقال أحيانا يأتيني في مثل صلصلة الجرس وهو أشده علي ثم يفصم عني وقد وعيته وأحيانا ملك في مثل صورة الرجل فأعي ما يقول.(١)

٢- الوحي يأتي محمد وهو كالمصروع أو كالمبهور

١- حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت إن كان لينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغداة الباردة ثم تفيض جبهته عرقا .(٢)

٢- كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنزل عليه ، وكان إذا أنزل عليه دام بصره وعيناه مفتوحة وفرغ سمعه وقلبه لما يأتيه من الله عز وجل ، فكنا نعرف ذلك منه.(٣)

٣- الوحي يأتي محمد وهو يغط كغطيط الإبل

عن يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ : أنه كَانَ يَقُولُ لَيْتَنِي أَرَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ

١- صحيح مسلم: الفضائل: عرق النبي صلى الله عليه وسلم في البرد وحين يأتيه.

٢- صحيح مسلم: الفضائل: عرق النبي صلى الله عليه وسلم في البرد وحين يأتيه.

٣- رواه أبو يعلى وصححه الألباني في صحيح السيرة (ص١٠٨).

يُنْزَلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ، فَلَمَّا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجِعْرَانَةِ عَلَيْهِ ثَوْبٌ قَدْ أَظَلَّ عَلَيْهِ وَمَعَهُ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ مُتَضَمِّخٌ بِطِيبٍ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَحْرَمَ فِي جُبَّةٍ بَعْدَ مَا تَضَمَّخَ بِطِيبٍ ، فَنَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاعَةً، فَجَاءَهُ الْوَحْيُ، فَأَشَارَ عُمَرُ إِلَى يَعْلَى: أَنْ تَعَالَ، فَجَاءَ يَعْلَى فَأَدْخَلَ رَأْسَهُ، فَإِذَا هُوَ مُحْمَرُّ الْوَجْهِ يَغِطُّ، كَغَطِيطِ الْبَكْرِ، كَذَلِكَ سَاعَةً، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ فَقَالَ: أَيْنَ الَّذِي يَسْأَلُنِي عَنْ الْعُمْرَةِ آنِفًا؟ فَالْتُمِسَ الرَّجُلُ فَجِيءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: أَمَّا الطِّيبُ الَّذِي بِكَ فَاغْسِلْهُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ، وَأَمَّا الْجُبَّةُ فَانْزِعْهَا ثُمَّ اصْنَعْ فِي عُمْرَتِكَ كَمَا تَصْنَعُ فِي حَجِّكَ. (لَهُ غَطِيط) هُوَ كَصَوْتِ النَّائِمِ الَّذِي يُرَدِّدهُ مَعَ نَفَسه،(كَغَطِيطِ الْبَكْر) هُوَ بِفَتْحِ الْبَاء وَهُوَ الْفَتِيّ مِنْ الإِبِل.(١)

٤- محمد يرى الله يأتيه وهو نائم

أ- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: أَتَانِي رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَبِّ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلأُ الأَعْلَى؟ قُلْتُ: رَبِّ لا أَدْرِي؟ فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ فَوَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَدْيَيَّ فَعَلِمْتُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ، فَقُلْتُ : لَبَّيْكَ رَبِّ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلأُ الأَعْلَى، قُلْتُ : فِي الدَّرَجَاتِ وَالْكَفَّارَاتِ، وَفِي نَقْلِ الأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ، وَإِسْبَاغِ الْوُضُوءِ فِي الْمَكْرُوهَاتِ، وَانْتِظَارِ الصَّلاةِ بَعْدَ الصَّلاةِ، وَمَنْ يُحَافِظْ عَلَيْهِنَّ عَاشَ بِخَيْرٍ وَمَاتَ بِخَيْرٍ وَكَانَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ.(٢)

ب- عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ : احْتُبِسَ عَنَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ غَدَاةٍ عَنْ صَلاةِ الصُّبْحِ ، حَتَّى كِدْنَا نَتَرَاءَى عَيْنَ الشَّمْسِ فَخَرَجَ سَرِيعًا فَثُوِّبَ بِالصَّلاةِ ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَجَوَّزَ فِي صَلاتِهِ ، فَلَمَّا سَلَّمَ دَعَا بِصَوْتِهِ فَقَالَ لَنَا : عَلَى مَصَافِّكُمْ كَمَا أَنْتُمْ ثُمَّ انْفَتَلَ إِلَيْنَا ، ثُمَّ قَالَ : أَمَا إِنِّي سَأُحَدِّثُكُمْ مَا حَبَسَنِي عَنْكُمْ الْغَدَاةَ ، أَنِّي قُمْتُ مِنْ اللَّيْلِ فَتَوَضَّأْتُ وَصَلَّيْتُ مَا قُدِّرَ لِي فَنَعَسْتُ فِي صَلاتِي فَاسْتَثْقَلْتُ ، فَإِذَا أَنَا بِرَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، قُلْتُ : لَبَّيْكَ رَبِّ ، قَالَ : فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلأُ الأَعْلَى ، قُلْتُ لا أَدْرِي رَبِّ ؟ قَالَهَا ثَلاثًا ، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَرَأَيْتُهُ وَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ أَنَامِلِهِ بَيْنَ ثَدْيَيَّ فَتَجَلَّى لِي كُلُّ شَيْءٍ وَعَرَفْتُ.

١- رواه البخاري في فضائل القرآن (٤٦٠٢) ، ومسلم في الحج (٢٠١٧) ، والترمذي في الحج (٧٦٥) ، والنسائي في الحج (٢٦٢٠) ، وأبو داود في المناسك (١٥٥٣ (، وابن ماجه في الديات (٢٦٤٦) ، وأحمد (١٧٢٦٩) ، ومالك في الحج (٦٣٦)

٢- رواه الترمذي وحسنه في تفسير القرآن باب سورة "ص".

فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ.
قُلْتُ : لَبَّيْكَ رَبِّ.
قَالَ : فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلأُ الأَعْلَى ؟
قُلْتُ : فِي الْكَفَّارَاتِ.
قَالَ : مَا هُنَّ ؟
قُلْتُ : مَشْيُ الأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ ، وَالْجُلُوسُ فِي الْمَسَاجِدِ بَعْدَ الصَّلَوَاتِ ، وَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي الْمَكْرُوهَاتِ
قَالَ : ثُمَّ فِيمَ ؟
قُلْتُ : إِطْعَامُ الطَّعَامِ ، وَلِينُ الْكَلامِ ، وَالصَّلاةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ .
قَالَ : سَلْ ، قُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ ، وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي ، وَإِذَا أَرَدْتَ فِتْنَةَ قَوْمٍ فَتَوَفَّنِي غَيْرَ مَفْتُونٍ ، أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ وَحُبَّ عَمَلٍ يُقَرِّبُ إِلَى حُبِّكَ.
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّهَا حَقٌّ فَادْرُسُوهَا.

قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح سألت محمد بن إسمعيل عن هذا الحديث فقال هذا حديث حسن صحيح.(١)

٥- الوحي بواسطة جبرائيل

عن ابن مسعودرضي الله عنه" فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى" قَالَ : أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّ مِائَةِ جَنَاحٍ.(٢)

٦- جبرائيل يأتي محمد بشخصية تشبه دحية الكلبي

أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلام أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ ، فَجَعَلَ يُحَدِّثُ ثُمَّ قَامَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأُمِّ سَلَمَةَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَتْ : هَذَا دِحْيَةُ ، قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : ايْمُ اللَّهِ مَا حَسِبْتُهُ إِلا إِيَّاهُ حَتَّى سَمِعْتُ خُطْبَةَ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخْبِرُ جِبْرِيلَ.(٣)

١- رواه الترمذي وحسنه في تفسير القرآن باب سورة "ص" .

٢- رواه البخاري في تفسير القرآن باب "قاب قوسين" (٤٨٥٦) ، ومسلم في الإيمان (٢٥٣) ، والترمذي في تفسير القرآن (٣١٩٩) ، وأحمد (٣٥٥٣).

٣- رواه البخاري في فضائل القرآن باب كيف نزل الوحي (٤٥٩٧) ، ومسلم في فضائل الصحابة.

٧- الوحي يأتيه بواسطة رؤى في المنام

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ.(١)

نزول القرآن منجماً

كان القرآن يأتي منجماً على محمد مدى ثلاث وعشرين سنة، وأحياناً يتأخر إله الإسلام (الله أكبر) على محمد بإنزال الوحي عليه، فيتأخر محمد بدوره بالردود والإجابات على خصومه أو تابعيه لحل بعض الإشكالات الإجتماعية والسياسية والعقدية والحربية والتشريعات الأخرى.

إله الإسلام (الله أكبر) دائماً يبطئ في إرسال جبريل لمحمد عندما يكون الأخير في حاجة ماسة لتلاوة آيات من القرآن ليسد أفواه المشككين أو ليرضي أتباعه بتحليل ما حرم عليهم مسبقاً أو تحريم ما كان حلالاً.

وهنا ينفرد ايضاً محمد بشئين لم يسبقه بهما أي نبي من أنبياء العهد القديم او رسل العهد الجديد وهما:

١- تأخر الوحي.

٢- الناسخ والمنسوخ.

أغرب حادثة توقف للوحي في حياة محمد – حسب النصوص الصريحة الصحيحة في كتب المسلمين– هي تلك التي توقف فيها الوحي مصادفة مع موت القس النصراني ورقة ابن نوفل، إذ يروي البخاري في صحيحه في باب التعبير: أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي، ماهذا لفظه:

(ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي فترة حتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رءوس شواهق الجبال فكلما أوفى بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه تبدى له جبريل فقال يا محمد إنك رسول الله

١- رواه البخاري في بدء الوحي (٤) ، ومسلم في الإيمان (٢٣١) ، والترمذي في المناقب (٣٥٦٥) ، وأحمد (٢٤٦٨١)

حقا فيسكن لذلك جأشه وتقر نفسه فيرجع فإذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك فإذا أوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك قال ابن عباس فالق الإصباح ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل.)

أوحيٌ يتوقف ويفتر لموتِ ورقة ابن نوفل؟ فنبي يحاول الإنتحار مراراً وتكراراً لأجل ذلك؟!!!

وهنا ينفرد محمد نبي العرب بحادثة فريدة من نوعها لم يسبق بها أي نبي من أنبياء العهد أو رسول من رسل العهد الجديد، وهي حادثة الإنتحار. التي حرم أتباعه اقترافها. وهنا تضاف أيضاً مخالفة من مخالفات محمد لتعاليمه!

تغير لغة القرآن المسالمة إلى لغة السيف

بعد أن هاجر من مكة إلى المدينة (يثرب) تغيرت لغة القرآن من المسالمة والمهادنة إلى لغة القوة والسيف والحرب والإرهاب.

ليس هذا بحسب، بل الكثير من العادات العربية الأصيلة في زمن محمد، تم ضربها بعرض الحائط حسب نصوص ليست بقليلة في القرآن (الزمن المكي).

من تلك العادات العربية الأصيلة:

عند العرب كانت المرأة المسبية تحفظ بكرامتها وعزتها وعفتها وشرفها - سواء كانت متزوجة أو غير متزوجة- لكن القرآن خالف تلك العادات العربية الأصيلة، إذ قد صرح وأباح للمسلمين بممارسة الجنس مع المسبيات حتى المتزوجات منهن. كما شرحناه وفصلناه في الصفحات ٦٦ إلى٨٠.

الوحي و بداية الغزوات المحمدية (السطو المسلح)

ورد في القرآن في سورة النجم - سورة ٥٣ - آية ٣-٤ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى

يختلف المفسرون في معنى الآيتين السابقتين، ففي حين يقول بعضهم أن محمد معصوم فقط بالتبليغ في أمر الرسالة الإسلامية دون أمور الدنيا والتي من ضمنها أموره الشخصية والعائلية، يقول بعضهم أن محمد معصوم كامل سواء في كان ذلك في التبليغ في أمر الرسالة الإسلامية أو أمور دنياه.

المتفق عليه لدى كافة الطوائف الإسلامية، أن الغزوات هي من الأمور الخاصة بتبليغ الرسالة الإسلامية والتي من ضمنها الغزوات.

الفرق بين الغزوة والسرية

يذكر آية الله الشيخ جعفر السبحاني[١] في تعريف الغزو والسيرة بما يلي:

هناك مصطلحان رائجان في كتابات المؤرخين وكُتّاب السيرة أكثر من أي مصلطح آخر وهما لفظة: «الغزوة» و «السريّة»

والمقصود من «الغزوة» تلك العمليات العسكرية الّتي كان رسول اللّه ـ صلَّى الله عليه وآله وسلم ـ يشارك فيها بنفسه، ويتولى قيادتها بشخصه.

على حين يكون المقصود من «السريّة» إرسال مجموعات عسكرية وفرق وكتائب نظاميّة لا يشترك فيها رسول الله بنفسه بل يؤمِّرُ عليها أحدَ قادته العسكريّين ويوجّهها إلى الوجهة الّتي يريدُها.

وقد اُحصيت غزواتُ النبيّ ـ صلَّى الله عليه وآله وسلم ـ فكانت (٢٧) أو (٢٦) غزوة.

ويعود الاختلاف في العدد إلى أن بعض المؤرخين يعتبر غزوة «خيبر» و غزوة «وادي القرى» اللّتين حدثتا تباعاً ومن دون فاصلة غزوتين والبعض الآخر عدَّهما غزوةً واحدةً. وقد وقع نظير هذا الخلاف في تعداد سرايا النبيّ ـ صلَّى الله عليه وآله وسلم ـ أيضاً فأحصى المؤرخون (٣٥)، (٣٦)، (٤٨)، و حتّى (٦٦) سرية.

١- سيد المرسلين /ج٢ لآية الله السبحاني نقلاً عن كتب التراث الإسلامية السنية والشيعية معاً.

محمد والقوافل التجارية

في عصرنا الحاضر لو قام أي شخص كائناً ماكان - ومن أي عرق أو جنس أو لون أو قومية أو دين- وفعل ما كان يفعله محمد من سطو على قوافل تجارية، سواء كانت تلك القوافل برية أو بحرية أو جوية، لُأُتِّهَم وأدين حتماً بأنه قاطع طريق وإرهابي، وأودع السجن المؤبد أو أُرسل لحبل المشنقة.

كل المسلمون يؤمنون أن تلك الأمور التي كان يفعلها محمد كانت حسب الوحي الإلهي الذي لا يخطئ.

فهل أخطأ الوحي عندما أخبر محمد في إعتراض القوافل التجارية الآمنة لقريش؟ وهل قريش فعلاً بدأت بقتال محمد أم محمد نفسه هو من بدء بقتالهم؟ و كيف يترك محمد المدينة، بعد أن ينصب عليها خليفة، ويذهب هو بنفسه للسطو المسلح ثم يعود بعدها من مهامه العسكرية خالي الوفاض؟ و أين الوحي وأين جبريل وأين إله الإسلام عن محمد في خروجه للإعتداء على القوافل التجارية الآمنة؟ لماذا لم يخبره الوحي بعدم الخروج مسبقاً. إن كان هناك وحي فعلاً؟



تسلسل أحداث السطو المسلح على القوافل التجارية لقريش

فيما يلي قائمة(١) بمحاولات محمد للسطو على قوافل قريش، بعض تلك المحاولات باءت بالفشل:

١- لم يكن يمضي على إقامة رسول اللّه ـ صلعم ـ في المدينة أكثر من ثمانية أشهر عندما عقد النبيّ أوّل لواء لقائد عسكريّ شجاع هو «حمزة بن عبدالمطلب» وقد أمّره على ثلاثين رجلا من المهاجرين بعثهم إلى سواحل البحر الأحمر حيث الطرق التجارية الّتي تمر فيها قافلة قريش التجارية، فالتقوا قافلة قريش في «العيص» فيها أبوجهل في ثلاثمائة رجل من أهل مكة، فاصطفّوا للقتال، ولكنهما تفرقا ولم يقع قتال لوساطة قام بها «مجدىّ بن عمرو» الّذي كان حليفاً للفريقين، فانصرف حمزة راجعاً إلى المدينة، وتوجّه أبوجهل في عيره وأصحابه إلى مكة.

٢- في نفس الوقت الّذي بعث فيه رسولُ اللّه سريّة حمزة، عقد لواءً آخر لعبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب، وبعثه في ستين راكباً من المهاجرين بهدف التعرض لقافلة قريش التجارية، فسار حتّى بلغ ماءً بالحجاز بأسفل «ثنية المُرة».

فلقي بها جمعاً عظيماً من قريش يبلغ مائتين بقيادة أبي سفيان، ولكن لم يكن بينهم قتال إلاّ أن «سعد بن أبي وقاص» رُميَ يومئذ بسهم، كما أنه التحق رجلان مسلمان كانا في صفوف أبي سفيان بالمسلمين وقد خرجا مع الكفار وجعلا ذلك وسيلة للوصول إلى المسلمين والالتحاق بهم.

٣- بعث رسول اللّه ـ صلَّى الله عليه وآله وسلم ـ في شهر ذي القعدة في السنة الأُولى من الهجرة سريّة أُخرى بقيادة «سعد بن أبي وقاص» على رأس ثمانية أشخاص آخرين من المهاجرين للتحقيق في تنقلات قريش ورصد تحرّكاتها خارج المدينة، فخرجوا حتّى بلغوا منطقة «الخرّار» ولكنهم لم يجدوا أحداً فعادوا إلى المدينة. محاولة فاشلة رقم ١

٤- في شهر صفر من السنة الثانية للهجرة استعمل رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلم على المدينة «سعد بن عبادة» وأناط إليه ادارة أُمورها الدينية وخرج بنفسه مع جماعة من المهاجرين والأنصار، لملاحقة ركب قريش التجاري واعتراضه، وعقد معاهدةَ موادعة مع «بني ضمرة» حتّى بلغ الابواء، ولكنه لم يلق أحداً من قريش، فرجع ـ صلَّى الله عليه وآله وسلم ـ هو ومن معه إلى المدينة.(٢)

محاولة فاشلة رقم ٢

١- سيد المرسلين *ا*ج٢ لآية الله السبحاني نقلاً عن كتب التراث الإسلامية السنية والشيعية معاً.

٢- أين جبرائيل؟ لماذا لم يخبر محمد بأن ركب قريش بعيد المنال؟ خرج وولى على المدينة صحابي لأجل ماذا؟

٥- وفي شهر ربيع الأول من السنة الثانية للهجرة استعمل ـ صلَّى الله عليـه وآلـه وسلم ـ مرة أُخرى على المدينة: «السائب بن عثمان» أو «سعد بن معاذ» وخرج هو على رأس مائتين من الرجال يريد قريشاً حتّى بلغ بَواط (وهو جبلٌ من جبال بقرب ينبع على بُعد ٩٠ كيلومتراً من المدينة تقريباً) ولكنه لم يظفر بقافلة قريش الّتي كان يقودُها «أُميّة بن خلف» وعلى رأس مائة رجل من قريش، فرجع إلى المدينة.(١) محاولة فاشلة رقم ٣

٦- وفي منتصف شهر جمادى الأُولى من السنة الثانية للهجرة جاءَ الخبر أن قافلة قريش التجارية تخرج من مكة بقيادة أبي سفيان تريد الشام للتجارة، وقد جمعت قريش كل أموالها في تلك القافلة، فخرج رسول اللّه ـ صلَّى الله عليـه وآلـه وسلم ـ في جمع من أصحابه لاعتراضها حتّى بلغ «ذات العشيرة» وقد استعمل على المدينة هذه المرة «أبا سلمة بن عبدالأسد»، وبقي ـ صلَّى الله عليـه وآلـه وسلم ـ في ذات العشيرة إلى أوائل شهر جمادى الآخرة ينتظر قافلة قريش، ولكنه لم يظفر بها ، ثم وادَعَ فيها بني مدلج وعقد معاهدةَ عدم اعتداء ذكرتها المصادر التاريخية بالنص. محاولة فاشلة رقم ٤

وقال ابن الأثير: في هذه الغزوة (والمكان) نزل رسول اللّه ـ صلَّى الله عليـه وآلـه وسلم ـ وجماعته في بواط عند عين فنام علي وعمّار فوجدهما رسول اللّه ـ صلَّى الله عليه وآله وسلم ـ نائمين في رقعاء من التراب فايقظهما، وحرّك عليّاً فقال: قم يا أبا تراب ألا اخبرك باشقى الناس: أحيمر ثمود عاقر الناقة، والّذي يضربك على هذه [يعني قرنه] فيخضّب هذه منها [يعني لحيته.]

٧- في شهر رجب من السنة الثانية للهجرة بعث رسول اللّه ـ صلَّى الله عليـه وآلـه وسلم ـ «عبداللّه بن جحش» على رأس ثمانية رجال من المهاجرين لملاحقة قافلة قريش التجارية، وقد كتب له كتاباً بالمهمة الّتي يجب ان ينفّذها، وأمره أن لا ينظر فيه قائلا له: «قد استَعمَلتُكَ على هؤلاء النَفَر فامضِ حتّى إذا سرتَ ليلتين فانشُر (إي افتح) كتابي ثم امض (اي نفّذ) لما فيه».

ثم عيّن له رسول اللّه ـ صلَّى الله عليه وآلـه وسلم ـ الوجهة الّتي يجب أن يتوجّه اليها.

فانطلق عبدُاللّه ورفقاؤه وساروا يومين كاملين كما أمرهم رسول اللّه ـ صلَّى الله عليه وآله وسلم ـ ثم فتح عبداللّه كتاب النبيّ ـ صلَّى الله عليه وآله وسلم ـ وقرأ ما فيه، فاذا فيه: «إذا نَظَرتَ في كتابي هذا فامض حتّى تنزلَ نَخلَة بينَ مكّة والطائِفَ على اسم اللّه وبركته فترصَّد بها قريشاً، وتعلّم (أي حصّل) لنا من أخبارهم ولاتُكرهنّ أحداً من أصحابك وامضَ لأمري فيمن تبعك».

١- أين جبرائيل؟ لماذا لم يخبر محمد بأن قافلة قريش بعيدة المنال؟ خرج من المدينة وولى عليها صحابي لأجل ماذا؟

فلما قرأ الكتاب قال لاصحابه: قد أمرني رسول اللّه ـ صلَّى الله عليه وآله وسلم ـ أن امضيَ إلى نخلة أرصد بها قافلة قريش حتّى آتيه منهم بخبر، وقد نهاني أن استكره أحَداً منكم، فمن كان منكم يريد الشهادة ويرغب فيها فَلينطلق، ومن كره ذلك فليرجع فأمّا أنا فماض لأمر رسول اللّه ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ ، ومن أرادَ الرجعة فمن الآن.

فقال أصحابه اجمعون: نحن سامعون مطيعون للّه ولِرسوله ولكَ فسِر على بَرَكة اللّه حيث شئتَ، فسارَ هو ومن معه لم يتخلَّف منهم أحدٌ حتّى جاء نخلة فوجد قافلةً لقريش يرأسها «عمرو بن الحضرمي» وهي عائدة من الطائف إلى مكة، فنزل المسلمون بالقرب منهم، ولكي لا يكتشفهم العدوّ، ولا يعرف بأمرهم ومهمّتهم حلقوا رؤوسهم ليتصوّر العدو أنهم عمّار يعتزمون الذهاب إلى مكة للعمرة فلما رآهم رجالُ قريش على هذه الحال اطمأنوا وأمنوا جانبهم وقالوا: عُمّارٌ لا بأس عليكم منهم.

ثم تشاور المسلمون فيما بينهم في جلسة عسكرية للنظر فيما يجب عمله فتبين لهم: أنهم إذا تركوا القوم (أي قريشاً) في تلك الليلة وكانت آخر ليلة من شهر (رجب) لدخلوا الحَرَم، ولم يمكن قتالهم فيه، وان خرج الشهر الحرام.

فأجمعوا على قتل من قدروا عليه منهم، وأخذ ما معهم، من هنا باغتوا تلك القافلة، ورمى «واقدُ بن عبداللّه» قائدها «عمرو بن الحضرمي» بسهم فقتله، وفرَّ رجالُه إلاّ نفرين هما: «عثمان بن عبداللّه» و «الحكم بن كيسان» حيث أسرهما المسلمون، وعاد عبداللّه بن جحش وأصحابه بالقافلة مع ما فيها من أموال قريش والاسيرين إلى المدينة.

ولما قدموا على رسول اللّه ـ صلَّى الله عليه وآله وسلم ـ المدينة وأخبروه بأنهم قاتلوا القومَ في الشهر الحرام (رجب) انزعج رسول اللّه ـ صلَّى الله عليه وآله وسلم ـ من تصرف قائد المجموعة وعدم استفساره لما يجب أن يفعله بشدَّة وقال: «ما أمرتُكُم بِقتال في الشهرِ الحرام.»

وقد استخدَمت قريش هذه القضية كسلاح دعائيّ ضدَّ رسول اللّه ـ صلَّى الله عليه وآله وسلم ـ واشاعت بأنَّ «محمَّداً» وأصحابه قد استحلّوا الشهرَ الحرام وسفكوا فيه الدم وأخذوا الاموال كما أنه تشاءم اليهود بهذه القضية وأرادوا أن يثيروا فتنةً، وعاب المسلمون على «عبداللّه بن جحش وأصحابه» فعلتهم هذه من جانب من جانب آخر وقَف النبيّ ـ صلَّى الله عليه وآله وسلم ـ الاموالَ والأسيرين وابى أن يأخذ من كل ذلك شيئاً وبقي ينتظر الوحي: وفجأة نزلَ جبرئيل بهذه الآية:

(يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرام قِتال فيه قُلْ قِتالٌ فِيهِ كبير وَصَدٌّ عَنْ سَبيلِ اللّهِ وَ كُفْرٌ بِهِ وَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ إخْراَجُ أهْلِهِ أكْبَرُ عِنْدَ اللّهِ وَ الْفِتْنَةُ أكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ).

أي إن كُنتم قَتلُتم في الشهر الحرام، فقد صَدّوكم عن سبيلِ اللّه مع الكفر به وصدّكم عن المسجد الحرام، واخراجُكم منه وأنتم أُهله أكبرُ عنداللّهِ مِن قتل من قُتِلَ منهم «وَالفِتنَةُ أكبَرُ مِنَ القَتلِ» أي ما كانوا يرتكبونه من فتنة المسلم في دينِه حتّى يردُّونَه إلى الكفر بعد إيمانه أكبر عنداللّه من القتل. إنتهى

وفي الأخير أخبر محمد أصحابه أن الملائكة نزلت من السماء واصبحت تحارب صفاً إلى صف بجانب المسلمين ضد قريش. محمد فشل في التصدي والنيل من قريش في أربع محاولات فاشلة - على الأقل-، ألم يكن الأفضل لمحمد أن يستدعي تلك الملائكة قبل ذلك القتال وذلك للسيطرة على القوافل التجارية من البداية وقبل محاولاته الفاشلة؟ أم أن اله الإسلام كان ينتظر إشارة من محمداً!!!

كما جاء في سورة آل عمران - سورة ٣ - آية ١٢٤

إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلاثَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلائِكَةِ مُنزَلِينَ



الموعظة على الجبل للسيد المسيح له كل المجد

سيرة وتعاليم الرب يسوع له كل المجد ليست أقوال أو حكم وأمثال فقط، بل هي تعاليم إلهية طبقها الرب يسوع على نفسه وتلاميذه قبل أن يأمرنا نحن أن نأخذها مسلكاً ومنهاجاً في حياتنا من أجل أن ننمو روحياً وأخلاقياً وتربوياً. بل أن تطبيق تلك التعاليم في حياتنا تعتبر العلاج الناجع و الحل الوحيد والفريد ليعم السلام والعدل والمحبة والرحمة والتفاهم والخلق الحسن والسليم بين البشر من دون استثناء.

ليس هناك أرقى و لا أسمى ولا أفضل من تعاليم السيد المسيح له كل المجد، والتي يمكن إيجازها في موعظته الشهيرة المعروفة بالموعظة على الجبل. وها نحن نسردها كما جاءت في الإنجيل حسب البشير متى: الأصحاحات ٥، ٦، و٧:

الإصحاح الخامس

١ وَلَمَّا رَأَى الْجُمُوعَ صَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ فَلَمَّا جَلَسَ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ تَلاَمِيذُهُ.
٢ فَعَلَّمَهُمْ قَائِلاً:

السعادة الحقيقية

٣«طُوبَى لِلْمَسَاكِينِ بِالرُّوحِ لأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ.
٤طُوبَى لِلْحَزَانَى لأَنَّهُمْ يَتَعَزَّوْنَ.
٥طُوبَى لِلْوُدَعَاءِ لأَنَّهُمْ يَرِثُونَ الأَرْضَ.
٦طُوبَى لِلْجِيَاعِ وَالْعِطَاشِ إِلَى الْبِرِّ لأَنَّهُمْ يُشْبَعُونَ.
٧طُوبَى لِلرُّحَمَاءِ لأَنَّهُمْ يُرْحَمُونَ.
٨طُوبَى لِلأَنْقِيَاءِ الْقَلْبِ لأَنَّهُمْ يُعَايِنُونَ اللَّهَ.
٩طُوبَى لِصَانِعِي السَّلاَمِ لأَنَّهُمْ أَبْنَاءَ اللَّهِ يُدْعَوْنَ.
١٠طُوبَى لِلْمَطْرُودِينَ مِنْ أَجْلِ الْبِرِّ لأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ.

١١طُوبَى لَكُمْ إِذَا عَيَّرُوكُمْ وَطَرَدُوكُمْ وَقَالُوا عَلَيْكُمْ كُلَّ كَلِمَةٍ شِرِّيرَةٍ مِنْ أَجْلِي كَاذِبِينَ.
١٢افْرَحُوا وَتَهَلَّلُوا لأَنَّ أَجْرَكُمْ عَظِيمٌ فِي السَّمَاوَاتِ فَإِنَّهُمْ هَكَذَا طَرَدُوا الأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ.

ملح الأرض ونور العالم

١٣«أَنْتُمْ مِلْحُ الأَرْضِ وَلَكِنْ إِنْ فَسَدَ الْمِلْحُ فَبِمَاذَا يُمَلَّحُ؟ لاَ يَصْلُحُ بَعْدُ لِشَيْءٍ إِلاَّ لأَنْ يُطْرَحَ خَارِجاً وَيُدَاسَ مِنَ النَّاسِ.
١٤أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ. لاَ يُمْكِنُ أَنْ تُخْفَى مَدِينَةٌ مَوْضُوعَةٌ عَلَى جَبَلٍ
١٥وَلاَ يُوقِدُونَ سِرَاجاً وَيَضَعُونَهُ تَحْتَ الْمِكْيَالِ بَلْ عَلَى الْمَنَارَةِ فَيُضِيءُ لِجَمِيعِ الَّذِينَ فِي الْبَيْتِ.
١٦فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ هَكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمُ الْحَسَنَةَ وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.

تكميل الشريعة "الناموس"

١٧«لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لِأُكَمِّلَ.
١٨فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ.
١٩فَمَنْ نَقَضَ إِحْدَى هَذِهِ الْوَصَايَا الصُّغْرَى وَعَلَّمَ النَّاسَ هَكَذَا يُدْعَى أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ وَعَلَّمَ فَهَذَا يُدْعَى عَظِيماً فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ.

٢٠فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ إِنْ لَمْ يَزِدْ بِرُّكُمْ عَلَى الْكَتَبَةِ وَالْفَرِّيسيِّينَ لَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّماوَاتِ.

الغضب

٢١«قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لاَ تَقْتُلْ وَمَنْ قَتَلَ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ.
٢٢وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَغْضَبُ عَلَى أَخِيهِ بَاطِلاً يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ وَمَنْ قَالَ لأَخِيهِ: رَقَا يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْمَجْمَعِ وَمَنْ قَالَ: يَا أَحْمَقُ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ نَارِ جَهَنَّمَ.
٢٣فَإِنْ قَدَّمْتَ قُرْبَانَكَ إِلَى الْمَذْبَحِ وَهُنَاكَ تَذَكَّرْتَ أَنَّ لأَخِيكَ شَيْئاً عَلَيْكَ
٢٤فَاتْرُكْ هُنَاكَ قُرْبَانَكَ قُدَّامَ الْمَذْبَحِ وَاذْهَبْ أَوَّلاً اصْطَلِحْ مَعَ أَخِيكَ وَحِينَئِذٍ تَعَالَ وَقَدِّمْ قُرْبَانَكَ.
٢٥كُنْ مُرَاضِياً لِخَصْمِكَ سَرِيعاً مَا دُمْتَ مَعَهُ فِي الطَّرِيقِ لِئَلَّا يُسَلِّمَكَ الْخَصْمُ إِلَى الْقَاضِي وَيُسَلِّمَكَ الْقَاضِي إِلَى الشُّرَطِيِّ فَتُلْقَى فِي السِّجْنِ.
٢٦اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: لاَ تَخْرُجُ مِنْ هُنَاكَ حَتَّى تُوفِيَ الْفَلْسَ الأَخِيرَ!

الزنى

٢٧«قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لاَ تَزْنِ.
٢٨وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ لِيَشْتَهِيَهَا فَقَدْ زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ.
٢٩فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ الْيُمْنَى تُعْثِرُكَ فَاقْلَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ لأَنَّهُ خَيْرٌ لَكَ أَنْ يَهْلِكَ أَحَدُ أَعْضَائِكَ وَلاَ يُلْقَى جَسَدُكَ كُلُّهُ فِي جَهَنَّمَ.
٣٠وَإِنْ كَانَتْ يَدُكَ الْيُمْنَى تُعْثِرُكَ فَاقْطَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ لأَنَّهُ خَيْرٌ لَكَ أَنْ يَهْلِكَ أَحَدُ أَعْضَائِكَ وَلاَ يُلْقَى جَسَدُكَ كُلُّهُ فِي جَهَنَّمَ.

الطلاق

٣١«وَقِيلَ: مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ فَلْيُعْطِهَا كِتَابَ طَلاَق

٣٢وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ إِلاَّ لِعِلَّةِ الزِّنَى يَجْعَلُهَا تَزْنِي وَمَنْ يَتَزَوَّجُ مُطَلَّقَةً فَإِنَّهُ يَزْنِي.

القسم

٣٣«أَيْضاً سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ:لاَ تَحْنَثْ بَلْ أَوْفِ لِلرَّبِّ أَقْسَامَكَ.

٣٤وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لاَ تَحْلِفُوا الْبَتَّةَ لاَ بِالسَّمَاءِ لأَنَّهَا كُرْسِيُّ اللَّهِ

٣٥وَلاَ بِالأَرْضِ لأَنَّهَا مَوْطِئُ قَدَمَيْهِ وَلاَ بِأُورُشَلِيمَ لأَنَّهَا مَدِينَةُ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ.

٣٦وَلاَ تَحْلِفْ بِرَأْسِكَ لأَنَّكَ لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَجْعَلَ شَعْرَةً وَاحِدَةً بَيْضَاءَ أَوْ سَوْدَاءَ.

٣٧بَلْ لِيَكُنْ كَلاَمُكُمْ: نَعَمْ نَعَمْ لاَ لاَ. وَمَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ مِنَ الشِّرِّيرِ.

لا للإنتقام أو الثأر

٣٨«سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: عَيْنٌ بِعَيْنٍ وَسِنٌّ بِسِنٍّ.

٣٩وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لاَ تُقَاوِمُوا الشَّرَّ بَلْ مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ الأَيْمَنِ فَحَوِّلْ لَهُ الآخَرَ أَيْضاً.

٤٠وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَاصِمَكَ وَيَأْخُذَ ثَوْبَكَ فَاتْرُكْ لَهُ الرِّدَاءَ أَيْضاً.

٤١وَمَنْ سَخَّرَكَ مِيلاً وَاحِداً فَاذْهَبْ مَعَهُ اثْنَيْنِ.

٤٢مَنْ سَأَلَكَ فَأَعْطِهِ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَقْتَرِضَ مِنْكَ فَلاَ تَرُدَّهُ.

محبة الأعداء

٤٣«سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: تُحِبُّ قَرِيبَكَ وَتُبْغِضُ عَدُوَّكَ.

٤٤ وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى
مُبْغِضِيكُمْ وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ
٤٥ لِكَيْ تَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ فَإِنَّهُ يُشْرِقُ شَمْسَهُ عَلَى
الأَشْرَارِ وَالصَّالِحِينَ وَيُمْطِرُ عَلَى الأَبْرَارِ وَالظَّالِمِينَ.
٤٦ لأَنَّهُ إِنْ أَحْبَبْتُمُ الَّذِينَ يُحِبُّونَكُمْ فَأَيُّ أَجْرٍ لَكُمْ؟ أَلَيْسَ الْعَشَّارُونَ أَيْضاً
يَفْعَلُونَ ذَلِكَ؟
٤٧ وَإِنْ سَلَّمْتُمْ عَلَى إِخْوَتِكُمْ فَقَطْ فَأَيَّ فَضْلٍ تَصْنَعُونَ؟ أَلَيْسَ الْعَشَّارُونَ أَيْضاً
يَفْعَلُونَ هَكَذَا؟
٤٨ فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ كَامِلٌ.

الإصحاح السادس

الصدقة

١ «احْتَرِزُوا مِنْ أَنْ تَصْنَعُوا صَدَقَتَكُمْ قُدَّامَ النَّاسِ لِكَيْ يَنْظُرُوكُمْ وَإِلَّا فَلَيْسَ
لَكُمْ أَجْرٌ عِنْدَ أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.
٢ فَمَتَى صَنَعْتَ صَدَقَةً فَلاَ تُصَوِّتْ قُدَّامَكَ بِالْبُوقِ كَمَا يَفْعَلُ الْمُرَاؤُونَ فِي
الْمَجَامِعِ وَفِي الأَزِقَّةِ لِكَيْ يُمَجَّدُوا مِنَ النَّاسِ. اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُمْ قَدِ
اسْتَوْفَوْا أَجْرَهُمْ!
٣ وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صَنَعْتَ صَدَقَةً فَلاَ تُعَرِّفْ شِمَالَكَ مَا تَفْعَلُ يَمِينُكَ
٤ لِكَيْ تَكُونَ صَدَقَتُكَ فِي الْخَفَاءِ. فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ هُوَ يُجَازِيكَ
عَلاَنِيَةً.

الصلاة

٥«وَمَتَى صَلَّيْتَ فَلاَ تَكُنْ كَالْمُرَائِينَ فَإِنَّهُمْ يُحِبُّونَ أَنْ يُصَلُّوا قَائِمِينَ فِي الْمَجَامِعِ وَفِي زَوَايَا الشَّوَارِعِ لِكَيْ يَظْهَرُوا لِلنَّاسِ. اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُمْ قَدِ اسْتَوْفَوْا أَجْرَهُمْ!

٦وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صَلَّيْتَ فَادْخُلْ إِلَى مِخْدَعِكَ وَأَغْلِقْ بَابَكَ وَصَلِّ إِلَى أَبِيكَ الَّذِي فِي الْخَفَاءِ. فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ يُجَازِيكَ عَلاَنِيَةً.

٧وَحِينَمَا تُصَلُّونَ لاَ تُكَرِّرُوا الْكَلاَمَ بَاطِلاً كَالأُمَمِ فَإِنَّهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُ بِكَثْرَةِ كَلاَمِهِمْ يُسْتَجَابُ لَهُمْ.

٨فَلاَ تَتَشَبَّهُوا بِهِمْ. لأَنَّ أَبَاكُمْ يَعْلَمُ مَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُوهُ.

٩«فَصَلُّوا أَنْتُمْ هَكَذَا: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ لِيَتَقَدَّسِ اسْمُكَ.

١٠لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ. لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الأَرْضِ.

١١خُبْزَنَا كَفَافَنَا أَعْطِنَا الْيَوْمَ.

١٢وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا كَمَا نَغْفِرُ نَحْنُ أَيْضاً لِلْمُذْنِبِينَ إِلَيْنَا.

١٣وَلاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ. لأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ وَالْقُوَّةَ وَالْمَجْدَ إِلَى الأَبَدِ. آمِينَ.

١٤فَإِنَّهُ إِنْ غَفَرْتُمْ لِلنَّاسِ زَلَّاتِهِمْ يَغْفِرْ لَكُمْ أَيْضاً أَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ.

١٥وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ زَلَّاتِهِمْ لاَ يَغْفِرْ لَكُمْ أَبُوكُمْ أَيْضاً زَلَّاتِكُمْ.

الصوم

١٦«وَمَتَى صُمْتُمْ فَلاَ تَكُونُوا عَابِسِينَ كَالْمُرَائِينَ فَإِنَّهُمْ يُغَيِّرُونَ وُجُوهَهُمْ لِكَيْ يَظْهَرُوا لِلنَّاسِ صَائِمِينَ. اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُمْ قَدِ اسْتَوْفَوْا أَجْرَهُمْ.

١٧وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صُمْتَ فَادْهُنْ رَأْسَكَ وَاغْسِلْ وَجْهَكَ

١٨ لِكَيْ لاَ تَظْهَرَ لِلنَّاسِ صَائِماً بَلْ لأَبِيكَ الَّذِي فِي الْخَفَاءِ. فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ يُجَازِيكَ عَلاَنِيَةً.

الكنز الحقيقي

١٩ «لاَ تَكْنِزُوا لَكُمْ كُنُوزاً عَلَى الأَرْضِ حَيْثُ يُفْسِدُ السُّوسُ وَالصَّدَأُ وَحَيْثُ يَنْقُبُ السَّارِقُونَ وَيَسْرِقُونَ.
٢٠ بَلِ اكْنِزُوا لَكُمْ كُنُوزاً فِي السَّمَاءِ حَيْثُ لاَ يُفْسِدُ سُوسٌ وَلاَ صَدَأٌ وَحَيْثُ لاَ يَنْقُبُ سَارِقُونَ وَلاَ يَسْرِقُونَ
٢١ لأَنَّهُ حَيْثُ يَكُونُ كَنْزُكَ هُنَاكَ يَكُونُ قَلْبُكَ أَيْضاً.

العين مصباح الجسد

٢٢ سِرَاجُ الْجَسَدِ هُوَ الْعَيْنُ فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ بَسِيطَةً فَجَسَدُكَ كُلُّهُ يَكُونُ نَيِّراً
٢٣ وَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ شِرِّيرَةً فَجَسَدُكَ كُلُّهُ يَكُونُ مُظْلِماً فَإِنْ كَانَ النُّورُ الَّذِي فِيكَ ظَلاَماً فَالظَّلاَمُ كَمْ يَكُونُ!

الله والمال

٢٤ «لاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْدِمَ سَيِّدَيْنِ لأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يُبْغِضَ الْوَاحِدَ وَيُحِبَّ الآخَرَ أَوْ يُلاَزِمَ الْوَاحِدَ وَيَحْتَقِرَ الآخَرَ. لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَخْدِمُوا اللَّهَ وَالْمَالَ.

الله يعتني بنا

٢٥ لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ تَهْتَمُّوا لِحَيَاتِكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَبِمَا تَشْرَبُونَ وَلاَ لأَجْسَادِكُمْ بِمَا تَلْبَسُونَ. أَلَيْسَتِ الْحَيَاةُ أَفْضَلَ مِنَ الطَّعَامِ وَالْجَسَدُ أَفْضَلَ مِنَ اللِّبَاسِ؟

٢٦أُنْظُرُوا إِلَى طُيُورِ السَّمَاءِ: إِنَّهَا لاَ تَزْرَعُ وَلاَ تَحْصُدُ وَلاَ تَجْمَعُ إِلَى مَخَازِنَ
وَأَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ يَقُوتُهَا. أَلَسْتُمْ أَنْتُمْ بِالْحَرِيِّ أَفْضَلَ مِنْهَا؟
٢٧وَمَنْ مِنْكُمْ إِذَا اهْتَمَّ يَقْدِرُ أَنْ يَزِيدَ عَلَى قَامَتِهِ ذِرَاعاً وَاحِدَةً؟
٢٨وَلِمَاذَا تَهْتَمُّونَ بِاللِّبَاسِ؟ تَأَمَّلُوا زَنَابِقَ الْحَقْلِ كَيْفَ تَنْمُو! لاَ تَتْعَبُ وَلاَ
تَغْزِلُ.
٢٩وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ وَلاَ سُلَيْمَانُ فِي كُلِّ مَجْدِهِ كَانَ يَلْبَسُ كَوَاحِدَةٍ مِنْهَا.
٣٠فَإِنْ كَانَ عُشْبُ الْحَقْلِ الَّذِي يُوجَدُ الْيَوْمَ وَيُطْرَحُ غَداً فِي التَّنُّورِ يُلْبِسُهُ
اللَّهُ هَكَذَا أَفَلَيْسَ بِالْحَرِيِّ جِدّاً يُلْبِسُكُمْ أَنْتُمْ يَا قَلِيلِي الإِيمَانِ؟
٣١فَلاَ تَهْتَمُّوا قَائِلِينَ: مَاذَا نَأْكُلُ أَوْ مَاذَا نَشْرَبُ أَوْ مَاذَا نَلْبَسُ؟
٣٢فَإِنَّ هَذِهِ كُلَّهَا تَطْلُبُهَا الأُمَمُ. لأَنَّ أَبَاكُمُ السَّمَاوِيَّ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى
هَذِهِ كُلِّهَا.
٣٣لَكِنِ اطْلُبُوا أَوَّلاً مَلَكُوتَ اللَّهِ وَبِرَّهُ وَهَذِهِ كُلُّهَا تُزَادُ لَكُمْ.
٣٤فَلاَ تَهْتَمُّوا لِلْغَدِ لأَنَّ الْغَدَ يَهْتَمُّ بِمَا لِنَفْسِهِ. يَكْفِي الْيَوْمَ شَرُّهُ.

الإصحاح السابع

لا تدينوا الآخرين

١«لاَ تَدِينُوا لِكَيْ لاَ تُدَانُوا
٢لأَنَّكُمْ بِالدَّيْنُونَةِ الَّتِي بِهَا تَدِينُونَ تُدَانُونَ وَبِالْكَيْلِ الَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ يُكَالُ
لَكُمْ.
٣وَلِمَاذَا تَنْظُرُ الْقَذَى الَّذِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ وَأَمَّا الْخَشَبَةُ الَّتِي فِي عَيْنِكَ فَلاَ
تَفْطَنُ لَهَا؟

٤أَمْ كَيْفَ تَقُولُ لأَخِيكَ: دَعْنِي أُخْرِجِ الْقَذَى مِنْ عَيْنِكَ وَهَا الْخَشَبَةُ فِي
عَيْنِكَ.
٥يَا مُرَائِي أَخْرِجْ أَوَّلاً الْخَشَبَةَ مِنْ عَيْنِكَ وَحِينَئِذٍ تُبْصِرُ جَيِّداً أَنْ تُخْرِجَ الْقَذَى
مِنْ عَيْنِ أَخِيكَ!
٦لاَ تُعْطُوا الْمُقَدَّسَ لِلْكِلاَبِ وَلاَ تَطْرَحُوا دُرَرَكُمْ قُدَّامَ الْخَنَازِيرِ لِئَلَّا تَدُوسَهَا
بِأَرْجُلِهَا وَتَلْتَفِتَ فَتُمَزِّقَكُمْ.

الله يعطي لمن يسأله

٧«اسْأَلُوا تُعْطَوْا. اطْلُبُوا تَجِدُوا. اقْرَعُوا يُفْتَحْ لَكُمْ.
٨لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَسْأَلُ يَأْخُذُ وَمَنْ يَطْلُبُ يَجِدُ وَمَنْ يَقْرَعُ يُفْتَحُ لَهُ.
٩أَمْ أَيُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ إِذَا سَأَلَهُ ابْنُهُ خُبْزاً يُعْطِيهِ حَجَراً؟
١٠وَإِنْ سَأَلَهُ سَمَكَةً يُعْطِيهِ حَيَّةً؟
١١فَإِنْ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلاَدَكُمْ عَطَايَا جَيِّدَةً فَكَمْ
بِالْحَرِيِّ أَبُوكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ يَهَبُ خَيْرَاتٍ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ.
١٢فَكُلُّ مَا تُرِيدُونَ أَنْ يَفْعَلَ النَّاسُ بِكُمُ افْعَلُوا هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضاً بِهِمْ لأَنَّ هَذَا
هُوَ النَّامُوسُ وَالأَنْبِيَاءُ.

الباب الضيق

١٣«ادْخُلُوا مِنَ الْبَابِ الضَّيِّقِ لأَنَّهُ وَاسِعٌ الْبَابُ وَرَحْبٌ الطَّرِيقُ الَّذِي يُؤَدِّي
إِلَى الْهَلاَكِ وَكَثِيرُونَ هُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ مِنْهُ!
١٤مَا أَضْيَقَ الْبَابَ وَأَكْرَبَ الطَّرِيقَ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْحَيَاةِ وَقَلِيلُونَ هُمُ الَّذِينَ
يَجِدُونَهُ!

احترزوا من الأنبياء الكذبة

١٥«احْتَرِزُوا مِنَ الأَنْبِيَاءِ الْكَذَبَةِ الَّذِينَ يَأْتُونَكُمْ بِثِيَابِ الْحُمْلاَنِ وَلَكِنَّهُمْ مِنْ دَاخِلٍ ذِئَابٌ خَاطِفَةٌ!

١٦مِنْ ثِمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ. هَلْ يَجْتَنُونَ مِنَ الشَّوْكِ عِنَباً أَوْ مِنَ الْحَسَكِ تِيناً؟

١٧هَكَذَا كُلُّ شَجَرَةٍ جَيِّدَةٍ تَصْنَعُ أَثْمَاراً جَيِّدَةً وَأَمَّا الشَّجَرَةُ الرَّدِيَّةُ فَتَصْنَعُ أَثْمَاراً رَدِيَّةً

١٨لاَ تَقْدِرُ شَجَرَةٌ جَيِّدَةٌ أَنْ تَصْنَعَ أَثْمَاراً رَدِيَّةً وَلاَ شَجَرَةٌ رَدِيَّةٌ أَنْ تَصْنَعَ أَثْمَاراً جَيِّدَةً.

١٩كُلُّ شَجَرَةٍ لاَ تَصْنَعُ ثَمَراً جَيِّداً تُقْطَعُ وَتُلْقَى فِي النَّارِ.

٢٠فَإِذاً مِنْ ثِمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ.

ليس بالكلام بل بالعمل

٢١«لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَا رَبُّ يَا رَبُّ يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. بَلِ الَّذِي يَفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.

٢٢كَثِيرُونَ سَيَقُولُونَ لِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: يَا رَبُّ يَا رَبُّ أَلَيْسَ بِاسْمِكَ تَنَبَّأْنَا وَبِاسْمِكَ أَخْرَجْنَا شَيَاطِينَ وَبِاسْمِكَ صَنَعْنَا قُوَّاتٍ كَثِيرَةً؟

٢٣فَحِينَئِذٍ أُصَرِّحُ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ! اذْهَبُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي الإِثْمِ!

البيت المؤسس على الصخر

٢٤«فَكُلُّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالِي هَذِهِ وَيَعْمَلُ بِهَا أُشَبِّهُهُ بِرَجُلٍ عَاقِلٍ بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الصَّخْرِ.

٢٥فَنَزَلَ الْمَطَرُ وَجَاءَتِ الأَنْهَارُ وَهَبَّتِ الرِّيَاحُ وَوَقَعَتْ عَلَى ذَلِكَ الْبَيْتِ فَلَمْ يَسْقُطْ لأَنَّهُ كَانَ مُؤَسَّساً عَلَى الصَّخْرِ.

٢٦ وَكُلُّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالِي هَذِهِ وَلاَ يَعْمَلُ بِهَا يُشَبَّهُ بِرَجُلٍ جَاهِلٍ بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الرَّمْلِ.
٢٧ فَنَزَلَ الْمَطَرُ وَجَاءَتِ الأَنْهَارُ وَهَبَّتِ الرِّيَاحُ وَصَدَمَتْ ذَلِكَ الْبَيْتَ فَسَقَطَ وَكَانَ سُقُوطُهُ عَظِيماً!».
٢٨ فَلَمَّا أَكْمَلَ يَسُوعُ هَذِهِ الأَقْوَالَ بُهِتَتِ الْجُمُوعُ مِنْ تَعْلِيمِهِ
٢٩ لأَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ كَمَنْ لَهُ سُلْطَانٌ وَلَيْسَ كَالْكَتَبَةِ.

لمراسلتنا وللإجابة على استفساراتكم فيما يخص المعلومات الواردة في هذا الكتاب، نرجو بعث رسائلكم على عنوان البريد الإلكتروني التالي:

jclsoww@yahoo.co.uk

فهرس العناوين

إهداء	٣
مقدمة السلسلة	٥
مقدمة الكتاب	٧
محمد طفلاً	٩
محمد شاباً	١٠
محمد نبياً	١١
أخلاق وعلم محمد - أخلاقه	١٣
١ - السب والشتم واللعن والجلد	١٤
٢ - الكذب	٢١
٣ - التمثيل بجثث القتلى وقتل الأطفال والنساء والشيوخ	٢٢
٤ - الزنى	٢٤
٥ - الإغتصاب	٣٦
٦ - اللواط	٣٩
٧ - شرب الخمر(النبيذ)	٤١
٨ - النظرة المحرمة	٤٦
٩ - السرقة	٥٩
الإرهاب والإغتيالات والسيف الوسيلة المثلى لنشر الإسلام	٦٤
أولاً: الأعمال الإرهابية التي صرح وأباح محمد لأصحابه اقترافها	٦٤
ثانياً: الإغتيالات	٦٩
فتاوي غريبة عجيبة ومضحكة عن محمد	٨١

١ -حيوانات فاسقة	٨١
٢ -الشهاب يرمي الجن، والجن يسترق السمع من الملائكة	٨١
٣ -الجساسة	٨٢
٤ -أحوال الناس يوم القيامه	٨٣
٥ -الشفاء في شرب أبوال ولبن الإبل والحمير	٨٤
٦ -شرب أبوال الإبل والبقر والغنم حسب روايات أهل بيت محمد	٨٥
الإسرائيليات	٨٦
رضاعة الكبير	٨٨
علم محمد	١٠٢
القرآن	١٠٩
الوحي و بداية الغزوات المحمدية (السطو المسلح)	١١٥
محمد والقوافل التجارية	١١٦
تسلسل أحداث السطو المسلح على القوافل التجارية لقريش	١١٧
الموعظة على الجبل للسيد المسيح له كل المجد	١٢١
الموعظة على الجبل من الإصحاح الخامس من إنجيل متى	١٢١
الموعظة على الجبل من الإصحاح السادس من إنجيل متى	١٢٥
الموعظة على الجبل من الإصحاح السابع من إنجيل متى	١٢٨